وسائل الإعلام الإلكترونية

في دول الكتلة الشرقية

دراسة حالة:

يوغسلافيا

دكتورة

إنشراح الشال

دكتوراه الدولة في الآداب والعلوم الإنسانية

من قسم اجتماع وعلم نفس

بجامعة بوردو (2)

بفرنسا

الطبعة الأولى

١٩٩٢

دار الفكر العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً»

النِّسَاء : ١٧٤

إلى من تخيّل أن الشيوعية

يمكن تبنيها فى مصر الإسلاميّة



وسائل الإعلام فى دول الكتلة الشرقية
دراسة حالة: يوغسلافيا

فهـــــرست

رقم الصفحة

الفصل الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

فى حديقة الخالدين بمدينة بلجراد العاصمـة اليوغسلافيـة ، سرنا نحن الأربعة الزميلة الدكتورة عواطف عبد الرحمن والصديقة رجاء أبو هيفة مدير مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط والأستاذ أحمد شهدى مستشارنا الإعلامى فى يوغسلافيا وأنا ، قلب كل منا يخفق بحنين جارف إلى مصرنا الحبيبة ، فقد كنا على موعد لمشاهدة الشجرة التى غرسها جمال عبد الناصر هناك ..

ولم يكن من الصعب العثور عليها ، شجرة ناصر ؛ فقد كانت أعلى الأشجار هامة ، شجرة سامقة مورقة تبدو متميزة بين الأخريات ، وعند قدمها ثبتت لوحة معدنية تحمل إسم صاحبها ، ولم يكن يسبقها فى هذا العرض المتآلف والمتناغم سوى شجرة واحدة اختفت اللوحة التى تحدد إسم من زرعها .. وبحكم موقعها ، قد تكون للرئيس تيتو .. وصممت الصديقة رجاء على العودة مرة أخرى بكل ما يلزم لإعادة لوحة جمال إلى بريقها ، كذلك صمم الأستاذ شهدى على ضرورة العودة للتعرف على إسم كل من غرس شجرة فى هذه الحديقة .

امتدت يد ى دون تفكير إلى غصن داعب وجهى من شجرة جمال أجذبه برفق حتى لايمس بضر، واحتضن منه في يدى ثمرة من ثمرات " أبو فروة " تتدلى خضراء زاهية من هذا الغصن وتحوطها ورقتان فى خضرة عيون قط سيامى فى وضح النهار ..

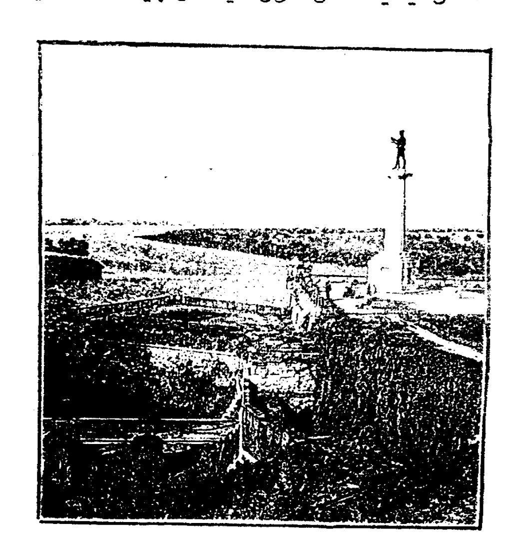
ورجعنا إلى مصر ، عواطف وأنا ، وكل منا يحمل رمز الإخاء والحب الذى ربط بين الشعبين ، المصرى واليوغسلافى ممثلين فى ناصر وتيتو .

رجعنا مع كل منا ثمرة .

وكان لابد من إهداء ثمرة إلى كل من نحب ..

وها هي أغلى ثمرة يمكن إهداؤها ، الكلمة الصادقة بين دفتى كتاب ..

فمع كل ما يحدث على الساحة العالمية من تغيرات ، كان لابد من أن تكون لنا وقفة مع وضع الراديو و التليفزيون فى إطار وسائل الإعلام الأخرى بدولة حبيبة إلى قلوبنا يمكن أن يصل إليها المد بين يوم وليلة ، بل لقد وصل فعلا .. ، وبدأت الإرهاصات الأولى فى مطالبة بعض الجمهوريات فيها بالإنفصال عن هذا الإتحاد الفيدرالى ، ونعنى به الجمهوريات الغنية مثل "سلوفينيا" ، و"كرواتيا" وأبيحت الحريات .



صورة رقم (١)

أحد أهم المناطق السياحية فى بلجراد ويطل على نقطة إلتقاء نهر الدانوب مع نهر الساڤا

وتتكون يوغسلافيا - التى تتمتع بنظام فيدرالى - من ست جمهوريات مساحتها الكلية ٢٥٥٨.٤ كيلو مترات مربعة :

١- جمهورية صربيا	والعاصمة بلجراد	Serbia
٢- بوسنيا / هارسك	وعاصمتها سارايڤو	Bosnia- Herzegovina
٣- كرواتيا	وعاصمتها زغرب	Croatia
٤- سلوڤينيا	وعاصمتها ليوبليانا	Slovenia
٥- مقدونيا	وعاصمتها سكوبيا	Macedonia
٦- الجبل الأسود (مونت نجرو)	وعاصمتها تيتوجراد	Montenegro

وفـى جـمـهـوريـة صـربـيـا يـتـمـتـع كـل مـن إقـلـيـم " فـويـفـوديـنـا " (Vojvodina) وعاصمته نوفى ساد ، وإقليم كوسوفو (Kosovo) وعاصمته بريشتينا بالحكم الذاتى .

ووفقا لإحصاء ١٩٨١ (٣١ مارس) وهو آخر إحصاء رسمى ، يبلغ عدد سكان يوغسلافيا ٧١ ٤٢٤ ٢٢ نسمة (وهناك من يقول بأن عدد السكان الآن يفوق ٤٣٣ ٢٣ ألف نسمة) ، وتصل الكثافة السكانية فيها إلى ٨٧.٧ نسمة فى الكيلومتر المربع (ووفقا لما يقال فإن الكثافة السكانية تصل حاليا إلى أكثر من ٩١,٦ نسمة فى الكيلومتر المربع) ، وتختلف هذه النسبة من جمهورية إلى أخرى ، فتشتد الكثافة فى جمهورية صربيا (١٠٥,٤) وتصل إلى أدنى معدلاتها فى جمهورية الجبل الأسود (٤٢,٣) .

ويتحدث سكان جمهوريات صربيا والجبل الأسود وكرواتيا وكذلك المسلمون لغة واحدة هي الصربوكرواتية ، أو الكرواتوصربية (وقد نشرت جريدة الحقيقة فى عددها الصادر فى ٢٩ / ٩ / ١٩٩٠ أن جامعة عين شمس قد وافقت على فتح شعبة جديدة بها للغة الصربوكرواتية) ، ويتحدث المقدينيون والسلافيون لغاتهم الخاصة بهم : المقدونية والسلافية وهذه اللغات الثلاث فى يوغسلافيا معترف بها بوصفها لغات رسمية ، وتكتب بأبجديتين مختلفتين : بالحروف اللاتينية والحروف الكريليكية Cyrillic .

САДРЖАЈ

صورة رقم (٢)

صفحة من مجلة الدراسات التى يصدرها إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى بالحروف الكريليكية العدد رقم (٤) لسنة ١٩٩٠

ويصل عدد المسلمين فى يوغسلافيا إلى ٩٥٧ ٩٩٩ ١ نسمة (١٩٨١) يتركزون في جمهورية "بوسنيا/هارسك" حيث تصل نسبة المسلمين إلى ٣٩,٥ ٪ (٣٣. ٦٣٠. ١ مسلم) ، وفى الجبل الأسود حيث يوجد ... ٧٨ مسلم ويشكلون ١٣,٤ ٪ من سكان هذه الجمهورية ، أما بالنسبة للمسيحيين فإن عدد أتباع الكنيسة الأرثوذكسية يفوق عدد أتباع الكنيسة الكاثوليكية ولم يحدد التعداد الأخير نسبة هؤلاء .



صورة رقم (٣)
كنيسة أرثوذكسية تتاخم جامع (كوسوفو)

وفى جمهورية صربيا ، حيث العاصمة بلجراد ، يصل عدد المسلمين حسب التعداد المذكور نفسه إلى ١٦٦ ٢١٥ مسلما يشكلون ٢,٣ ٪ فقط من سكان هذه الجمهورية البالغ عددهم ٦٧٦ ٣١٣ ٩ نسمة يسكن منهم ٤٦٤ ٦٩٤ ٥ نسمة فى حدود صربيا والبقية فى الإقليمين اللذين يتمتعان بالحكم الذاتي السابق ذكرهما ؛ ففى كوسوفو يوجد ٥٦٢ ٥٨ مسلمايشكلون ٣,٧ ٪ من السكان البالغ عددهم ٤٤. ٥٨٤ ١ نسمة (ويعتبر مسجد السلطان فى مدينة بريشتينا العاصمة من أهم المعالم السياحية فى هذا الإقليم) .

أما فى جمهورية سلوفينيا التى تشترك حدودها مع كل من إيطاليا

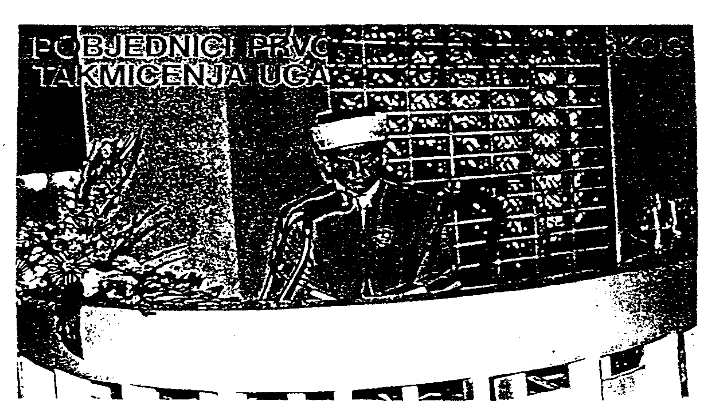
والنمسا والمجر - فإن عدد المسلمين البالغ ٤٢٥ ١٣ مسلما لا يمثل سوى ٠.٧ ٪ من تعداد السكان الذين يصل عددهم إلى ٨٦٤ ٨٩١ ١ نسمة ، ويكاد عدد المسلمين ألا يذكر بالنسبة لمناطق أخرى مثل إقليم ڤويڤودينا على سبيل المثال إذ ينتشر المسلمون فى الجمهوريات المختلفة بيوغسلاڤيا بنسب متفاوتة . ويحتمل أن تكون نسبة عدد المسلمين فى جمهورية بوسنيا/هارسك أكبر من ٤٠ ٪ وإن كان ذلك هو الرقم الذى ورد رسميا فى آخر تعداد للسكان أجرى فى يوغسلاڤيا سنة ١٩٨١ . فقد جاء هذا الرقم بالنسبة لعدد السكان فى هذه الجمهورية وفقا للتوزيع التالى :

الجنس / القومية / الديانة	العدد	النسبة
مسلمون	١ ٦٣٠ ٠٣٣	٣٩,٥
صرب	١ ٣٢٠ ٧٣٨	٣٢
كروات	٧٥٨ ١٤٠	١٨,٤
يوغسلاڤ	٣٢٦ ٣١٦	٧,٩
قوميات وأجناس أخرى	٨٩ ٠٢٩	٢,٢
الإجمالى	٤ ١٢٤ ٢٥٦	١٠٠٪

جدول رقم (١)
يوضح خصائص السكان فى جمهورية بوسنيا/هارسك

وفى مكان آخر لإحصاء سنة ١٩٨١ المذكور عاليه تم تخصيص فـ مستقلة للأتراك ، أى أنه يمكن إستشعار وجود خلط بين مفهوم قومية أو جنس وبين مفهوم دين فى بيانات التعداد الذى اعتمدنا عليه عند تحديد نسـ المسلمين فى هذه الجمهورية ، ومن ثم يمكن عدم استبعاد فكرة أن تكون الفـ " قوميات وأجناس أخرى " المذكورة فى الجدول السابق قد شملت "الأتر المسلمين " أيضا ، فليست كل القوميات والجنسيات الأخرى المذكورة فى هـ الفئة الأخيرة من الجدول بالضرورة غير مسلمين ، بل قد يكون هناك أتراك

تصنيفهم من " القوميات الأخرى " ويدينون مثلا بالدين الاسلامى . كذلك
لايستبعد وجود من يدين بالدين الإسلامى فى الفئات الثلاث الأخرى من صرب
وكروات أو يوغسلاف . كذلك يمكن أن تكون نسبة المسلمين أكبر من ذلك
لسبب آخر وهو أننا قد اعتمدنا هنا على نتائج التعداد الذى تم فى سنة ١٩٨١
وهو الأخير حتي كتابة هذه السطور) ونشرت نتائجه فى سنة ١٩٨٥ ، كما أن
هذا التعداد المشار إليه قد أجرى بطبيعة الحال قبل إطلاق الحريات فى
يوغسلافيا ، وعندما كانت هناك ضغوط من قبل الحكومة على الأقليات المسلمة
وصلت إلى حد التحكم فى عدم السماح للآباء بأن يحمل أبناؤهم أسماء
إسلامية .

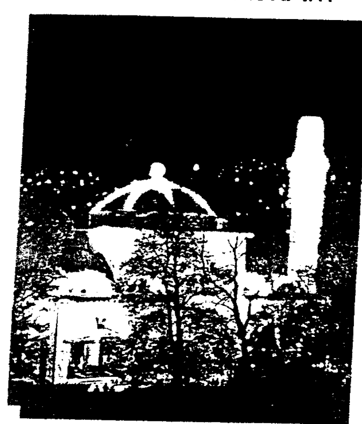


صورة رقم (٤)

صورة غلاف لشريط كاسيت مسجل عليه سور من القرآن الكريم

ومع إطلاق الحريات ، نشرت صحيفة الأهرام المصرية فى عددها الصادر
فى ٢٦ / ٩ / ١٩٩٠ (نقلا عن وكالة أنباء الشرق الأوسط) أن حوالى ستة آلاف
مواطن يوغسلافي يعيشون فى إقليم كوسوفو قد طالبوا اعتبارهم من أصل
مصرى وتسجيلهم فى الإحصاء الذى سيتم هناك فى عام ١٩٩١ على أساس ذلك
واعتبارهم قومية مصرية أسوة بالمواطنين اليوغسلاف الذين سجلوا بوصفهم
مصريين فى شهر يونيو سنة ١٩٩٠ فى جمهورية مقدونيا . ويقول هؤلاء الذين
تقدموا بطلبهم هذا إنهم ينحدرون من أصل فرعوني ، ودللوا علي ذلك بأنهم قد
وفدوا إلى يوغسلافيا من خلال ثلاثة منافذ هى الدولة البيزنطية أو مع

الاسكندر المقدوني أوفى أثناء الغزو العثماني ليوغسلافيا (ويقال كذلك إن هناك مواطنين يوغسلاف أخرين من أصل مصري يعيشون فى أنحاء متفرقة من يوغسلافيا) .



صورة رقم (٥)

الإحتفال بعيد الفطر
فى جمهورية سارايفو
مسجلا على شريط ڤيديو

وقد شهد المجتمع الإسلامى فى يوغسلافيا صحوة جديدة مع التغيرات العديدة التى حدثت في هذه الدولة مع إطلاق الحريات . فقد سمحت السلطات في سارايفو عاصمة جمهورية بوسنيا/هارسك (التى ترتفع نسبة المسلمين فيها إلى عدد السكان إلى قرابة ٤٠٪) سمحت السلطات للمسلمين فى العاصمة بإقامة شعائر صلاة العيد فى أحد الميادين العامة ، كما سمحت لهم بتسجيل بعض الأناشيد والموشحات الدينية على شرائط كاسيت وڤيديو وعرضها للبيع

(ويوجد لدينا بعض منها لمن يريد مشاهدتها وسماعها) . وكما تقول جريدة **الأهرام** ، فى عددها الصادر فى ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠ ، كانت هذه الأمور ممنوعة تماما منذ بداية الحكم الشيوعي فى يوغسلافيا منذ أكثر من ٤٥ عاما .

ومع إطلاق الحريات ، بدأ المجتمع الاسلامى فى يوغسلافيا يبحث عن حقوقه التي سلبت منه طوال ما يقرب من نصف قرن ، فقد نشرت صحيفة **النهضة الاسلامية** التي تصدر فى مدينة سارايفو صورة لفتاة مسلمة (أملة احيتشى) بالحجاب بعد أن حصلت علي أول بطاقة شخصية تحمل صورتها بالملابس الاسلامية .


AUSLIMANKE
VNOPRAVNE GRADANKE

صورة رقم (٦)
السماح بارتداء الحجاب للمرأة
فى صدر الوثائق الرسمية بيوغسلافيا

وكانت السلطات اليوغسلافية ترفض قبل هذا التاريخ قبول الفتيات المحجبات ضمن الأوراق الرسمية وتصر على تقديم صور تظهر رءوسهن بلا غطاء (**الأهرام** ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٠) .

والصفحات التالية نخصصها للحديث عن وسائل الإعلام فى يوغسلافيا حيث نركز على الوسائل الإلكترونية التى تحدثنا عنها كثيرا فى كتابات لنا سابقة .

الفصـــل الأول

وسـائل الإعلام في يوغسلافيا

أولا – وسائل الإعلام بوصفها ظاهرة إجتماعية فى يوغسلافيا

١- السياسة البرامجية فى المجال الإعلامى

فى يوغسلافيـــا ، كما فى دول غيرهـــا بالكتلة الشرقيـــة ، تحـــدث تطورات فى مجالات مختلفة نعيش جزءا منها حاليا وذلك على المستوى السياسى والاقتصادى ... وما من شك فى أن هذه التغيرات والتطورات تنعكس على وسائل الإعلام بوصفها ظاهرة من الظاهرات الاجتماعية داخل هذه الدول وإن كانت صورة هذه التطورات والتحولات لم تتضح لنا ملامحها حتى الآن .

وإلى جانب اللامركزية المطبقة على مستوى الإعلام فى يوغسلافيا ، يرى المسئولون في يوغسلافيا أن هناك تغييرات جذرية يمكن أن تحدث فى مجال الإعلام :

- تغييرات فى قانون الإعلام ،
- وعلى مستوى محطات التليفزيون المركزية فى الجمهوريات الست وفى الإقليمين ،
- مد الحكومة الفيدرالية وسائل الإعلام مباشرة بالأخبار ،
- إطلاق الحريات بخصوص إصدار صحف خاصة وصحف ناطقة باسم الأحزاب السياسية الجديدة ، أوبأسلوب آخر ، السماح للأحزاب السياسية الجديدة وللخاصة بإصدار صحف ،
- كذلك هناك إحتمال قائم أيضا بالموافقة للوكالات الخاصة بإنتاج برامج للتليفزيون ...

٢- الإهتمام بالأقليات

مما يثير الانتباه حقا ، أن محطات الراديو والتليفزيون المركزية فى يوغسلافيا تهتم كثيرا بالأقليات والقوميات الموجودة داخل حدود الجمهورية أو الإقليم الذى تخدمه كل من هذه المحطات ، ويمتد إهتمامها إلى الدول المجاورة ، ولذلك تتعدد اللغات التى تنطق بها هذه المحطات في بعض الجمهوريات . فقد وصل - مثلا - عدد هذه اللغات فى راديو وتليفزيون نوفى ساد الذى يخدم إقليم فويفودينا إلي خمس لغات وذلك غير اللغات التي تذيع بها المحطات المحلية في الإقليم نفسه .

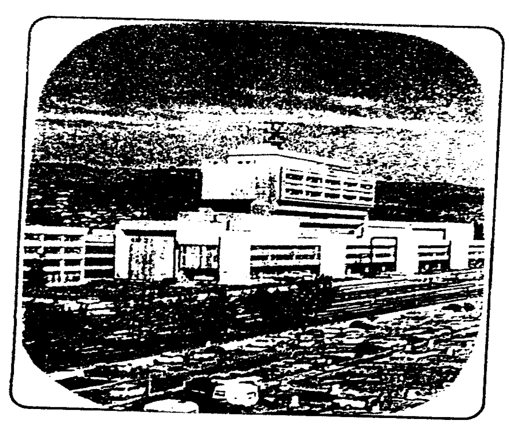
أما فى راديو وتليفزيون سارايفو الذى يخدم جمهورية بوسنيا/هارسك فإن هذه المحطة المركزية تستعين فى بث برامجها باللغة الصربوكرواتية على قناتين للتليفزيون . ولكن ، عندما نعيد النظر إلى التركيبة السكانية لجمهورية بوسنيا / هارسك ، نجد أن نسبة المسلمين فى هذه الجمهورية تصل إلى حوالى ٣٩,٥٪ ، ويحتمل أن تكون النسبة أكثر من ذلك (كما سبق أن فسرنا) ، ولا توجد إشارة تذكر إلى اهتمام المسئولين فى هذه الخدمة الاذاعية بهذه " الأقلية" المسلمة . والأمل منشود بطبيعة الحال ، وبخاصة بعد ما قيل عن إطلاق الحريات فى يوغسلافيا . ولما كان التبادل الثنائى معمول به فى هذه الدولة ، فإن ذلك يجعل فى أعناق الدول الإسلامية دينا تجاه إخوانهم المسلمين فى هذه الجمهورية على الأقل ، وبقية الجمهوريات التي يرتفع فيها عدد أبناء الجالية الإسلامية ، بل وفى كافة أنحاء يوغسلافيا أيا كان عدد المسلمين هناك ...

٣- إنتشار وسائل الإعلام

كما يختلف عدد السكان ، وكما تختلف الثروات وغيرها ... من جمهورية إلى أخرى فى يوغسلافيا ، فإن عدد محطات الراديو وعدد الأجهزة فى المنازل وكذلك عدد أجهزة التليفزيون ... كل ذلك يختلف أيضا من جمهورية لأخرى ، مما يؤكد أن وسائل الإعلام ظاهرة إجتماعية تتأثر بغيرها من الظاهرات الإجتماعية الأخرى كماتؤثر فيها .

ففى جمهورية بوسنيا/هارسك توجد ٤٥ محطة للراديو بالإضافة إلى

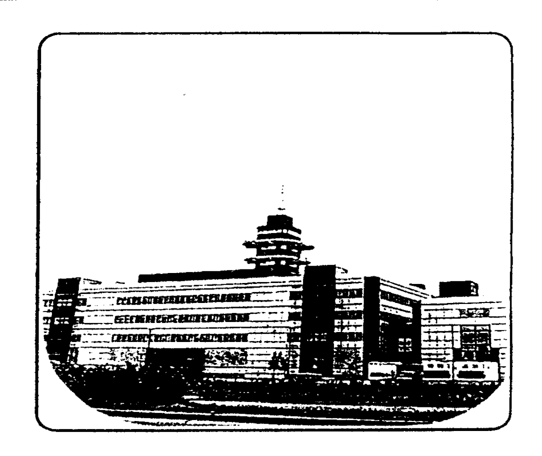
محطة التليفزيون المركزية فى ساراييفو . وفى إحصاء سنة ١٩٨٣ ، سجلت الأرقام وجود ٧٤٦ ٠٠٠ جهاز راديو (عشرة أجهزة لكل ١٤ أسرة) ، و ٠٠٠ ٦٠٠ جهاز تليفزيون (عشرة أجهزة لكل ١٧ أسرة) . أما بالنسبة للصحف فقد أظهر الإحصاء المذكور وجود ٣٨٤ صحيفة إلى جانب الصحيفتين اليوميتين فى هذه الجمهورية بالإضافة إلى ١١٤ مجلة حيث بلغ إجمالي التوزيع بالنسبة لها كلها ٠٠٠ ٢١٨ ١٠٥ نسخة علما بأن عدد السكان في هذه الجمهورية كان وقتها ٢٥٦ ١٢٤ ٤ نسمة .



صورة رقم (٧)
محطة راديو وتليفزيون ساراييفو
عاصمة جمهورية بوسنيا/هارسك

وفى جمهورية كرواتيا ، والتي يصل عدد السكان فيها إلى ٤٦٩ ٦٠١ ٤ نسمة (ويبلغ عدد سكان عاصمتها زغرب ٥٦٨ ٨٥٥ نسمة وتعتبر بذلك ثانى أكبر مدن يوغسلافيا) ، بلغ توزيع الصحف بها فى عام ١٩٨٣ نفسه ٠٠٠ ٢٣٠ ٣٤٠ نسخة وذلك بالنسبة للصحف التى تصدر فيها والذى يتخطى عددها الرقم ٧٠٨ ، إلى جانب ٣٨٢ مجلة من ٠٠٠ ٨٨٣ ١١ نسخة .

وفى هذه الجمهورية ، توجد ٥١ محطة للراديو ، وأربعة مراكز للتليفزيون (فى زغرب وريكا وسبليت وأوسييك) . وقد أظهر الاحصاء المذكور سابقا أن هناك ٠٠٠ ٠٨٨ ١ جهاز راديو بنسبة عشرة أجهزة لكل ٣ أسرة ، و٠٠٠ ٩٩٠ جهاز تليفزيون بنسبة عشرة أجهزة لكل ١٤ أسرة . وفى جمهورية كرواتيا يوجد أيضا مركزان لإنتاج الأفلام فى العاصمة زغرب (ياردان فيلم ، وزغرب فيلم) .



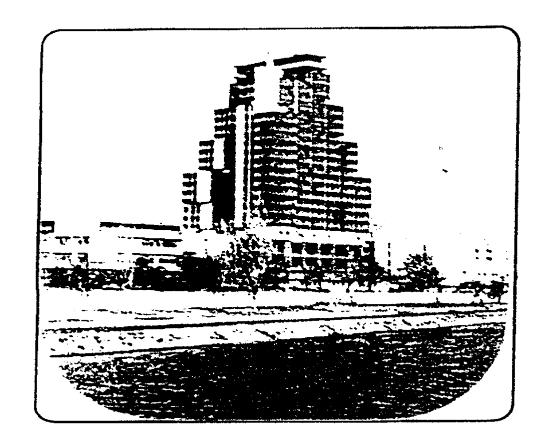
صورة رقم (٨)
محطة راديو وتليفزيون زغرب
عاصمة جمهورية كرواتيا

وإلى جانب راديو وتليفزيون "سكوبيا" العاصمة لجمهورية مقدونيا حيث تبث البرامج بالمقدونية والألبانية واليونانية والبلغارية ، هناك ٢٧ محطة محلية للراديو . وقد وصل عدد أجهزة الراديو فى سنة ١٩٨٣ فى هذه الجمهورية إلى ٣٢٧ ٠٠٠ جهاز بمعدل عشرة أجهزة لكل ١٣ أسرة و ٢٨٩ ٠٠٠ جهاز تليفزيون (أى عشرة أجهزة لكل ١٥ أسرة) . وفى مقدونيا توجد ١٦٠ صحيفة توزع ٣٧ ١٤٠ ٠٠٠ نسخة ، و ١٠٦ مجلات توزع ١٩ ٨٧ ٠٠٠ نسخة . ومن بين هذه الصحف توجد يوميتان وأخرى تظهر ثلاثة أيام فى الأسبوع ، ومجلات للأطفال .. ، وتنشر هذه الصحف والمجلات بعدة لغات منها التركية والألبانية .

وفى جمهورية الجبل الأسود ٦٨ صحيفة إحداها يومية وتوزع ١٠ ٥٢٤ ٠٠٠ نسخة ، و٥٣ مجلة توزع ١٩٦ ٠٠٠ نسخة (إحداها باللغة الألبانية) ومحطة للراديو والتليفزيون فى تيتوجراد العاصمة ، ومحطتان محليتان للراديو .

أما عن عدد أجهزة الراديو فى هذه الجمهورية فقد وصل إلى ١٠٦ ٢٤٨ جهاز (عشرة أجهزة لكل ١٤ أسرة) ووصل عدد أجهزة التليفزيون فيها إلى ٩٥ ٩٧١ جهاز (أى عشرة أجهزة لكل ١٥ أسرة) .

وفى جمهورية صربيا - وبها العاصمة بلجراد - إحدى عشرة صحيفة يومية ، و١٠٢ أسبوعية ، و١٢٤ نصف شهرية و٣٢٠ شهرية و٦٦٩ فصلية يبلغ اجمالى توزيعها ١٣ ٤٥٩ ٠٠٠ نسخة ، وتتناول شتى الموضوعات الأدبية والعلمية .



صورة رقم (٩)
محطة راديو وتليفزيون سكوبيا
عاصمة جمهورية مقدونيا

وإلي وقت قريب ، لم يكن التليفزيون فى بلجراد يقدم سوى قناتين (وكذلك تليفزيون نوفى ساد وبريشتينا) ، وأصبحت الآن ثلاث قنوات رئيسية إلى جانب عدة ساعات يوميا على قناة رابعة بدأ إرسالها فى عام ١٩٩٠. ويقدم تليفزيون بلجراد برامجه باللغة الصربوكرواتية ، إلا أن تليفزيون نوفى ساد - والمشاهد بوضوح على شاشة التليفزيون فى العاصمة - فإنه يقدم برامج باللغات : المجرية والسلافية والروتانية ولغة الغجر، أما تليفزيون بريشتينا فإنه يقدم برامج باللغة الألبانية واللغة التركية .

وتبلغ قوة محطة راديو بلجراد ٢٠٠٠ كيلووات ، ويقدم راديو بلجراد أربع إذاعات مختلفة ، إلى جانب ٥٤ محطة راديو أخري تقدم برامجها بلغات متعددة .

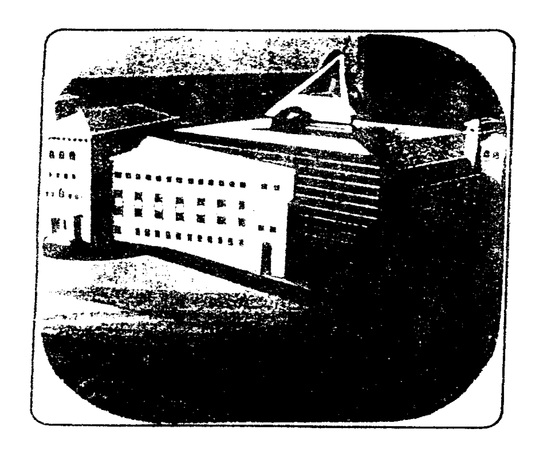
أما عن عدد أجهزة الراديو ، فقد وصل فى سنة ١٩٨٣ إلى ٨٣٤٠٠٠ ١ جهاز بمعدل عشرة أجهزة لكل ١٤ أسرة ووصل عدد أجهزة التليفزيون فى هذه الجمهورية إلى ٥٨٦٠٠٠ ١ جهاز بمعدل عشرة أجهزة لكل ١٦ أسرة وذلك فى جمهورية صربيا .



صورة رقم (١٠)
داخل محطة راديو وتليفزيون تيتوجراد
عاصمة جمهورية الجبل الأسود

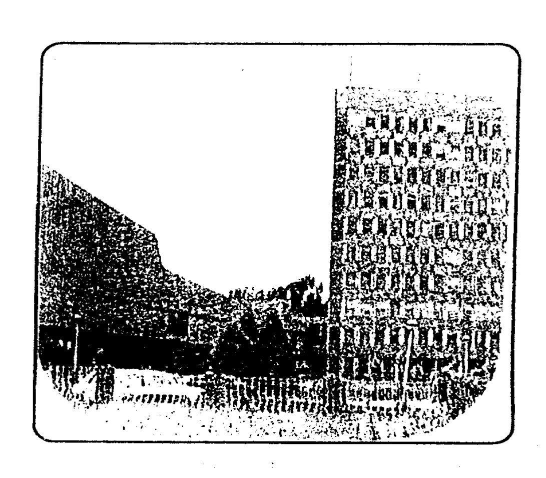
وفى إقليم كوسوفو - الذى يتمتع بالحكم الذاتى - كانت هناك سبع محطات للراديو تخدم ١٢١ ٠٠٠ جهاز داخل الإقليم وذلك فى عام ١٩٨٣ (بمعدل عشرة أجهزة لكل ١٩ أسرة) . أما عدد أجهزة التليفزيون فقد تم حصر ١٠٠ ٠٠٠ جهاز أى بمعدل عشرة أجهزة لكل إثنين وعشرين أسرة (وهو معدل منخفض عنه في كل الجمهوريات والأقاليم الأخرى) . ويقدم الراديو فى بريشتينا برامجه طوال أربع وعشرين ساعة في ثلاث لغات بينما يبث التليفزيون برامجه فيما يتراوح ٨,٣٠ - ٩ ساعات يوميا . وفي سنة ١٩٨١ ظهر التليفزيون المدرسى فى إقليم كوسوفو حيث توزع ٥٤ صحيفة ٨٩٨ ٣٣ ٠٠٠ نسخة و٣٧ مجلة توزع ٤٨١ ٠٠٠ نسخة ، وتتعدد اللغات التي تظهر بها هذه الصحف والمجلات حيث يطبع بعضها باللغة التركية وبعضها الأخر بالألبانية ، وبالصربوكرواتية ...

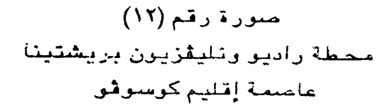
أما فى إقليم ڤويڤودينا - الذى يتمتع هو الآخر بالحكم الذاتي - فإن هناك ٣٦٤ صحيفة يصل توزيعها إلى ٧٧٣ ٥٤ ٠٠٠ نسخة و١١٣ مجلة تطبع من ٣٧٦ ٤ ٠٠٠ نسخة ، بعضها باللغة الصربوكرواتية ، وأخرى باللغة المجرية ، وباللغة السلاڤية ، ولغة الغجر ... وقد ظهرت أقدم صحيفة منها (Letopis Matice Srpske) فى سنة ١٨٢٥ . ويمكن لسكان ڤويڤودينا الإستماع لراديو نوڤى ساد الذى يذيع ٤٠ ساعة يوميا من البرامج المختلفة في خمس لغات ، وهناك أيضا ١٨ محطة للبث محلية . وفى سنة ١٩٨٣ كان هناك ٥٧٤ ٠٠٠ جهاز راديو بمعدل عشرة أجهزة لكل ١٢ أسرة .



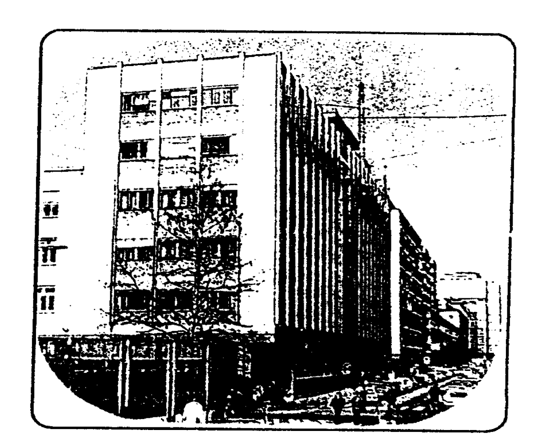
صورة رقم (١١)
محطة راديو وتليفزيون بلجراد
عاصمة جمهورية صربيا

وقد بدأ العمل في استوديوهات تليفزيون نوفى ساد فى سنة ١٩٧٥ ويبث برامج يومية لمدة ٨ ساعات باللغات القومية التي يتحدث بها سكان ڤويڤودينا . ويبلغ عدد أجهزة التليفزيون فيها ... ٤٩٠ جهاز بمتوسط عشرة أجهزة لكل ١٤ أسرة .



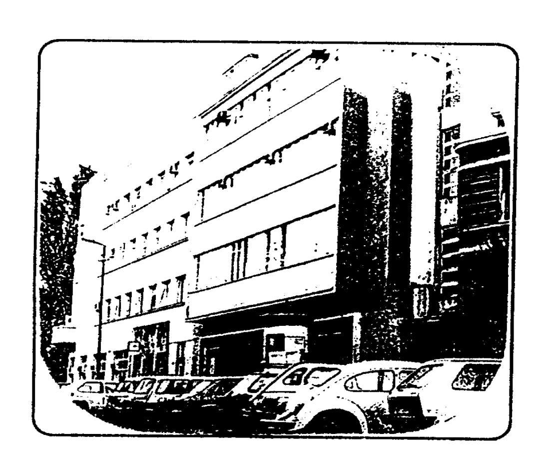


صورة رقم (١٢)
محطة راديو وتليفزيون بريشتينا
عاصمة إقليم كوسوڤو



صورة رقم (١٣)
محطة راديو وتليفزيون ليوبليانا
عاصمة جمهورية سلوفينيا

وفي جمهورية سلوفينيا تصدر ثلاث صحف يومية يوزع منها ٦٨٠.٤٤ ... نسخة ، ويبلغ إجمالي توزيع الصحف والمجلات والمطبوعات ٨٩٨ ١٤٦ ... نسخة سنويا . وقد وصل عدد أجهزة الراديو في جمهورية سلوفينيا سنة ١٩٨٣ إلى ٩١٩ .٦٢٠ جهازا ، أي بمعدل جهاز لكل أسرة ، بينما كان عدد أجهزة التليفزيون ٧٣٣ ٤٥٨ جهازا بمعدل عشرة أجهزة لكل ١٣ أسرة .



صورة رقم (١٤)
محطة راديو وتليفزيون نوفي ساد
عاصمة إقليم فويفودينا

٤- وكالة الأنباء اليوغسلافية والوسائل المطبوعة

ظهرت وكالة الأنباء اليوغسلافية (Tanjug)
Telegraph Agency of the New Jogoslavia
منذ عام ١٩٤٣ أثناء الحرب العالمية الثانية . ولوكالة الأنباء اليوغسلافية مراسلون على مستوى العالم ، وتعد هذه الوكالة واحدة من أهم وكالات الأنباء التى تمثل الدول غير المنحازة .

أما بالنسبة للصحف والمجلات ، فإن إحصاء سنة ١٩٨٣ يذكر أنه كانت هناك فى ذلك التاريخ ٣.٠٧٨ صحيفة تطبع من ... ٩٤٥ ٤٦١ ١ نسخة ، بالإضافة إلى ١٥٣٧ مجلة من ... ٧٨٤ ٣٩ نسخة . وكانت الصحف اليومية توزع بمعدل ... ٣٩٢ ٢ نسخة فى اليوم . ولكل جمهورية وإقليم صحيفة يومية تصدر باللغة القومية أو بلغة المقيمين فى هذه المنطقة أو تلك كما جاء ذكر ذلك من قبل .

وإلى جانب الصحف الصباحية ، هناك صحيفة مسائية تصدر فى كل جمهورية من الجمهوريات الست فيما عدا جمهورية الجبل الأسود .

وفى سنة ١٩٨٣ صدرت فى يوغسلافيا ١١٣ صحيفة يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية فى تسع لغات للأقليات القومية وهى الألبانية والمجرية والإيطالية والبلغارية والتشيكية والسلافية والتركية والروتانية ولغة الغجر. وقد وصل رقم توزيع هذه الصحف إلى ... ٥.٨ .٤ نسخة ، إلى جانب ٦٧ مجلة وصل توزيعها إلى ... ٤٧ ٢٢ نسخة فى السنة .

وفيما يلى من سطور ، نلقى الضوء على وضع وسائل الإعلام الإلكترونية فى يوغسلافيا بصفة عامة ، وذلك قبل الإنتقال للحديث بالتفصيل عن وضع الراديو وشقيقه التليفزيون فى إطار إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) ، الذى نفرد له فصلا مستقلا ، ونركز هنا على المحطات المركزية دون المحطات المحلية التى نكتفى بالإشارة إليها فقط ونؤجل الحديث عنها فى الوقت الحالي وربما نتناولها مستقلة بالدراسة فى وقت قريب بإذن الله .

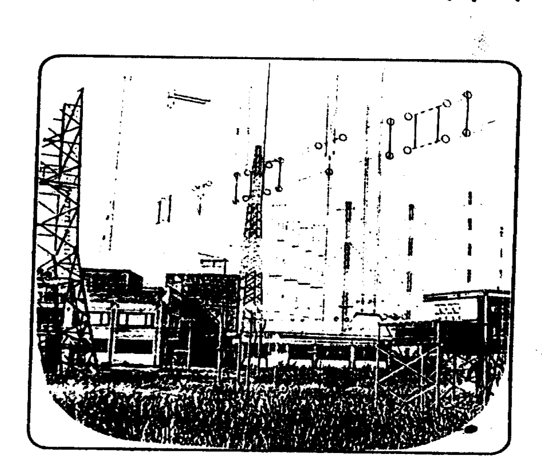
ثانيا - الراديـو

١- النشأة والتطور

بدأ الراديو ينتشر فى يوغسلافيا بظهور محطة للراديو فى ليوبليانا (١٩٢٨) ، ومرة أخرى من بلجراد (١٩٢٩) بعد البداية الأولى لراديو بلجراد والتى كانت فى أول أكتوبر سنة ١٩٢٤ واستمرت حتى أول يوليه سنة ١٩٢٦ ، وفى سكوبيا ظهر الراديو فى سنة ١٩٤١ ولكن تأخر ظهور المحطات الأخرى للراديو فى يوغسلافيا إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية .

وفى سنة ١٩٨٣ ، وصل عدد محطات الراديو فى يوغسلافيا إلى ٢٠٠ محطة (على المستوى القومي والإقليمي والمحلى) تبث برامجها فى ٣٨٥٠٠٠ ساعة . وفى السنة نفسها وصل عدد الرخص بالنسبة لجهاز الراديو إلى الرقم ٤٦٨٩٠٠٠ ، وذلك بنسبة عشرة أجهزة راديو لكل ١٣ أسرة .

وهناك تسع محطات رئيسية للراديو توجد واحدة منها فى كل من بلجراد وزغرب وليوبليانا وساراييفو وسكوبيا وتيتوجراد ونوفى ساد وبريشتينا وريكا ، تقوم ببث برامج موجهة إلى المستمعين فى الخارج إلى جانب برامجها على الموجات المتوسطة .



صورة رقم (١٥)
صورة محطة إرسال
للإذاعة الموجهة من يوغسلافيا

ومنذ سنة ١٩٧٩ يقوم "راديو يوغسلافيا" ببث برامجه للمستمعين فى الخارج بتسع لغات هي الإنجليزية والألمانية والفرنسية والأسبانية والروسية والبلغارية واليونانية والألبانية والعربية ، وتقوم الخدمة نفسها بتقديم برامج للمواطنين العاملين في الخارج والمغتربين . وقد وصل عدد ساعات البث بالراديو من خلال المحطات المركزية (سبع محطات فقط هنا) فى سنة ١٩٨٧ إلى أكثر من ١٢١ ٦١٠ ساعة (وهذا الرقم لم يأخذ فى الحسبان راديو تيتوجراد لأنه لم يكن قد دخل بعد فى الإحصاءات الرسمية) .

وفى السنوات الأخيرة ، بدأت تظهر فى يوغسلافيا محطات راديو تجارية وتركز فى برامجها على المواد الموسيقية والإعلانات ونشرات إخبارية موجزة . ولكن تغيير أساليب التمويل قد هدد بعنف وجود بعض محطات الراديو المحلية هذه .

٢- البرامج

تبث محطات الراديو في يوغسلافيا عددا من البرامج يتراوح ما بين برنامجين وأربعة برامج فى لغات عديدة .

البرنامج الأول :

كما هو الحال بالنسبة لأى محطة للراديو في أية دولة ، تتنوع المواد فى راديو يوغسلافيا ، حيث نجد المواد الموسيقية والمواد الحوارية ... وتتراوح المادة الموسيقية ما بين ٥٢٪ و٦٨٪ مما يقدم على موجات الراديو فى يوغسلافيا ، بينما البرامج الحوارية والأحاديث تشغل ما بين ٣٢٪ و٤٨٪ من خريطة البرامج ، ومن بين هذه البرامج نشرات الأخبار التى تقدم طوال اليوم فى شكل نشرات إخبارية ومجلات إخبارية . كذلك يقدم الراديو فى يوغسلافيا مواد موجهة إلى فئات بعينها (الشباب والفلاحين وربات البيوت ..) ، وعديدا من المواد الثقافية والتعليمية .

وتحتل المادة الدرامية مكانة هامة على موجات الراديو فى يوغسلافيا وكذلك ما يتعلق بالفنون الأخرى . أما المادة الموسيقية ، فيقدم راديو يوغسلافيا الموسيقى الكلاسيكية والحديثة أيضا ، فهو يفسح خريطته للموسيقى الخفيفة والشعبية وموسيقى الجاز إلى جانب السيمفونيات والأوبرا .

البرنامج الثانى :
بصفة عامة ، يقدم هذا البرنامج مقتطفات من الأخبار ومواد للتسلية والترويح وبخاصة الموسيقي الخفيفة . وفى السنوات الأخيرة يتعاون البرنامج الثانى فى محطات الراديو المركزية مع الإذاعات المحلية بتقديم بعض المواد الخاصة بها ، فيما عدا راديو نوفى ساد حيث يتماثل البرنامج الثانى والبرنامج الأول إلا أنه يبث فى لغات الأقليات (المجرية والسلافية والروتانية ولغة الغجر) .

البرنامج الثالث :
يقدم هذا البرنامج فى ساعة متأخرة من الليل (بعد انتهاء البرنامج الثانى) وعلى الموجة نفسها . ويتوجه هذا البرنامج إلى جمهور خاص ممن يعشقون الموسيقى والآداب والفنون والموضوعات العلمية ؛ بإختصار شديد ، يتوجه هذا البرنامج إلى جمهور يتميز بالثقافة العالية ممن يهمهم رقى مستوى ما يقدم إليهم .

البرنامج الرابع :
وهو مخصص للمواد الموسيقية والأخبار ذات الصبغة المحلية .

البرنامج الخامس :
ويقدمه راديو بلجراد فقط على ترددات " الإف - إم " (FM) كل يوم سبت وأحد من الساعة الثامنة صباحا وحتي الثامنة مساء ويطلق عليه إسم "ستريو راما " (Stéréorama) مما قد يشير إلى المستوى الراقى لمحتواه ودرجة نقاء الصوت .

وتقدم كافة محطات الراديو في يوغسلافيا موادا موجهة إلى المواطنين المغتربين فى الخارج لكى يكونوا على علم بالأحداث التى تقع داخل وطنهم الأم ، وتساعدهم هذه المواد على الحفاظ على لغتهم وثقافتهم وهويتهم . وتخصص المحطات المركزية للراديو ٣٣ ساعة أسبوعيا على خريطة البرامج لهذه البرامج الموجهة ، بالإضافة إلى ٨ ساعات بث على الموجات القصيرة أسبوعيا من "راديو يوغسلافيا" .

ومنذ سنة ١٩٨٠، تساهم محطات الراديو فى يوغسلافيا في البرامج الموجهة إلى مواطنيها فى الخارج من ١٨ محطة راديو على مستوي أوربا يتراوح حجمها ما بين ١١ و١٢ ألف دقيقة في السنة . وهذه المحطات هي :

DRS (Zürich), WDR (Köln), RFI (Paris), SR (Stockholm), NOS (Hilversum), DR (Copenhagen), RTBF (Liège)

ORF (Vienne, Salzburg, Linz)

وكذلك المحطات الإقليمية

SFB (Berlin), HR (Frankfort), RTL (Luxembourg)

وخمس محطات إقليمية فى السويد هى :

LRAB Stokholm, GÖtenberg, Malmö, Jönköping, Haland .

ثالثا - التليفزيون

١- النشأة والتطور

كانت بداية التليفزيون هو أيضا في مدينة زغرب (عاصمة جمهورية كرواتيا التى تطالب بالاستقلال هى وجمهورية سلوفينيا) وكان ذلك فى سنة ١٩٥٦ ، ثم دخل التليفزيون بلجراد العاصمة اليوغسلافية فى سنة ١٩٥٨ ، وفى ليوبليانا سنة ١٩٥٩ ، وفى سكوبيا سنة ١٩٦٤ ، وفي سارايفو سنة ١٩٦٩ ، وفي تيتوجراد سنة ١٩٧١ ، وفى نوفى ساد وبريشتينا سنة ١٩٧٥ . وإلى جانب هذه المحطات المركزية للتليفزيون فى يوغسلافيا ، هناك إحدى عشرة محطة أخرى إقليمية (١٩٨٧) . وغنى عن القول أن المراكز السابق ذكرها تقدم البث الملون وفقا لنظام "بال" (PAL) على قناتين أو ثلاث بصفة عامة بالنسبة لكل مركز من مراكز التليفزيون ، ويغطى البث التليفزيونى حاليا ٨٩٪ من المساحة الكلية ليوغسلافيا .



صورة رقم (١٦)
داخل إحدى محطات التليفزيون
فى يوغسلافيا

ويبلغ عدد ساعات البث من هذه المراكز ٤٦٤ ١٩ ساعة فى سنة ١٩٨٣ ، ،ارتفع إلى حوالى ٥٢٧ ٥٧ ساعة فى سنة ١٩٨٧ ، وكل ذلك بالنسبة للمحطات المركزية وحدها (٨ محطات) ، وغالبية محطات التليفزيون على مستوى كافة الجمهوريات لديها الآن قناة ثالثة .

وتتعاون محطات التليفزيون في يوغسلافيا وبخاصة بالنسبة للمواد الدرامية والوثائقية والتعليمية ، كذلك بالنسبة لبرامج الأطفال . أما بالنسبة للأخبار ، فكل محطة تتكفل بتغطية إنتاجها لنفسها فيما عدا إمكانية تبادل المعدات بين المحطات وبعضها ، كما يقوم التليفزيون اليوغسلافى بتغطية الأحداث العالمية .

والجدول التالى يوزع أجهزة الراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا :

جدول رقم (٢)
يوزع عدد أجهزة الراديو والتليفزيون
فى الجمهوريات الست والإقليمين
(١٩٨٧)

الجمهورية	عدد أجهزة الراديو	%	عدد أجهزة التليفزيون	%
بوسنيا / هارسك	٦١٠ ٣٠٦	١٣,٧	٦١١ ٦٥٤	١٥,٠٤
الجبل الأسود (مونت نجرو)	٨٨ ٦٧٧	٢	٧٦ ٩٨٠	١,٩
كرواتيا	١ ٠٧٦ ٤٦٨	٢٤,٣	٩٦٢ ٤٢٥	٢٣,٧
مقدونيا	٣٤٩ ٣٤٩	٧,٩	٣١٣ ٩٩٠	٧,٧١
سلوفينيا	٥٢٧ ٩١٢	١١,٩	٤٧٦ ٦٧٩	١١,٦٥
صربيا	١ ٧٨٣ ٠٤٥	٤٠,٢	١ ٦٢٦ ٢٤٥	٤٠
الإجمالى	٤ ٤٣٥ ٧٥٧	١٠٠	٤ ٠٦٧ ٩٧٣	١٠٠

وكما هو الحال بالنسبة للراديو ، فإن محطات التليفزيون فى يوغسلافيا تتعاون هي أيضا بالنسبة لإستيراد البرامج وتصديرها ، كذلك فيما يتعلق بالأخبار الموجهة للمغتربين في الخارج وإلى الرأى العالمى الدولى .

أما بالنسبة لعدد أجهزة الاستقبال لبرامج التليفزيون فى يوغسلافيا. فقد وصل عددها إلي ٤٠٠١٠٠٠ جهاز ، وذلك فى عام ١٩٨٣ (تاريخ آخر إحصائية معلنة) أى بنسبة عشرة أجهزة لكل ١٥ أسرة . ويقال إن عددها حاليا وصل إلى ٤١٠٧٨٤٦ جهازا أبيض وأسود و٦٠٠٠٠٠ جهاز ألوان . وقد بدأ التليفزيون الملون فى يوغسلافيا فى سنة ١٩٧١ بينما الإرسال الأبيض والأسود كان قد بدأ بطبيعة الحال مع بداية التليفزيون نفسه ، أى فى سنة ١٩٥٦ .

وبالنسبة لجمهورية صربيا والتي تشمل إقليم كوسوفو وإقليم فويفودينا اللذين يتمتعان بالحكم الذاتى فإن أجهزة الراديو والتليفزيون فيهما تتوزع على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

جدول رقم (٣)
يوزع عدد أجهزة الراديو والتليفزيون
فى جمهورية صربيا
(١٩٨٧)

الجمهورية (أو الإقليم)	عدد أجهزة الراديو	٪	عدد أجهزة التليفزيون	٪
صربيا (بدون الإقليمين)	١ ١٣٦ ٨٥٠	٦٣,٨	١٠١٠٨٥٨	٦٢,٢
إقليم كوسوفو	١٣٤ ٨٠٠	٧,٥	١١٧ ٤٠٠	٧,٢
إقليم فويفودينا	٥١١ ٣٩٥	٢٨,٧	٤٩٧ ٩٨٧	٣٠,٦
إجمالى عدد الأجهزة فى جمهورية صربيا	١ ٧٨٣ ٠٤٥	١٠٠	١ ٦٢٦ ٢٤٥	١٠٠

وفيما يلي جدول يوضح مدى انتشار أجهزة الراديو وأجهزة التليفزيو فى يوغسلافيا حسب إحصاء سنة ١٩٨٣.

جدول رقم (٤)
يوضح مدى إنتشار أجهزة الراديو وأجهزة التليفزيون فى يوغسلافيا
(١٩٨٣)

اسم الجمهورية أو الإقليم	عدد الأسر بالنسبة لكل عشرة أجهزة	
	بالنسبة لكل ١٠ أجهزة راديو	بالنسبة لكل ١٠ أجهزة التليفزيون
جمهورية صربيا	١٤	١٦
إقليم كوسوفو	١٩	٢٢
إقليم فويفودينا	١٢	١٤
جمهورية بوسنيا / هارسك	١٤	١٧
جمهورية كرواتيا	١٣	١٤
جمهورية مقدونيا	١٤	١٥
جمهورية سلوفينيا	جهاز لكل أسرة	١٣
جمهورية الجبل الأسود	١٤	١٣

يلاحظ من بيانات الجدول السابق أن إنتشار أجهزة الراديو والتليفزيون يختلف من جمهورية إلى أخرى ومن إقليم إلى آخر ، ويبلغ إنتشار هذين الجهازين أعلى معدل فى جمهورية سلوفينيا حيث يوجد جهاز راديو لدى كل أسرة ، وجهاز تليفزيون لكل ١,٣ أسرة بينما يوجد جهاز راديو واحد لكل أسرتين تقريبا (١,٩) فى إقليم كوسوفو حيث يهبط مدى انتشار أجهزة التليفزيون إلى جهاز واحد لكل ٢,٢ أسرة ، وقد تفسر هذه النتائج جزءا من الأحدا ث الأخيرة التى وقعت فى يوغسلافيا ومطالبة جمهورية سلوفينيا بالإستقلال عن الاتحاد الفيدرالى هى وجمهورية كرواتيا .

٢- البرامج

من الجدير بالذكر هنا ، أنه فى سنة ١٩٨٣، أنتجت يوغسلافيا ٣٢١ فيلما وثائقيا إلى جانب ٢٩ فيلما من الأفلام الطويلة .

وبالإضافة إلي المواد القومية ، هناك نسبة عالية من المواد الأجنبية علي شاشة التليفزيون اليوغسلافى وبخاصة بالنسبة للأفلام والمسلسلات ، بل وهناك أيضا ما هو ثقافى وتعليمى في هذه المواد الأجنبية .

وفيما يتعلق بنوعية المواد بالنسبة لكل قناة في مراكز التليفزيون الرئيسية (قناتين أو ثلاث بصفة عامة) فإنه يلاحظ عدم وجود إختلاف واضح بين مضمون كل قناة والقناة الأخرى ، سوى أن القناة الأولى تركز على الحياة السياسية والقناة الثانية تبرز أكثر الجانب الثقافى وتهتم بالرياضة وموضوعات التسلية ، بينما القناة الثالثة مازالت فى بدايتها وتوجد فقط فى بلجراد وزغرب (١٩٨٩) ، أما القناة الرابعة فهى لا توجد حتى الآن إلا فى بلجراد ولاتبث سوى أربع ساعات في اليوم (١٩٩٠) .

وترى السلطات فى يوغسلافيا أن دور التليفزيون هو الإعلام، وأنه قبل أن يقوم بالتسلية عليه أن يساهم فى تنشئة الفرد وإعداده . وتهدف برامج التليفزيون اليوغسلافى أن تجعل من المواطنين شهودا على الحياة الإقتصادية والإجتماعية وليس مجرد "مستهلكين" للصور ، فتقدم لهم برامج لتشجيع الإنتاج الزراعى وأخرى للمشغولات التقليدية ..، وبرنامج - واضح الهدف - يقدم إلى الكبار الذين يرغبون فى المعارف المختلفة .. وبالنسبة للشباب، فإن ثلاث محطات مركزية تقدم لهم برامج مدرسية يومية (علما بأن هناك تليفزيون تعليمى يستخدم الدائرة المغلقة فى المدارس المشتركة فى هذه الخدمة التربوية)، كذلك بالنسبة للأطفال فهناك برامج خاصة بهم يوميا ..

وبفضل الوكالات العالمية يقدم التليفزيون اليوغسلافى خدمة إخبارية متميزة لمشاهديه فى شكل نشرات إخبارية ومجلات إخبارية تفوق فى مجملها البرامج الرياضية، والموسيقية، والأفلام ، والمسلسلات ، حيث تعتمد محطات التليفزيون أيضا على مراسليها المنتشرين فى أنحاء يوغسلافيا فى جمع الأخبار . وتقوم كل محطة بإنتاج نشراتها الإخبارية (ثلاث نشرات يوميا)، وغنى عن القول أن الأخبار المحلية هنا تقدم بتفاصيل دقيقة . ولكن ، وحتى لايضع التليفزيون سدودا بين الجمهوريات الست والإقليمين، فإن المحطات قد خلقت "سوقا" لتبادل الأخبار بين المحطات على المستوى القومى، وبعض المحطات الأكثر تطورا (بلجراد وزغرب مثلا) لها مراسلون ومندوبون خصوصيون فى كل المناطق والمحليات . والمشاهد هنا أنه بعد أن كانت شاشة التليفزيون حكرا على المسئولين السياسيين ونجوم الكرة والفنانين فى

يوغسلافيا، فقد فتحت "بلاتوهات" استوديوهات التليفزيون لكى تستقبل حاليا أناسا بسطاء من العمال والموظفين يتم دعوتهم للإشتراك فى أى حوار يكونون طرفا فى موضوعه مما ساهم فى ظهور الفئات المتوسطة على شاشة التليفزيون وأصبح لهم بذلك الحق فى إبداء الرأى .

وأمام المشاهدين يوميا فى يوغسلافيا فيلم أو مسرحية ،فهناك فى المتوسط ١٢ فيلما وست أو سبع مسرحيات تقدم أسبوعيا ومعظمها إنتاج محلى ، فإن المواد المستوردة منها لاتحتل سوى شريحة صغيرة على خريطة البرامج . وتحتل البرامج الرياضية نسبة ١٠٪ من إجمالى الوقت المخصص للبث . وكما هو الحال فى كثير من الدول ، تستقطب الرياضة أكبر نسبة من المشاهدين ، ومباريات كرة القدم هى أفضل مادة فيها ، لدرجة أن الجمهور يطالب بنقل جميع المباريات الهامة وعدم الإكتفاء بالبرامج الموجودة على الخريطة . وكما هو الحال بالنسبة للأخبار السياسية وما شابهها ، فإن كل محطة تقوم بتغطية الأحداث الرياضية والمباريات التى تقام فى منطقتها وتصبح هذه المادة تحت أمر أى محطة أخرى لكى تبث لاحقا ، أو تبث مباشرة من خلال وحدة البث المشتركة . أما بالنسبة للمنوعات والموسيقى (الكلاسيكية) فهى تختص بنسبة ضئيلة جدا من المساحة الكلية للبرامج وتقدم قبيل فترة المساء وكذلك فى فترة السهرة،ولايمكن أن تحوز على نسبة كبيرة من المشاهدين ؛ وعلى الرغم من ذلك، يصمم المسئولون على الإحتفاظ بهذه المواد على الشاشة، ويقول أحدهم : " حقيقة أن عدد مشاهدى هذه البرامج ضئيل إلا أنها برامج جيدة وما يبث منها على أعلى مستوى " . ويقبل الشباب هناك على موسيقى الروك والأغانى حيث يمرح الفنانون فيها على الشاشة ، ويعتبرونها "نافذة مفتوحة على العالم الخارجي وبخاصة الغربى " .

والجدول التالي يقارن بين مواد الراديو والتليفزيون من حيث المصدر:

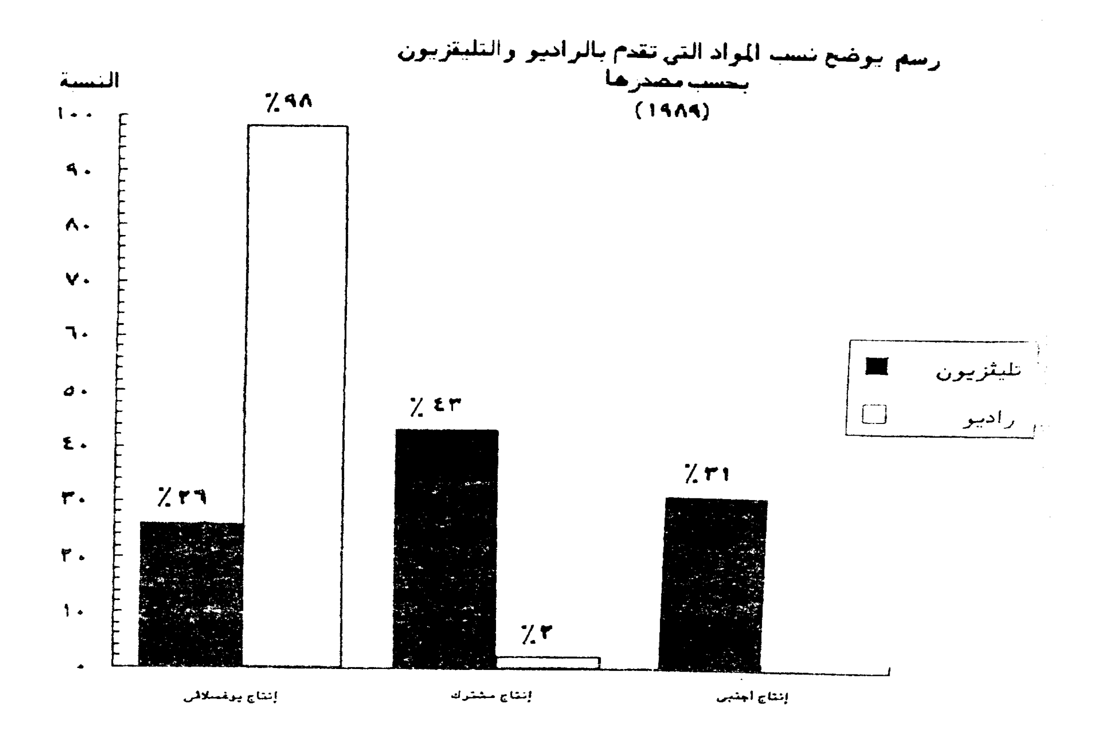
جدول رقم (٥)
يوزع المواد التى تقدم بالراديو والتليفزيون
بحسب مصدرها
(١٩٨٩)

المصدر	راديو		تليفزيون	
	دقيقة	٪	دقيقة	٪
إنتاج يوغسلافى	٧ ٣٨٥ ٨٨٤	٩٨	٨٦٤ ٤٤٦	٢٦
إنتاج مشترك ومتبادل بين المحطات اليوغسلافية	١١٢ ٦٩٥	٢	١ ٤١٧ ٢٠٧	٤٣
إنتاج أجنبى	١ ٠٣٥	—	١ ٠٢٨ ٧٦٧	٣١
الإجمالى	٧ ٤٩٩ ٦١٤	١٠٠	٣ ٣١٠ ٤٢٠	١٠٠

أما عن خريطة برامج التليفزيون ، فإن القناة الأولى والقناة الثانية تقدمان برامجهما فى فترات منفصلة . فبالنسبة للقناة الأولى مثلا، كانت برامج الفترة الصباحية تبدأ فى الساعة ٨,٢٥ وتختتم هذه الفترة فى الساعة ١٢,٣٥ . وتحتوى هذه الفترة الصباحية على برامج للأطفال والبرامج التعليمية وتنتهى بنشرة إخبارية . أما فترة بعد الظهر فإنها كانت تستمر من الساعة الثالثة وحتى السابعة والنصف وهى ذات مضمون متنوع : برامج للأطفال أيضا وبرامج للشباب وبرامج ثقافية عامة ... وفترة السهرة تبدأمن الساعة ٧,٣٠ وحتى الساعة ٢٣,٣٠ وما بعدها .. ويبدأ إفتتاح هذه الفترة بالنشرة الإخبارية الثانية يتبعها مسرحية ومسلسلات وأفلام ومنوعات وبرامج وثائقية ... وتتعدل خريطة هذه البرامج شيئا ما فى أيام الآحاد والعطلات الرسمية .

أما بالنسبة للقناة الثانية ، فإن البث كان يبدأ أولى فتراته فى
.ساعة السادسة والسابعة من بعد الظهر وكانت تقدم فيه أخبار عن المدينة
..رياضة ومنوعات وأفلام وثائقية، ثم تبدأ الفترة الثانية بعدها مباشرة
..نشرة إخبارية مستعارة من القناة الأولى من أحد استوديوهات التليفزيون
..ى يوغسلافيا ، ثم تتنوع بعدها البرامج بصورة تشبه كثيرا فترة السهرة
..النسبة للقناة الأولى .

والرسم التالى يوضح الأرقام التى جاءت فى الجدول رقم (٥)



٣- البرامج الوافدة

إلي جانب المواد الأجنبية التى تحتل ساعات الذروة على شاشات التليفزيون اليوغسلافى ونظرا لموقع الدولة الجغرافى والتطور التقنى الذى حدث على مستوى أجهزة الاستقبال والهوائيات ، يستطيع المشاهد فى يوغسلافيا إلتقاط برامج تليفزيونات بعض الدول المجاورة وبخاصة برامج تليفزيون النمسا وإيطاليا والمجر ورومانيا التى تجد لها جمهورا مهما فى يوغسلافيا .

أما المواد الأجنبية التى تقدمها شاشة التليفزيون اليوغسلافى فهى كما - هو الحال فى دول كثيرة - من مصادر أمريكية لأنها أرخص بكثير كما أنها أفضل من الناحية الفنية (وفقا لما يقوله أحد المسئولين) تليها المواد المستوردة من إنجلترا ، وهى فى الغالب - من حيث المضمون - مواد درامية وموسيقية ووثائقية .

ويقول أحد العاملين في إتحاد الإذاعة والتليفزيون بيوغسلافيا في لقاء لنا معه تم فى شهر أغسطس عام ١٩٩٠ " إن هناك توازنا على شاشة التليفزيون بالنسبة لدول العالم حيث تخصص أسابيع لهذه الدول ؛ أسبوع للسينما المصرية مثلا ، وآخر للسينما فى الهند وهكذا ..."

وإلى جانب إستفادة إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى من الرسائل الرئيسية الثلاث التي تقدمها شبكة اليوروفيزيون لأعضائها يوميا بالإضافة إلى مواجيز الأنباء ، والنشرة الرياضية التى تقدم مرة كل أسبوع (ويقدم اليوروفيزيون لأعضائه إلى جانب هذه الرسائل رسالة أخرى صباح كل يوم من الساعة ٥,٤٥ إلى الساعة ٦,١٥ موجهة للخدمات التليفزيونية التى تقدم لمشاهديها نشرة إخبارية فى الصباح) ، يستقبل التليفزيون اليوغسلافى أيضا الرسالتين اليوميتين المقدمتين من شبكة الأنترفيزيون (وتبث الرسالة الأولى في الساعة ٣,١٥ من بعد الظهر والثانية فى الساعة السادسة مساء وتقدم العطاءات بالنسبة لها من خلال التلكس ، وتبث المادة فى حالة طلبها من ثلاثة أعضاء علي الأقل . ويمكن أن يطلب أى عضو الرسالة كلها مقابل تسديد الرسم الخاص لهذه الخدمة ، والتليفزيون اليوغسلافى من الخدمات التي تصلها رسالة الأنترفيزيون كاملة ؛ وهو يقوم عندئذ بدور الوساطة بين شبكة الأنترفيزيون وشبكة اليوروفيزيون بعرض المطروح من مواد فى كل شبكة على أعضاء الشبكة الأخرى) .

ومن الخدمات التي يستفيد بها التليفزيون اليوغسلافى - بوصفه عضوا عاملا في إتحاد الاذاعات الأوربية - إستقباله للقناة الرياضية التى تبث طوال أربع وعشرين ساعة يوميا (Eurosport) ، كذلك يستعين التليفزيون اليوغسلافى بوكالات الأنباء المصورة وبخاصة الوكالة الدولية (WTN) و " CBS News " و Visnews .

ويلاحظ المراقبون فى يوغسلافيا أن الشباب هم أكثر الفئات إقبالا على البرامج الأجنبية ، وأن ساعات الذروة (Prime Time) تحتل الفترة ما بين الساعة السابعة إلى العاشرة مساء ، وهى الفترة التى يقدم فيها التليفزيون اليوغسلافى برامج " مستوردة " ، حيث تقدم المواد الدرامية منها مصحوبة بترجمة مطبوعة أسفل الصورة (مع ملاحظة وجود ثلاث لغات رئيسية فى يوغسلافيا إلى جانب عدد من اللغات التى تتحدث بها الأقليات) ، فقد إعتاد المشاهد قراءة الترجمة أسفل المادة الدرامية من أفلام السينما ؛ والمشاهد على شاشة التليفزيون اليوغسلافى أن عملية " الدبلجة " نادرة جدا وربما يرجع ذلك - كما يفسره أحد المسئولين - إلى أن عملية الدبلجة تتكلف أكثر من الترجمة ؛ وإن وجدت دبلجة فهى أولا للبرامج الوثائقية .

ولكن المشاهد منذ سنة ١٩٨٨ ، هو أن إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى قد نهج أسلوب الحد من المواد الأجنبية بالراديو والتليفزيون ، ويقال إن ذلك يرجع لأسباب مالية .

٤- الرقابة علي البرامج الوافدة

المعروف أن الرقابة علي البرامج الوافدة غير معمول بها فى يوغسلافيا ، وكل ما في الأمر هو إبرام المسئولين هناك لعقود مع أصحاب البرامج الأجنبية لتطعيم خريطة برامج التليفزيون اليوغسلافى بها . لذلك فإنه عند استعراض برامج التليفزيون فى بلجراد - علي سبيل المثال حيث يمكن التقاط برامج من أربع قنوات وطنية ، بالإضافة إلى برامج تليفزيون " نوفى ساد " ، نجد أن التليفزيون يفتح شاشته لبث برامج وافدة عبر القمر الصناعي ، وبخاصة من شبكة CNN والقناة الموسيقية (MTV Channel) والقناة الأوربية (Super Channel) وقناة أخري للأخبار (Sky News) . كذلك فإن شاشة التليفزيون الخاصة بجمهورية صربيا (تليفزيون بلجراد) -أى أنها شاشة لتليفزيون إقليمى - لا تنسي هذه الشاشة أنها تليفزيون العاصمة ،

لذلك فإنها تخصص سهرة كل يوم على القناة الأولى تحت إسم "Programme Plus" لبث برامج من تليفزيونات الجمهوريات الأخرى .

وإلى جانب البرامج التى تقدم على المستوى القومى عبر موجات الطيف الترددى (الحزم الهيرتزية) ، سواء في ذلك البرامج المعدة فى يوغسلافيا أو تلك التي يتم تبادلها مع دول أخري أو مشتراة منها أو مهداة ، هناك أيضا البرامج العابرة للحدود عبر موجات الطيف الترددى والتى من الصعب خضوعها لأى نوع من أنواع الرقابة - فى حالة تطبيق الرقابة - إلا إذا استخدم أسلوب التشويش والذى ثبت عدم جدواه هنا ، وكذلك بالنسبة للبرامج الوافدة عبر الأقمار الصناعية التى يعتبر التشويش عليها من الأمور المستحيلة حتى الآن على الأقل .

رابعا - الأقمار الصناعية والتليفزيون الكابلى

١- المحطات الأرضية الثابتة (العملاقة)

أقيمت أول محطة أرضية فى يوغسلافيا فى سنة ١٩٧٠ للتعامل مع القمر الأطلنطى التابع لشبكة الانتلسات ، حيث استأجر إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) قناة فى هذا القمر من هيئة المواصلات للاتصالات الهاتفية . ومنذ حوالى ١٧ سنة ، تم نقل دورة الألعاب الأولمبية التى أقيمت فى مونتريال (سنة ١٩٧٤) بالاستعانة بهذه المحطة الأرضية التى تتعامل مع قمر الانتلسات الموجود فوق المحيط الأطلنطى .

ثم أقيمت محطة أرضية ثانية للتعامل مع قمر المحيط الهندى لشبكة الانتلسات . وفي سنة ١٩٩٠ أقيمت فى زغرب محطة ثالثة لتبادل البرامج مع شبكة اليوروفيزيون عبر أقمار " اليوتلسات " الأوربية (Eutelsat) وبدأ العمل من خلالها فى شهر مايو سنة ١٩٩٠ .

٢- البث المباشر

يمكن للفرد فى يوغسلافيا التقاط البث التليفزيونى من الأقمار الصناعية مباشرة بوساطة هوائيات قصعية (بارابولية) يتراوح قطرها ما بين ٩٠سم و ١٢٠سم ، وذلك من الأقمار : TDF-1 وEutelsat وAstra ، ولكن بشرط الحصول على تصريح بذلك . ولكن " الكسندر تيودورو فيتش "

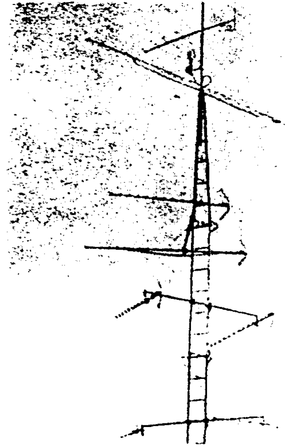
(Aleksandar Tujodorovič) المسئول عن التبادل الاخبارى فى إتحاد الإذاعة والتليفزيون (JRT) أكد لنا فى لقاء معه تم فى أغسطس سنة ١٩٩٠ أن عدد هذه الهوائيات الخاصة بالتقاط البث المباشر من الأقمار الصناعية فى يوغسلافيا لايمكن تحديده بدقة ، وإن كنا نرى فى تصريحه هذا تناقضا مع ماسبق ذكره من ضرورة أخذ تصريح من المعنيين يسمح بحيازة هذا النوع من الهوائيات لإستقبال البث من الأقمار الصناعية . وقد ساعد هبوط سعر الهوائيات البارابولية على إنتشارها فى يوغسلافيا بعد ظهورها مع بداية تشغيل القمر " أسترا " (Astra) خلال سنة ١٩٨٧ - ١٩٨٨ (وهو مزود بست عشرة قناة بينما القمر الفرنسى TDF-1 مثلا مزود بخمس قنوات فقط) .

ولاستقبال البرامج عبر القمر " أسترا " فى يوغسلافيا ، فإن حجم الهوائى يختلف من مكان لآخر . ففى بلجراد ، العاصمة،يحتاج المشاهد إلى هوائى قطره ١٢٠سم ، بينما لا يزيد قطر الهوائى الذى يستعان به فى مدينة " بلد " (Bled) (فى جمهورية سلوفينيا) عن ٩٠سم ، حيث يمكن أيضا التقاط برامج القمر الألمانى (Kopernikus) إذ تسمح المساحة الجغرافية التي يغطيها هذا القمر (Footprint) بالنسبة للنمسا من وصول إشعاعه إلى هذه المدينة وما جاورها مما يمكن من التقاط برامجه بوساطة الهوائى القصعى صغير الحجم . وتدور المباحثات حاليا بين المسئولين فى يوغسلافيا وبين أصحاب الشبكات - أو المحطات - الباثة عبر الأقمار الصناعية لتعميم البث المباشر فى يوغسلافيا بأسلوب شرعى .

٣- هوائيات استقبال البث التليفزيونى

لاحظنا ونحن فى مدينة " بلد " فى جمهورية سلوفينيا (أغسطس ١٩٩٠) وجود هوائيات استقبال البث التليفزيون عبر موجات الطيف الترددى ذات الترددات VHF و UHF فوق بعض المنازل . والذى لفت نظرنا بالنسبة لهذه الهوائيات هو أنها مركبة من أكثر من هوائى فى أدوار متعددة فوق بعضها وموجهة لاستقبال برامج التليفزيون من مصادر مختلفة ، مما يمكن أصحابها - حسب قولهم - من التقاط برامج التليفزيون ليس فقط من المحطة - أو المحطتين - التى تخدم المنطقة ، بل تمكنهم هذه الهوائيات أيضا من إلتقاط برامج جمهوريات أخرى مجاورة ، ومن أبعد من ذلك - سياسيا وجغرافيا - حيث يمكن لهؤلاء التقاط البث من دول مجاورة تشترك مع يوغسلافيا فى الحدود السياسية ، إذ تلتقى حدود النمسا وإيطاليا مع الحدود اليوغسلافية من الشمال الغربى ليوغسلافيا فى منطقة لاتبعد كثيرا عن مدينة " بلد " .

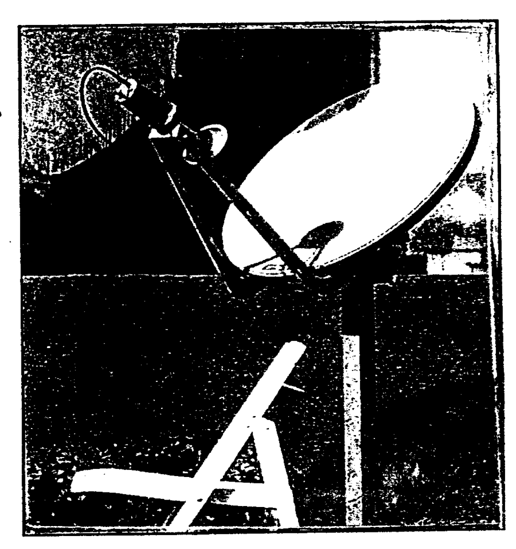
لذلك ، لم يكن غريبا أن نرى الكابلات " ***العابرة*** " تمتد من المنزل المقام على سطحه هذا الهوائى متعدد الطبقات إلى منزل - أو عدة منازل - مجاورة مما يمكن قاطنى هذه المنازل من استقبال أكثر الخدمات المتاحة بفضل هذا الهوائى دون أى حاجة إلى هوائى خاص بهم ، وهذا النوع من " الوصلات " فى مجال التقاط البث التليفزيونى ليس جديدا علينا ، فقد رأينا مثله فى الجزائر حيث تمتد الكابلات من سطح " عمارة " إلى أخرى ، وإن كانت هذه الوصلات فى الجزائر تتعلق بإستقبال برامج البث المباشر عبر الأقمار الصناعية بهوائيات بارابولية .



صورة رقم (١٧)
هوائى « متعدد الأدوار »

وقد يجرنا هذا الحديث إلى الإشارة إلى الإنتشار-المحدود حتى الآن - للهوائيات البارابولية فى مدينة " بلد " ، ولكن بصورة فردية ، إذ يستأثر صاحب هذا النوع من الهوائيات بما تجلبه له من برامج ، مدعيا أن الكابلات - والتى كانت تخدمه شخصيا بالتقاط عدة برامج بفضل الهوائيات المركبة لدى جيرانه - لن يفيد إستخدامها والإستعانة بها فى توصيل هذا البث الوافد عبر الأقمار الصناعية إلى أجهزة التليفزيون لدى هؤلاء الجيران متعللا بأن إختلاف الأنظمة فى أجهزة الاستقبال لايسمح بذلك ، وقد يكون ذلك صحيحا !!

أما عن حجم الهوائيات البارابولية ، فيكفى أن نقول إنها معلقة على الحائط في الشرفة لكى نتصور صغر هذا الحجم . وقد يرجع الانتشار المحدود - نسبيا - لهوائيات التقاط البث المباشر من الأقمار الصناعية فى يوغسلافيا حتى الآن إلى تعدد برامج التليفزيون التى يمكن التقاطها بالهوائيات العادية



صورة رقم (١٨)
هوائى بارابولى لايزيد قطره عن ٩٠ سم
مثبت على سطح أحد المنازل

صورة رقم (١٩)
هوائى بارابولى
معلق على حائط شرفة فى أحد المنازل

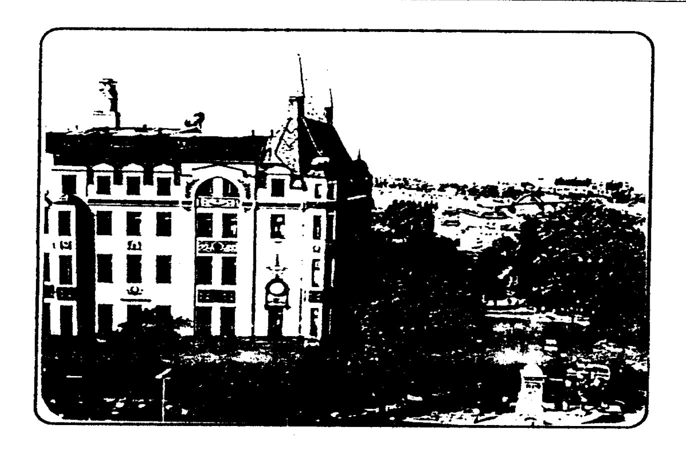


UHF و VHF) عبر موجات الطيف الترددى ، فهناك برامج محلية ، وأخرى إقليمية ، وأخرى قومية ، وكذلك تصل إلى يوغسلافيا بوضوح برامج التليفزيون من الدول المجاورة والقريبة ، فإن يوغسلافيا تشترك فى حدودها مع سبع دول هى من الشمال الغربى (مادمنا نتحدث عن مدينة "بلد" فى جمهورية سلوفينيا (وننتقل هنا من الغرب إلى الشرق) : إيطاليا والنمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا واليونان والبانيا ، وهذا إلى جانب تعدد قنوات محطات التليفزيون المركزية (٨ محطات) والمحطات المحلية ، حتى

وإن كانت الأقمار الصناعية لحظة كتابة هذه السطور ، يمكنها أن توفر للمشاهد أكثر من عشرين محطة للتليفزيون ..

ويؤكد وجهة نظرنا هنا ما شاهدناه بالنسبة لدول أخرى أوربية فقد لاحظنا مثلا إنتشار هوائيات برامج الأقمار الصناعية فى انجلترا بنسبة أكبر من إنتشارها فى دول أخرى مثل فرنسا وأسبانيا . وتفسير ذلك نرجعه إلى وجود انجلترا بعيدة عن القارة الأوربية ، بمعنى ، صعوبة التقاط برامج التليفزيون التي تبثها دول أخرى داخل القارة على شاشات التليفزيون فى انجلترا ، بينما يمكن التقاط البث التليفزيونى بالهوائيات العادية من دول مجاورة لفرنسا ولأسبانيا ... ، أى أننا نفترض هنا أنه كلما تعددت فرص إلتقاط البث التليفزيونى من دول مجاورة عبر موجات الطيف الترددى قل إقبال المشاهد على حيازة هوائيات البث المباشر عبر الأقمار الصناعية ؛ وبالتالى يمكن القول بأن سكان مناطق الحدود فى دولة ما هم أقل فئة من سكان هذه الدولة بالنسبة لدرجة الإقبال على حيازة الهوائيات البارابولية بعكس سكان المناطق "الداخلية" التى تبعد عن حدود الدولة والذين لايصلهم إلا البث القومى ؛ فهم يبحثون عندئذ عن التنوع والتعدد بالنسبة لبرامج التليفزيون . ولكن كل ذلك يتوقف على عدة متغيرات لا تغيب عن فطنة القارىء ، وقد يكون ذلك هو السبب أيضا في انتشار التليفزيون الكابلي فى انجلترا (يولية ١٩٩١)؛ ففى مناطق عديدة بلندن كنا نمر فى الطريق على فتحات شبيهة بفتحات الصرف الصحي ومغطاة تماما مثلها ولكن مميزة عنها بتحديد هويتها " CATV " (Community Antenna Television) وفى العاصمة اليوغسلافية بلجراد شوهدت الهوائيات البارابولية أيضا فوق بعض الفنادق الممتازة ، حيث عقدت هذه الفنادق اتفاقيات مع الشركات المسئولة عن البث عبر الأقمار الصناعية - " CNN International " على سبيل المثال - وتستخدم هذه الهوائيات عندئذ استخداما جماعيا عن طريق دائرة مغلقة تصل غرف الفندق بغرفة استقبال مركزية لبرامج هذه الأقمار ، وتقوم هذه "الغرفة" بمد نزلاء الفندق بهذه البرامج من خلال كابلات تصل بين غرف الفندق وقاعاته وبين الغرفة المركزية لاستقبال هذه البرامج .

ويمكن التأريخ لدخول الهوائيات البارابولية يوغسلافيا ببداية تشغيل القمر **Astra** (١٦ قناة) فى سنة ١٩٨٧ - ١٩٨٨ وخصوصا مع انخفاض سعر هذه الهوائيات .



صورة رقم (٢٠)
فندق موسكو بمدينة بلجراد وهوائى بارابولى فوق سطحه

التليفزيون الكابلى

ظهر التليفزيون الكابلى فى يوغسلافيا منذ فترة طويلة - نسبيا - إذ شوهد منذ حوالى خمسة عشر عاما فى مدينة " ماريبور" فى جمهورية سلوفينيا ، وتقع هذه المدينة فى وادى نهر " دراڤا " . فلأسباب جغرافية ، كانت المبادرة الذاتية من هذه المدينة فى إقامة شبكة للتليفزيون الكابلى تساعدهم على مشاهدة البرامج القومية ، والتى مكنتهم فيما بعد من التقاط البرامج من الأقمار الصناعية ، وكم يتشابه هذا الوضع مع ما حدث فى الولايات المتحدة .

ويقدر المسئولون فى يوغسلافيا أن عدد المنازل المستفيدة من هذه الخدمة يتراوح ما بين ٢٠٠ ألف و٢٥٠ ألف منزل (١٩٩٠) ، وهو ينتشر بصفة خاصة فى سلوفينيا وكرواتيا ، ولكن إنتشار التليفزيون الكابلى مازال محدودا فى نظر بعض المهتمين به "دايانا أودريجوبيش" (**Diana Odribožič**) ، فهذا النظام لم يعمم بعد .

ولكن فى مناطق كثيرة من يوغسلافيا تنتشر الشبكات الكابلية سواء

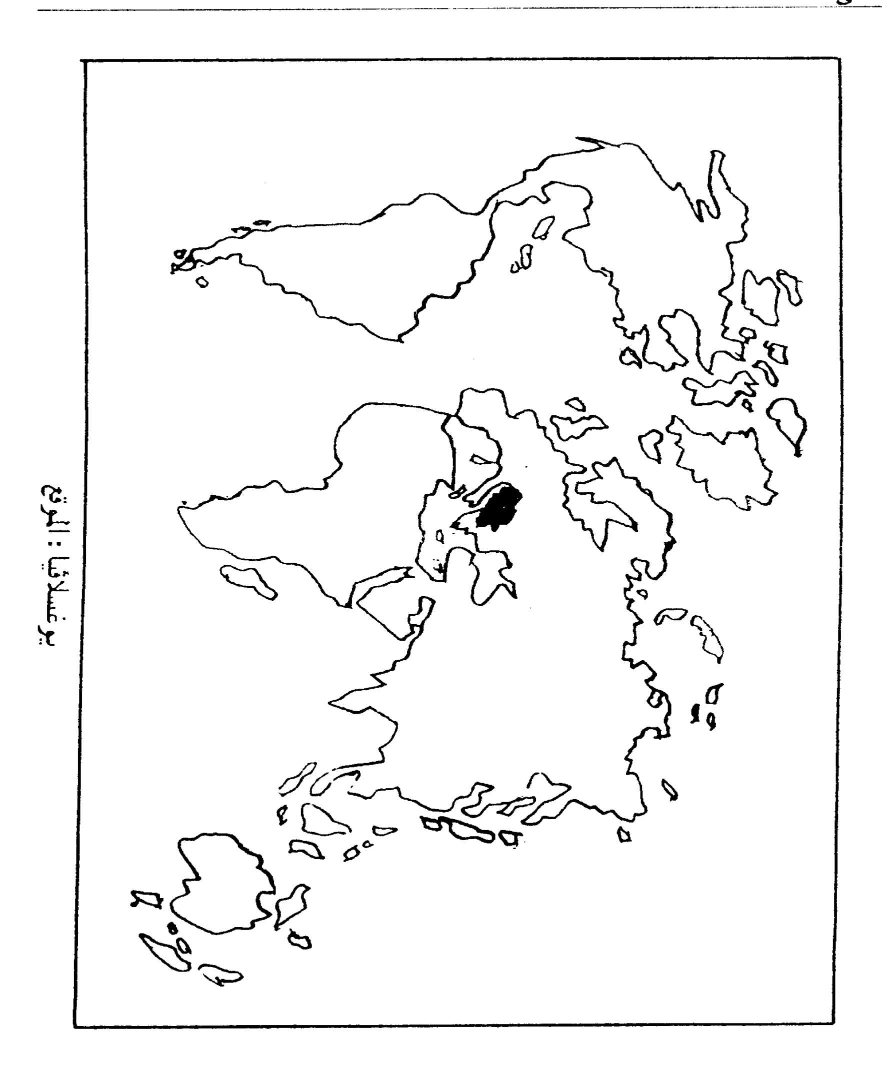
العاملة أو تحت الإنشاء (فى بلجراد وماريبور وسكوبيا وزغرب وسبليت وتزلا وساراييفو وتيتوجراد ..) وهى فى الأساس مناطق كابلية مستقلة - فى أغلب الحالات - غير تابعة للإذاعات الإقليمية . ولقد أشارت النتائج الأولية لأحد البحوث إلى وجود أكثر من ٣٥ شبكة مستقلة للتليفزيون فى يوغسلافيا بالإضافة إلى عدد كبير من الهوائيات التى تخدم عمارات ضخمة أو مجموعة من المساكن .

وغنى عن القول أن هذه الشبكات الكابلية تختلف من حيث قدراتها ، وتقدم خدمات متنوعة ، إلا أنها كانت تتبع "مكتب الموازين والقياس فى يوغسلافيا" (Yugoslav Bureau of Weights and Measures) الذى طرح عشرين نوعا من الشبكات الكابلية . وقد وصل الإنتاج الوطنى اليوغسلافى من الكابلات حتى بداية هذا العقد إلى مستوى "لابأس به" على حد قول بعض الفنيين .

وكان إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى قد وقع فى نهاية يناير ١٩٨٩ عقودا مع عدة شبكات للتوزيع من خلال الكابلات أو للبث على شبكة الإتحاد نفسه ، وهذه الشبكات هى :

- Sky Channel
- Super Channel
- Satellimage TV - 5
- CNN International

ويقال إن البث المباشر سوف يعمم هو والتليفزيون الكابلى سنة ١٩٩٥ على مستوى كل يوغسلافيا . فقد تم الاتفاق مثلا بين راديو وتليفزيون بلجراد وبين الشركة الكندية "Canadian Company Global Resort International" على تأسيس شركة مشتركة تحت اسم " Global Cable RTV " وذلك لتعميم التليفزيون الكابلى فى جمهورية صربيا فى المرحلة الحالية .


يوغسلافيا : الموقع

الفصل الثانى

إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى

" Jugoslovenska Radiotelevizije "

(JRT)



أولا – الخصائص

١- النشأة والجوانب الإدارية

تأسس إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) فى ١٢ مايو سنة ١٩٥٢ ، ولكن التاريخ الرسمى لبداية هذا الإتحاد يحدد باليوم الذى بدأ فيه " راديو زغرب " بث برامجه وكان ذلك فى ١٥ مايو ١٩٢٦ ، لذلك يحتفلون فى يوغسلافيا بهذا الاتحاد فى اليوم الخامس عشر من شهر مايو ، على الرغم من وجود بث إذاعى قبل هذا التاريخ ؛ فقد بدأ " راديو بلجراد " برامجه فى أول أكتوبر سنة ١٩٢٤ واستمر حتى أول يوليه ١٩٢٦ (ثم استؤنف مرة أخرى فى بلجراد سنة ١٩٢٩) .

مجلس الإدارة

يضم مجلس إدارة إتحاد الإذاعة والتليفزيون فى يوغسلافيا (JRT) تسعة أعضاء يمثل كل منهم إحدى المحطات الثمانية المركزية للراديو والتليفزيون (فى الجمهوريات الستة والإقليمين) ، و"راديو يوغسلافيا " الذى يبث على الموجات القصيرة برامجه الموجهة للخارج ، كذلك يضم إتحاد الإذاعة والتليفزيون ٢١٥ محطة راديو محلية منتشرة فى أنحاء يوغسلافيا (١٩٨٧) .

التمويل

يعد إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى "شبكة" مستقلة لها إدارتها الخاصة ، وتمولها الرخص والإعلانات والأنشطة الخاصة بها . وفى حالة عدم استطاعتها تغطية نفقاتها ، يمكن لشبكة إتحاد الراديو والتليفزيون طلب معونة مالية من الجمهورية (أو من الإقليم أو من المحافظة أو حتي من المدينة) التى تخدمها المحطة التابعة لهذه الشبكة .

وتشكل الرخص التى تحصل عليها الشبكة من حائزى أجهزة الاستقبال المصدر الرئيسى لتمويل مراكز الراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا ، حيث تشكل الرخص فى دخل هذه المراكز نسبة تتراوح ما بين ٨٠٪ و٩٠٪ من الدخل كله . وفى بعض المناطق (الجبل الأسود وكوسوفو مثلا) ، تتكفل ميزانية الجمهورية أو الإقليم المعنى بتغطية كافة نفقات المحطة ، أما الدخل العائد من الإعلانات ، فهو لا يكاد يذكر إذ تتراوح نسبته ما بين ٢٪ و٤٪ فقط من الدخل العام لهذه الهيئات .

ولتطوير الخدمة الإذاعية ، فإن الدولة ، والجمهوريات ، والإقليمين فى يوغسلافيا ، كلها ، تقوم بتقديم تسهيلات دورية فى صور مختلفة مثل خفض لقيمة الجمارك ، وإعفاء من الضرائب ...

حجم العمالة

يعمل فى مجال الراديو والتليفزيون ، فى المراكز الرئيسية الثمانية السابق ذكرها وفى ٢١٥ محطة للإذاعة المحلية ، يعمل فيها حوالى ٢٢٠٠٠ شخص ، تصل نسبة العاملين فى الإنتاج منهم إلى ٤٠٪ ، وفى التنفيذ ٢٧٪ ، وفى الخدمات العامة ٣٣٪ .

أما عن مؤهلات هؤلاء فيمكن حصرها على النحو التالى :

- مؤهلات عليا وجامعية وعمالة متخصصة ٣٧٪
- تعليم ثانوى وعمالة فنية ٥١٪
- تعليم ابتدائى وعمالة يدوية ١٢٪

٢- الجوانب التقنية

فى إطار التقسيم الدولى لموجات الطيف الترددى ، حصلت يوغسلافيا على ترددات تسمح لكل عضو فى إتحاد الراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا باستخدام ترددين على الأقل فى وقت واحد على الموجات المتوسطة مما يسمح بتغطية جغرافية كاملة للبرنامج الإذاعى الأول وتغطية جزئية بالنسبة للبرنامج الثانى ، وعلى الأقل تقديم أربع إذاعات على الترددات FM ، وثلاث قنوات للتليفزيون علي الترددات VHF وUHF وتطوير محطات الراديو والتليفزيون المحلية .

كذلك وافقت الخطة الدولية لتوزيع الترددات سنة ١٩٧٧ على تخصيص عشر قنوات ليوغسلافيا للإذاعة عبر الأقمار الصناعية على التردد ١٢ جيجاهيرتز وذلك بالنسبة للقمر الصناعى الثابت على خط طول ٧° غربا . كذلك فإن للإتحاد ثمان قنوات للتليفزيون وقناتين للراديو تسمح ببث ٣٢ إذاعة مجسمة " ستريو" .

ما سبق يشير إلى أن كل محطة مركزية للراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا تبث برنامجين باستخدام الترددات المتوسطة وأربعة ترددات FM ، وبرنامجين للراديو عبر القمر الصناعى ، وثلاثة برامج للتليفزيون عبر الشبكة الأرضية (الحزم الهيرتيزية) بالترددات VHF و UHF وبرنامج تليفزيونى عبر القمر الصناعى .

كذلك خصصت ليوغسلافيا موجات قصيرة تستخدم فى البرامج الموجهة للخارج ، وجميع الموجات تقريبا ، سواء المتوسطة منها أو القصيرة أو القصيرة جدا المستخدمة فى الراديو والتليفزيون ، مشغولة بشكل شبه كامل وكذلك معظم حيز الترددات FM ، بينما لم تستغل القنوات عبر القمر الصناعى حتى الآن بصورة كاملة .

وجميع محطات الراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا مجهزة باستوديوهات ذات كفاءة ملائمة ، إلا فيما ندر (استوديوهات تيتوجراد ونوفى ساد وبرشتينا) . وغالبية الاستوديوهات مزودة بمعدات حديثة تجدد بصفة منتظمة ولهذه الهيئات وحداتها المتحركة (سيارات التحقيقات ، وكاميرات جمع الأخبار ، وأجهزة فيديو ...) وهذه الوحدات المتحركة التابعة

لإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى هى التى تجعله يحتل مكانة على المستوى الأوربى أكثر من الوحدات الثابتة .

٣- علاقته بهيئات الإذاعة والإتحادات الأخرى

ظل إتحاد الراديو والتليفزيون عضوا مراقبا فى شبكة "الأنترفيزيون" (Intervision) منذ سنة ١٩٥٧ وحتى شهر مارس سنة ١٩٨٨ عندما تم توقيع عقد خاص بتبادل الأخبار بينه وبين أعضاء الشبكة ، وانضم الإتحاد إلى المنظمة الدولية للراديو والتليفزيون (OIRT) فى شهر ابريل سنة ١٩٨٨ بوصفه عضوا منتسبا .

وبعد إبرام هذا العقد مع الأنترفيزيون ، بدأ الإتحاد نشاطه فى التبادل الإخباري لهذه الشبكة والمعروف باسم " IVN " والذى يتشابه مع النشاط الإخبارى لشبكة اليوروفيزيون لإتحاد إذاعات دول أوربا الغربية (UER) والمعروف باسم " EVN " والذى يشارك الإتحاد فى نشاطها بوصفه عضوا عاملا فى شبكة اليوروفيزيون .

ومعروف أن تبادل الأخبار لشبكة اليوروفيزيون قد فاق تبادل الأخبار لشبكة الإنترفيزيون فى جوانب متعددة ، ويرجع ذلك إلى بداية تاريخ الشبكة وحجم الأعضاء العاملين فيها - ونوعيتهم - والذى يختلف من شبكة لأخرى . فبينما هناك ٣٦ عضوا عاملا فى شبكة اليوروفيزيون (١٩٨٩) مثلا لايوجد سوي ١٧ عضوا عاملا فى شبكة الأنترفيزيون هم : أفغانستان وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وفنلندا والجمهورية الشعبية لليمن (قبل الإتحاد) وكمبوديا وكوريا الشمالية وكوبا ولاوس والمجر ومنغوليا والمانيا الديمقراطية (قبل الوحدة الألمانية) ونيكاراجوا وبولندا ورومانيا وفيتنام والاتحاد السوفيتى (١٩٨٩) ، (ويقال إن مصر كانت عضوا فى هذه الشبكة إلى الوقت الذى تم فيه ترحيل الخبراء السوفييت من مصر فى عصر السادات) .

ويتم حاليا نقل مواد التليفزيون اليوغسلافى المتبادلة عبر موجات الطيف الترددى (الحزم الهيرتيزية) من مركزين رئيسيين هما : بلجراد وزغرب على النحو التالى :

- من بلجراد إلى بودابست
- من بلجراد إلى صوفيا

- من بلجراد إلى بوخارست
- من زغرب إلى ميلانو
- من زغرب إلى ڤيينا

وبالرغم من أن إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى عضو منتسب أيضا فى إتحادات أخرى فى آسيا و فى العالم العربى وفى أفريقيا (ABU وASBU وURTNA على التوالى) ، فإن نشاطه -ولأسباب اقتصادية حسب إعترافهم - فى هذه الإتحادات غير واضح ، ولكنه اشترك فى مسابقة إتحاد الإذاعات الآسيوية (ABU) بالنسبة لبرامج الأطفال ، واشترك ببرنامج أعده راديو "ليوبليانا" فى مسابقة الجائزة التى نظمها إتحاد الإذاعات الإفريقية (URTNA) ؛ أما بالنسبة لإتحاد إذاعات الدول الأوربية (UER) فهو عضو نشط ، بل ويقوم بدور الوساطة بين هذا الإتحاد ومثيله بالنسبة لدول أوربا الشرقية وبخاصة بالنسبة للشبكة المعنية ببرامج التليفزيون الإخبارية ، اليوروڤيزيون .

كذلك يعد إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي عضوا نشطا فى الإتحاد العالمى للراديو والتليفزيون (URTI) ، والمتميز على المستوى الثقافى وقد بدأ تعاونه معه فى سنة ١٩٨٨ بفيلم علمى ساهم به فى مهرجان عقد بالجزائر (١٢ - ١٦ أكتوبر ١٩٨٨) يعرض موضوع " التنقيب عن الآثار" وبرنامج آخر عن " المدن المهجورة " من إنتاج راديو وتليفزيون " تيتوجراد " وبرنامج "الأيقونة" من إنتاج تليفزيون " سكوبيا " ...

وإلى جانب عضويته فى هذه الإتحادات السابق ذكرها ، أبرم إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي (JRT) إتفاقيات تعاون ثنائية مع ٤٣ محطة منتشرة فى ٣٢ دولة ، وسجل عقودا خاصة للتعاون المستمر مع تسع منظمات فى سبع دول ، كما أن للإتحاد علاقات وثيقة مع هيئات إذاعية فى أكثر من مائة دولة .

وإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى من أوائل الإتحادات التي وقعت ميثاق التعاون المشترك لمنظمة الإذاعة العالمية لدول عدم الإنحياز (Organisme International de Radiodiffusion des Pays Non - Alignés) "ORDNA" والتى إجتمعت لأول مرة فى يوغسلافيا سنة ١٩٧٧، وكان ذلك مدينة سارايڤو . وكانت المرة الثالثة لإجتماع هذه المنظمة لدول عدم الإنحيا

فى قبرص سنة ١٩٨٧ ، حيث تم الإتفاق بين الدول الأعضاء (وكان ذلك فى شهر ديسمبر) على مشروع للتعاون فى شتى مجالات الراديو والتليفزيون .

كذلك فإنه قد اتخذت عدة إجراءات عام ١٩٨٨ لإنضمام "JRT" إلى المشروع العالمى للقمر الصناعى "Third World Channel" لبث برامج عبر القمر الصناعى تنتجها هيئات التليفزيون فى دول العالم الثالث ويتم اختيار أفضلها لكى توجه إلى مشاهدى التليفزيون فى دول أوربا الغربية . وفى إطار هذا النشاط ، سوف تقوم يوغسلافيا بدور الوسيط ، وسوف يقوم إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى"JRT" وراديو وتليفزيون سكوبيا بتدريب فريق التحرير فى الإتحاد وإعدادهم لتنفيذ هذه الإتفاقية . كذلك يهتم الإتحاد أيضا بتطوير الإتفاق الذى عقد بينه وبين الجهة المسئولة عن "قمر عموم أوربا" (Paneuropean Satellite TV Company) وقد وافق إتحاد راديو وتليفزيون يوغسلافيا أيضا علي الإنضمام لمجلس إدارة الشبكة الرياضية Eurosport ، وتم اختيار راديو وتليفزيون بلجراد - الممول - لتمثيل الإتحاد فى هذا المشروع .

كذلك يزمع الإتحاد الدخول فى عصر "الإذاعة الأوربية " عبر الأقمار الصناعية الأوربية من خلال "European Satellite Boardcasting" (٢٤ - ٣٦ قناة) و القمر أولمبس (Olympus) وقمر الإتصالات متوسطة القوة"Europesat" وكلا المشروعين الأخيرين يهدف إلى خدمة المشاهدين فى يوغسلافيا من جانب ، والمشاهدين فى أوربا من جانب أخر .

كذلك فإن"JRT" قد وقع بروتوكول تعاون ثنائى مع بعض الدول . ففى سنة ١٩٨٨ - على سبيل المثال - أبرمت عقود تعاون فعال مع راديو وتليفزيون كل من الجزائر وأنجولا وإتحاد الجمهوريات الإشتراكية السوفيتية وتشيكوسلوفاكيا ، وذلك إلى جانب إهتمامه بالتعاون مع منظمات للبث الإذاعي في دول أخري هي البانيا والنمسا وبلغاريا وفنلندا واليونان والهند وإيران وإيطاليا وكندا والمانيا ونيكاراجوا وبولندا ورومانيا .

وبناء على طلب خاص ، نفذ "JRT" أربعة برامج لكى تذاع فى كل من إذاعة مصر ونيكاراجوا وفى إذاعة عموم الهند وإذاعة سيول (وكان ذلك بمناسبة الألعاب الأوليمبية) . وهناك أكثر من أربعين إتحادا للإذاعة استخدمت البرامج التى يعدها "JRT" ، والذى قام بإعداد برامج خاصة بمناسبة أعياد الشباب ، وعيد تأسيس الدولة ... ، وأرسلت هذه البرامج إلى ٦٦ إتحادا للإذاعة

فى دول مختلفة ، كما أعد الإتحاد اليوغسلافي أيضا خمسة برامج أخرى ولكن لم تسمح الظروف المالية بإرسالها إلى خارج البلاد . ويصل متوسط زمن المادة الإخبارية المرسلة من يوغسلافيا إلى دول العالم إلى حوالى ٣٣ ساعة فى الأسبوع ، وكانت من قبل لا تتجاوز ٨ ساعات أسبوعيا .

ومن مركز الإرسال فى المحطة الأرضية للأقمار الصناعية التابعة لإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي (JRT) يتم حجز حوالى ١٢٠٠٠ دقيقة لإرسال برامج للإتحاد تبث من ١٨ محطة إذاعية علي مستوى أوربا فى إطار البرامج القومية لهذه المحطات مثل "RFI" فى باريس "SR" و"LRAB" فى ستوكهولم و"DR" فى كوبنهاجن و"HR" فى فرانكفورت و"RTL" فى لوكسمبورج وخمس محطات محلية فى السويد .

ويتعاون "JRT" مع اليونسكو ، كما يتعاون بوجه خاص مع "البرنامج العالمى لتطوير الإتصال - "IPDC"
(International Program of the Development Communication)
وقد منحت اليونسكو لإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى "JRT" بعض المساعدات والتجهيزات بلغت قيمتها الإجمالية ٨٠٠٠ دولار أمريكي ، كذلك دعمت اليونسكو عدة مشروعات لإنتاج بعض برامج تليفزيونية يعدها الإتحاد في يوغسلافيا عن بعض الآثار التي تخضع لحماية اليونسكو ، كما اشترت اليونسكو من "JRT" فى سنة ١٩٨٨ خمسمائة نسخة من كتاب " الكسندر تودوروفتش " وريشارد كلاين "
(Aleksandar Todorovića & Richarda Klajna) الذى صدر بعنوان
Broadcast Video Tape Recording Technology .

ويقوم إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى بتنظيم دورات للمهندسين العاملين فى إتحادات بدول أقل حظا من يوغسلافيا فى هذا المجال (الدول النامية ودول عدم الإنحياز) ، إذ يقوم مركز التدريب التابع للإتحاد باستقبال العاملين فى مجال التليفزيون من هذه الدول للتدريب وذلك بالتعاون مع اليونسكو فى برنامجها الدولي لتطوير الاتصال السابق ذكره (IPDC) . وقد وصل عدد من حصلوا علي شهادة من هذا المركز ٥٤ مهندسا وفنيا وذلك في سنة ١٩٨٩ ، وبلغ إجمالى عدد من حصلوا على دراسات ودورات تدريبية خلال الفترة من ١٩٧٧ إلى ١٩٨٩ في الخدمات المختلفة التابعة لإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى ١٤٢ فردا ينتمون لخمس وخمسين دولة من الدول النامية ودول عدم الإنحياز .

وإلى جانب اشتراكه فى إتحادات إذاعية علي المستوى العالمى ، وعقده إتفاقيات مع محطات للإذاعة فى عديد من الدول ، وبالإضافة إلى تعاونه مع اليونسكو ، فإن إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى يساهم فى نشاطات أخرى دولية وعلى مستوى أوربا نذكر منها :

- المجلة الأوربية للثقافة .
- التبادل الدولي للمواد من نوعية المجلات (Intermage) .
- تبادل المواد الإقليمية (Circom régionale) .
- مجلة التليفزيون Alpes - Adria .
- السنة الأوربية للفيلم والتليفزيون .
- كونشرتو راديو أوربا Concerts Euroradio .
- إنتاج وتبادل مسلسلات التليفزيون : " الأقليات " و" ثروة أوربا " والحياة على كلا الجانبين من الحدود " .
- إنتاج وتبادل سلسلة من برامج المنوعات " الوردة الذهبية " (Rose d'or) على سبيل المثال .
- عضو فى مجموعة محطات التليفزيون التى تبحث تطوير هوية التليفزيون الأوربى (DAVID) وتهدف إلى تحسين العلاقات بالنسبة للإتحادات الصغيرة فى أوربا .
- كذلك فإن إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى عضو مؤسس للقناة الرياضية الأوربية (Eurosport) ، وكذلك بالنسبة للقناة الإخبارية الأوربية (EuroNews) وقناة الموسيقى (MTV Channel) .

ثانيا - النشاط الفنى

كان لتعاون إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى مع إتحادات عالمية وإقليمية وإشتراكه فى بعض منها ، وعقده بروتوكول للتعاون مع عديد من هيئات الإذاعة على مستوى العالم ، وعلاقاته البناءة مع الإتحادات الأخرى ... كل هذا وغيره كان له أن يميز هذا الإتحاد من حيث النشاط الفنى الذى يقوم به . إذ يلاحظ أن الراديو والتليفزيون اليوغسلافى يشارك - على سبيل المثال - فى نشاط شبكة اليوروفيزيون وما تنظمه من مهرجانات ، بما فيها مهرجان الأغنية ، حيث وصلت يوغسلافيا إلى المرتبة الأولى بالنسبة للأغنية فى سنة ١٩٨٩ ، وقد كانت الأخيرة فى سنوات سابقة ، ثم بدأت تتقدم طوال سنوات ، فاحتلت الترتيب السابع ثم الترتيب الثالث إلى أن وصلت إلى المرتبة الأولى .

وكان فوز يوغسلافيا بالجائزة الأولى فى مهرجان الأغنية سنة ١٩٨٩ سببا فى اختيار مدينة زغرب عاصمة جمهورية كرواتيا لكى يقام بها مهرجان اليوروفيزيون للأغنية فى سنة ١٩٩٠ .

١- نشاطه داخل القارة الأوربية وخارجها

فى مجال الراديو ، ساهم "JRT" فى سنة ١٩٨٨ وحدها فى عشرة مهرجانات أقيمت فى مدن مهمة ، وفى الاجتماعات المتخصصة للتعليم وغيره والتى تتم فى إطار نشاطات إتحاد الإذاعات الأوربية (UER) ، كذلك ساهم ممثلون عن " "JRT " فى هيئات التحكيم فى مهرجانات عالمية (مثل مهرجان الجائزة الذى أقيم فى إيطاليا) . وقد حصلت بعض المواد الإذاعية اليوغسلافية على شهادات تقدير عالمية ، وحصلت مسرحية إذاعية من إنتاج إذاعة ليوبليانا على عدد من هذه الشهادات العالمية إحداها من المنظمة الدولية للراديو والتليفزيون (OIRT) ، وأخرى من منظمة الفنانين ببولندا وجائزتين من منظمة الإذاعة العالمية لدول عدم الإنحياز .. ، كذلك فازت بعض هذه البرامج بالجائزة الأولى وأخرى بالمركز الثانى أو الثالث .

وقد ساهم "JRT" فى ٤٦ مهرجانا ومسابقة عالمية أقيمت فى قارات العالم المختلفة ، فيما عدا أمريكا اللاتينية ، كما ساهم أعضاء إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى فى مؤتمرات عالمية ومعارض وبرامج عالمية ورياضة أوربية والقناة الموسيقية الأوربية .. حيث فاز بعض الأعضاء بجوائز ومرتبات متقدمة فى هذه اللقاءات العالمية ، سواء بالنسبة للتصوير أو كتابة السيناريو وغيرها ...

واشترك الإتحاد أيضا فى المهرجان العالمى الذى عقد فى مونت كارلو (١٣ ديسمبر ١٩٨٨) للسينما والتليفزيون والفيديو ، واشترك فيه تليفزيون بلجراد وتليفزيون ليوبليانا وتليفزيون نوفى ساد وتليفزيون ساراييفو وتليفزيون زغرب حتى بلغ عدد إجمالي البرامج اليوغسلافية فى هذا المهرجان ٤١ برنامجا (مسلسلات وأخبار وثقافة ومسرح وعلوم وأطفال وموسيقى ..) .

كذلك شارك "JRT" بعرض برامجه فى خارج القارة الأوربية حيث عرض فى نيروبى (٢٦ أكتوبر ١٩٨٨) برامج قام بإنتاجها راديو وتليفزيون زغرب وذلك علي سبيل المثال لا الحصر ...

٢- نشاطه بالنسبة لدول عدم الإنحياز

بمساهمة من الهيئة الفنية لدول عدم الإنحياز نظم إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى فى شهر أكتوبر سنة ١٩٨٨ المسابقة الأولي لبرامج التليفزيون فى مجال الحضارة والثقافة لدول عدم الإنحياز والدول النامية واشترك فيها ١٨ هيئة ومنظمة إذاعية يمثلون دولا مختلفة هى : مصر والجزائر وأنجولا وغينيا والهند وإيران والأردن وقبرص وكوريا والكويت وفلسطين ولبنان والمكسيك وشيلي وأوغندا وزمبابوى ويوغسلافيا واليونسكو ، وفاز بالجائزة الأولى برنامج قدمه تليفزيون تيتوجراد عن فن الرسم فى العصور الوسطى ، وفاز بالمركز الثاني التليفزيون الهندي وتليفزيون جمهورية مصر العربية ، وكانت الجائزة الثالثة من نصيب التليفزيون الإيراني وتليفزيون أنجولا .

٣- المهرجانات الفنية التى ينظمها الإتحاد

أما عن المهرجانات الفنية التى ينظمها "JRT" فهي :

- مهرجانات المسابقات التي تنظم سنويا فى مدينة "أوريد" (Ohrid) بالنسبة للراديو وفى مدينة "نيوم" (Neum) بالنسبة للتليفزيون ويحضرهما ممثلون عن عديد من المنظمات الإذاعية فى العالم :
- مهرجان الموسيقى الشعبية فى "سكوبيا" .
- مهرجان موسيقى الشباب في "نوفى ساد" .
- مهرجان الموسيقى فى "بلجراد" .
- مهرجان الموسيقى "الجادة" فى "بلجراد" أيضا .

ويقوم الإتحاد بنقل وقائع هذه المهرجانات وفقراتها إلى حوالى ٢٠ دولة بحكم عضوية هذا الإتحاد فى عديد من الإتحادات على مستوى أوربا وخارجها كما شاهدنا من قبل .

ثالثا - النشاط فى مجال التبادل

١- الإتحاد بوصفه مستوردا للبرامج ومصدرا لها

فى مجال تبادل الأخبار ، والذى يسجل تزايدا مطردا فى يوغسلافيا

وعلى مستوى العالم ، يأتى "JRT" في المرتبة الخامسة عشر وذلك بالنسبة لنشاط شبكة اليوروفيزيون التابعة لإتحاد إذاعات الدول الأوربية (UER) والمعروف بالنسبة للتبادل الإخبارى باسم "EVN" . ففى سنة ١٩٨٧ ، نقل الإتحاد ٤٦١ خبرا بزيادة قدرها ١٠٪ عن السنة السابقة ، وقدم فى السنة نفسها ١٧٦ خبرا بزيادة قدرها ٢٧٪ . وفى سنة ١٩٨٨ وحدها ، وصل العدد الإجمالى للأخبار التى نقلت عن يوغسلافيا ٤٥٤ خبرا ، كان منها ١٣٦ خبرا عن أحداث سياسية وقعت فى يوغسلافيا ، و٨٩ خبرا عن زيارة جورباتشوف ليوغسلافيا ، و٢٦ خبرا عن مؤتمر البلقان .. ، ولقد فاق حجم ما قام التليفزيون اليوغسلافى بنقله ذلك بكثير ، حيث أذاع فى العام نفسه ١٤١ خبرا عن الدورة الأوليمبية الشتوية التى أقيمت فى كلغارى بألمانيا ، و٢٦٨ خبرا عن الدورة الصيفية التى أقيمت فى سيول ، و٤٤ خبرا عن المسابقة الأوربية لكرة القدم والتى أقيمت في ألمانيا ...

ويعد إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى "JRT" أكبر منتفع بالنسبة للأخبار الرياضية التي يقدمها إتحاد الإذاعات الأوربية (UER) والتي زاد عددها سنة ١٩٨٨ بنسبة ١٢٢٪ فى رسائل "EVN" على شاشة اليوروفيزيون.

ولا ينافس إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي بالنسبة لشراء المواد الرياضية من إتحاد إذاعات دول أوربا الغربية (UER) سوي محطة مونت كارلو (RMC - IT) التى أخذت ١٦١ مادة في سنة ١٩٨٨ بينما اشترى "JRT" ١٦٩ مادة . أما بقية الإتحادات وهيئات الإذاعة الأخرى ، فقد حصلت علي أقل من ٥٠٪ من هذه المواد الرياضية التى عرضها إتحاد إذاعات دول أوربا الغربية فى عام ١٩٨٨ . وبدون ذكر استيراد حوالى ٢٠٠ فيلم للبث التليفزيونى فى يوغسلافيا ، فإن حجم المواد التليفزيونية التى يستوردها الإتحاد "JRT" على المستوي التجاري يصل إلى ٥٠٠٠٠ دقيقة فى السنة ، وتأتى هذه المواد بصفة خاصة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا والإتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الغربية .

ففى عام ١٩٨٨ علي سبيل المثال ، قدرت البرامج التى تم إستيرادها من الولايات المتحدة والدول المذكورة فى الفقرة السابقة بما قيمته ٢٢٠٠٠٠٠ دولار أمريكى ، ولكن تم شراء أكبر عدد من هذه البرامج من البرتغال وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا والمجر، وذلك إلى جانب نسبة كبيرة من المواد الأجنبية التي تأتى الإتحاد بأسلوب التبادل أو في صورة هدايا .

أما المواد الى يصدرها إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى فهي أقل بكثير من تلك التي يقوم باستيرادها ، إذ لا يتجاوز حجم صادراته بالنسبة لهذه "السلعة" عن ... ٨ دقيقة سنويا .

ففى سنة ١٩٨٨ ، باع إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى حوالى ٥٠ برنامجا منها ٢٠برنامجا وثائقيا و١٦ برنامجا موسيقيا وعشر مسرحيات وبرنامجين عن فن الباليه ، ومثلهما للأطفال ، وقد بلغت المساحة الزمنية لهذه البرامج المباعة ٧٠٠ ٧ دقيقة تقدر القيمة الإجمالية لبيعها بما يعادل ... ٤١٣ دولار أمريكى .

والأرقام والبيانات السابق ذكرها عاليه تؤكد على أن إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى"JRT" يعد مستوردا أكثر منه مصدرا وذلك بالنسبة للبرامج ، والتى يقوم بتبادل بعضها مع محطات وإتحادات أخري ؛ والجانب الإيجابى فى هذا الوضع الخاص بإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى "JRT" هو أن إقدامه على شراء المواد الإذاعية (سواء بالنسبة للراديو أو التليفزيون) وبيعه لها قد أدي إلى أن أصبح الإتحاد على علاقة وطيدة بأكبر الأسواق التجارية مثل تلك التى تقام فى مدينة "كان" بفرنسا ، أو فى "مونت كارلو" على سبيل المثال لا الحصر ...

أما على المستوى الداخلى ، فإنه غنى عن القول بأن المراكز الرئيسية للراديو والتليفزيون تقوم ببث ما يعده الإتحاد من برامج مختلفة ، برامج ثقافية وعلمية وسياحية وموسيقية وحوارية وغيرها ...

٢- الإستعانة بتقنية الأقمار الصناعية والكابل

فى إطار النشاط الخاص بالبث الإذاعي الكابلى والبث عبر الأقمار الصناعية ، وقع إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي"JRT" فى النصف الثانى من سنة ١٩٨٨ على مشروع خاص بالبث عبر الأقمار الصناعية ؛ وفى سبيل ذلك اتخذت بعض الخطوات من أجل سن القوانين الخاصة اللازمة هنا ، وتحددت أساليب استقبال البث عبر الأقمار الصناعية فى يوغسلافيا وكيفية تنظيمها ، هذا من جانب ، ومن جانب أخر ، تم تنسيق التعاون مع المسئولين عن الأقمار الصناعية التى سوف يستعان بها ومع منتجى البرامج وأصحابها .

وإلى جانب حصول الإتحاد على موافقة - غير رسمية - فى سنة ١٩٨٨ لاستقبال برامج "RAI UNO" الإيطالية ، تمت عدة اتصالات بين الإتحاد وبين الجهات التالية بشأن تحديد شكل التعاون الذى يمكن أن يتم بين الإتحاد وبين كل منها :

- RTL plus
- RAI UNO
- SAT - 1
- Film Net
- Life Style
- Teleclub
- EINZ plus
- Première
- Sky Channel
- Super Channel
- Satellimages TV - 5
- CNN International
- Children's Channel
- Arts Channel
- Lanscape
- 3 - SAT
- MTV Europe

وقد نجح إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى "JRT" فى التعاقد مع أربع من هذه الشبكات هي :

- CNN International
- Satellimages TV - 5
- Sky Channel
- Super Channel

٣- الاهتمام بالبرامج الموجهة بالراديو : (Radio Jugoslavija)



بدراسة وضع البرامج الموجهة بالراديو فى يوغسلافيا وتاريخها يتأكد لنا اهتمام إتحاد الراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا "JRT" بهذا النشاط ، فقد بدأت البرامج الموجهة من يوغسلافيا علي الموجات القصيرة فى بداية سنة ١٩٤٥ وكان ذلك بهدف رئيسى هو إنتاج برامج إخبارية وبثها للخارج ، وبرامج موجهة لليوغسلافيين العاملين خارج البلاد فى دول أخرى بصفة موقوتة ، وإلى المهاجرين والبحارة المقيمين خارج يوغسلافيا . وبهذا البرنامج ، فإن الإذاعة اليوغسلافية ترمى إلى تقديم خدمة إخبارية "غير منحازة " عن الأحداث داخل البلاد وعن نشاطها الدولي وسياستها الخارجية "المستقلة وغير المنحازة " .

ويبث "راديو يوغسلافيا " برامجه على الموجات القصيرة كل يوم فى عشر لغات أجنبية ولمدة إحدى عشرة ساعة ونصف الساعة يقدم فيها برامج

ينتجها بنفسه . ويستغرق البرنامج المقدم باللغة الإنجليزية يوميا ١٥٠ دقيقة في اليوم ، وكل من البرنامج المذاع باللغة الفرنسية والروسية والألبانية ٨٠ دقيقة ، أما البرنامج المذاع باللغة العربية والبلغارية والأسبانية والألمانية فيذاع كل منها لمدة ٦٠ دقيقة يوميا ، و٣٠ دقيقة لكل من البرنامج الذى يذاع بالإيطالية واليونانية .

أما عن الجهات المستهدفة بهذه الإذاعة واللغات المستخدمة لذلك ، فإنه يمكن تحديدها من خلال جدول الترددات علي النحو التالى :

جدول رقم (٦)
يوضح الجهات التى يستهدفها " راديو يوغسلافيا "
واللغات التى يستعين بها فى برامجه

الجهة التى يبث إليها	اللغة أو اللغات المستخدمة
شرق أوربا	الروسية
غرب أوربا	الفرنسية والإنجليزية والألمانية
جنوب غرب أوربا	الأسبانية والفرنسية والإيطالية
جنوب شرق أوربا	البلغارية واليونانية
جنوب أوربا	الألبانية
شمال شرق أوربا	الروسية
أوربا	الإنجليزية والألبانية والبلغارية والألمانية والأيطالية واليونانية .
الشرق الأوسط	العربية (على التردد ٧٢٥٠ من الساعة ١٦,٣٠ إلى ١٧,٠٠ يوميا فيما عدا يوم الخميس .
جنوب غرب آسيا	العربية (١٨,٣٠ – ١٩,٠٠ على التردد السابق ذكره ويوميا فيما عدا يوم الخميس أيضا) .

شمال أفريقيا	العربية (على تردد ٩٦٢٠ من الساعة ١٦,٣٠ - ١٧,٠٠ فيما عدا يوم السبت ، وعلى التردد نفسه من ١٨,٣٠ - ١٩,٠٠ يوميا فيما عدا يوم السبت أيضا .
شمال غرب أفريقيا	العربية (على تردد ١١٨٣٥ من الساعة ١٨,٣٠ - ١٩,٠٠ يوميا فيما عدا يوم الخميس .
حوض البحر الأبيض المتوسط	الإنجليزية
أفريقيا	الإنجليزية
غرب أفريقيا	الفرنسية
شرق أفريقيا	الإنجليزية
الشرق الأقصى	الإنجليزية
شمال آسيا	الروسية
آسيا الوسطى	الروسية
أمريكا	الإنجليزية
شمال أمريكا	الفرنسية والإنجليزية
أمريكا الوسطى	الأسبانية
جنوب أمريكا الجنوبية	الأسبانية
أستراليا	الإنجليزية

وإلى جانب ما جاء فى هذا الجدول ، يقدم "راديو يوغسلافيا" برامج موجهة باللغات القومية للأقليات موجهة يوميا أو بعض الأيام فقط إلى المناطق التالية : أوربا وجنوب شرق أوربا وجنوب غرب آسيا وأستراليا والمحيط الأطلنطى .

أما عن المضمون الذى يقدمه "راديو يوغسلافيا" الموجه فإنه يعيد بث برامج محطات الراديو فى الجمهوريات الست وفى الإقليمين باللغات القومية للأقليات اليوغسلافية المقيمة بالخارج ، حيث تذاع برامج راديو بلجراد وزغرب وساراييفو وتيتوجراد باللغة الصربوكرواتية ، وبرامج راديو ليوبليانا وسكوبيا وبريشتينا ونوفى ساد باللغات السلافية والمقدونية والألبانية والمجرية .

وتنفق الحكومة الفيدرالية على هذه الإذاعات الموجهة التى تخضع لإشراف السلطات الجمهورية التى تطبق من خلال التدخل فى مجلس الإذاعة اليوغسلافية حيث يوجد مندوبو المؤسسات والهيئات والمؤسسات المعنية على مستوى الإتحاد والجمهوريات وكذلك يوجد فى هذا المجلس مندوبو المحطات المركزية للراديو والتليفزيون وممثلون عن العاملين فى "راديو يوغسلافيا" الموجه .

واهتمام إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي بأن تصل أخبار البلاد إلى المغتربين من اليوغسلاف يجعله يستعين فى ذلك بمحطات الإذاعة والتليفزيون فى الخارج إلى جانب برامجه الموجهة . فهو يستعين فى سبيل ذلك علي سبيل المثال لا الحصر بالمحطات التالية والتى تسمح أنظمتها بذلك : RBBF فى بلچيكا ، وZDF فى المانيا ، وNOS فى هولندا ، وFR3 فى ستراسبورج بفرنسا .

كذلك يقوم الإتحاد بإعداد شرائط يتم شحنها وإرسالها إلى الأماكن التى يتجمع فيها اليوغسلافيون المقيمون بالخارج (النوادي مثلا) وذلك إلى جانب النشرات التى يلتزم بإرسالها إليهم بصفة دورية منتظمة .

٤- رؤية إستشرافية لمستقبل الإتحاد

أ) خطة التطوير

تبنى مجلس إتحاد الراديو والتليفزيون ثلاث وثائق لتطوير نشاط الإذاعة فى يوغسلافيا ، إحداها خاص بخطة بعيدة المدى للتطوير(١٩٨٦) ، والأخرى لتبنى فكرة الإذاعة عبر الأقمار الصناعية

(١٩٨٧) ، والثالثة لوضع إستراتيجية محددة لإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (١٩٨٨) . وترمى هذه الوثائق الثلاث إلى تنويع البرامج ، وتغطية أفضل للدولة مع مراعاة تقديم إنتاج متميز بدون إسراف ، والذي يمكن أن يتحقق باستخدام تقنيات حديثة ، وذلك عن طريق هيئات وإدارات فعالة ومستقلة ومتعاونة ، تتحمل كل منها جزءا من المسئولية . وذلك للحفاظ على صورة طيبة لإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى على المستوى القومى والمستوى العالمى .

ولقد تم تجهيز جميع مراكز الراديو والتليفزيون لإستقبال البث عبر الأقمار الصناعية ، وتم التعاقد مع الجهات المعنية فى الخارج لتوزيع هذه البرامج . ويستقبل الإتحاد فى يوغسلافيا حاليا برامج الشبكة الإخبارية CNN كما سبق أن ذكرنا ، كذلك اشترك الإتحاد فى مشروع البث عبر القمر الصناعى لقناة "عالم واحد" (One World Channel) ، وجارى الإعداد الآن فيما يسمى الفرع الجنوبى لشبكة ترحيل التليفزيون وتقويته ومحطات الإتصال عبر الفضاء فى زغرب وفى بلجراد ، والتليفزيون الكابلي هو أيضا فى طريقه إلى الإنتشار كما سيتم العمل بنظام المعلومات (Télétexte) .

وتستهدف خطة التطوير فى مراحل تحقيق عدة إنجازات فى ثلاث مراحل . ومن أهم ماهدفت إليه هذه الخطة ما يلى :

بالنسبة للمرحلة الأولى والتى حددت لها الفترة الزمنية من سنة ١٩٨٨ إلى سنة ١٩٩٠ :
- تحقيق الشبكة الثالثة لمحطات الإرسال على الترددات FM وتشغيلها ،
- البث التجريبى لبرامج التليفزيون عبر أحد الأقمار الأوربية ،
- الإنتهاء من شبكات التوزيع الكابلى وإنشاء محطات أرضية لذلك .

وبالنسبة للفترة من سنة ١٩٩١ إلى ١٩٩٥ حددت خطة التطوير عدة أنشطة تسعى لتحقيقها وهى :
- بث البرامج اليوغسلافية عبر قمر صناعى للإذاعة .
- الاستمرار فى تنفيذ القناة الثالثة لمحطات الإرسال التليفزيونى والبدء فى تشغيل القناة الرابعة لمحطات الإرسال من خلال الترددات FM .

أما المرحلة الثالثة والتى تغطيها الفترة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٠ فــار

الخطة قد خصصتها لتحقيق ما يلى :
- الإنتهاء من أنظمة الإنتاج الإذاعى عبر الأقمار الصناعية واستغلالها
- المشاركة فى الأعمال والدراسات الخاصة بالشبكات الفضائية والكابلية التى يقوم بها "ISDN" .
- تحديد الجوانب الإقتصادية والفنية الخاصة بإدخال "التليفزيون عالى الدقة" (TVHD) أو ما يسميه بعض الفنيين "التليفزيون ذو الجودة العالية" .

وكما يهتم "JRT" بالأحداث التى تقع على المستوى القومى ، فإن الأحداث التى تتعلق بأوربا تحظى منه هى أيضا بالاهتمام ؛ فقد بدأ الإتحاد اليوغسلافى للراديو والتليفزيون منذ سنة ١٩٨٨ يستعد للسوق الأوربية الموحدة التى سوف تتحقق فى سنة ١٩٩٢ وذلك باشتراكه فى اللجنة المنبثقة عن إتحاد الإذاعات الأوربية تحت شعار "تليفزيون بلا حدود" فى سبيل تحقيق تليفزيون غير منحاز .

ففى سنة ١٩٨٨ درست فى يوغسلافيا الظروف والإمكانات المتوافرة لانضمام "JRT" واشتراكه فى بعض المشروعات مثل : " قناة العالم الواحد " التى تقدم عبر القمر الصناعى والتابعة لإتحاد إذاعات دول أوربا الغربية والتى تركز على مد المشاهد فى أوربا بالأخبار التى تتعلق بالأحداث التى تقع داخل بلدان العالم الثالث ، وكذلك ما يتعلق بالبرنامج الرياضى (Eurosport) والقناة العالمية الإخبارية (Sky Channel News International) .

ويبحث إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى حاليا إمكانية الإشتراك فى البث الإذاعى بالراديو والتليفزيون عبر القمر " أوليمبوس" (Olympus) ، وكذلك عبر القمر الأوربى (Europesat) واللذان سوف يوفران للمشاهدين (١٢٠٠٠٠٠ مشاهد) برامج من مصادر متباينة .

وعلى المستوى الداخلى ، افتتحت فى يوغسلافيا مراكز تليفزيون إقليمية حيث بدأ البث فى ستة من هذه المراكز الإقليمية التى تم التخطيط لها (تسعة مراكز) ، وكل هذه المراكز من المفروض أن تكون مرتبطة بكابلات مع المحطة المركزية براديو وتليفزيون بلجراد ، وأن تتعامل فى الوقت نفسه مع هيئة الإذاعة فى جمهورية صربيا .

ويمكن القول بأن سنة ١٩٨٩ كانت بحق سنة التليفزيون الإقليمى فى يوغسلافيا والتى يمكن النظر إليها على أنها الإرهاصات التى تمهد لإنتشار محطات محلية للتليفزيون فيما بعد .

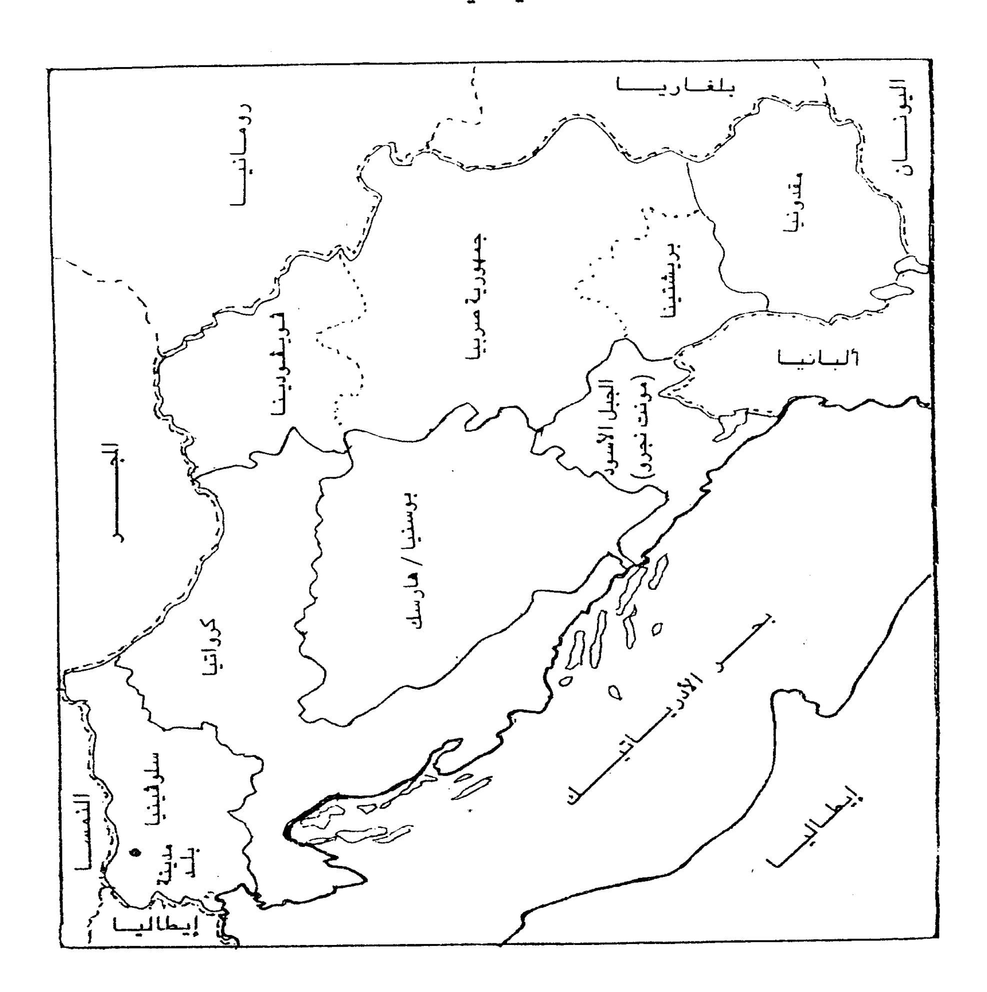
ب) مستقبل البث التليفزيونى فى يوغسلافيا

وعن مستقبل البث التليفزيونى فى يوغسلافيا ، فإن إتحاد الإذاعة والتليفزيون "JRT" يفكر فى أن تكون له أقماره الصناعية الخاصة به . ولكن ، وكمرحلة أولية ، سيتم إستئجار قناة قمرية - وستكون فى الغالب للبث المباشر - فى نهاية سنة ١٩٩١ ، وهو الأسلوب الذى اتبعته الهند فى السبعينيات . وسوف تشترك يوغسلافيا فى القمر الأوربى (Europesate) الذى سيقوم "يوتلسات" (Eutelsat) بتصنيعه ويطلق بعد سنوات قليلة (١٩٩٦- ١٩٩٧) ، وهو من الأقمار عالية القدرة ، وسوف يكون مزودا بعدد من القنوات يتراوح ما بين ٢٤ و٣٦ قناة والرقم الصحيح سوف يتحدد عند معرفة طلبات الأعضاء وتحديد احتياجاتهم ، وقد تحدد لموقع هذا القمر خط طول ٢٩° شرقا .

ومن الدول المهتمة بهذا القمر الأوربى نذكر إلى جانب يوغسلافيا كلا من فرنسا والنمسا وهولندا وإيطاليا والمانيا الاتحادية والبرتغال وسويسرا والسويد . وتختلف بطبيعة الحال احتياجات كل من هذه الدول بالنسبة لعدد القنوات المطلوبة لها فى هذا القمر ، فإن إيطاليا -على سبيل المثال - تزمع استخدام عدد من القنوات يتراوح ما بين أربع قنوات وسبع بينما يوغسلافيا ليست في حاجة إلا إلى قناة واحدة أو ثلاث قنوات على الأكثر إذ أن الرقم الصحيح لعدد القنوات التى تحتاج إليها يوغسلافيا فى هذا القمر لم يتحدد بعد .

ومع اهتمام يوغسلافيا بالقمر(Europesat) إلا أنها إلى جانب التغطية القومية لأراضيها فإن يوغسلافيا ترمى إلى تقديم برامج باللغات القومية موجهة إلى المغتربين اليوغسلافيين ، ولكن هذا لايمنع المسئولين من تقديم برامج مدبلجة فى لغات أجنبية أو مع ترجمة مكتوبة فى أسفل الصورة .

الإتحـاد الفيـدرالى اليوغسـلافى
الحـدود السياسيـة



الفصل الثالث

محطات الراديو والتليفزيون المركزية

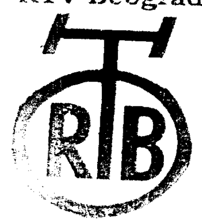
أولا – الراديو والتليفزيون فى جمهورية صربيا

بلجراد ، العاصمة اليوغسلافية ، هي كذلك عاصمة جمهورية صربيا التي تقع في شرق يوغسلافيا . وتشترك جمهورية صربيا فى حدودها الشرقية مع كل من رومانيا وبلغاريا وشمالا (إقليم ڤويڤودينا) مع المجر ، ويطل جنوبها الغربى (إقليم كوسوڤو) على بحر الأدرياتيك . وجدير بالذكر هنا أن برلمان جمهورية صربيا قد أقر دستورا جديدا فى شهر سبتمبر ١٩٩٠. حذف فيه صفة الاشتراكية عن هذه الجمهورية .

وهيئة الإذاعة فى جمهورية صربيا (RS) تتلاءم "وتركيبة" هذه الجمهورية التى تضم إقليمين يتمتعان بالحكم الذاتى (إقليم ڤويڤودينا وإقليم كوسوڤو) . وراديو وتليڤزيون بلجراد (RTB) هو المحطة المركزية للجزء من جمهورية صربيا الذى يخرج عن الإقليمين اللذين يتمتعان بالحكم الذاتى ويؤدى راديو وتليڤزيون بلجراد مع كل من راديو وتليڤزيون "نوڤى ساد (RTNS) وراديو وتليڤزيون "بريشتينا" (RTP) المهمة الرئيسية لكل جمهورية صربيا . وكما سبق التنويه ، فإن العلاقات بين راديو وتليڤزيون بلجراد وممثليه فى كل من نوڤى ساد وبرشتينا ينظمها عقود خاصة إذا ما تذكرنا ما سبق قوله عن لامركزية الإعلام فى يوغسلاڤيا .

١– راديو وتلڤزيون بلجراد (RTB)





بدأ راديو بلجراد رسميا فى سنة ١٩٢٧ ، أما التليڤزيون فقد ظهر فى سنة ١٩٥٨ . ويشكل الإثنان حاليا محطة واحدة تبث خمسة برامج بالراديو وثلاثة بالنسبة للتليڤزيون و ذلك باللغة الصربوكرواتية ، وقناة رابعة تشرف عليها جريدة

"بوليتيكا" بدأت رسميا فى صيف عام ١٩٩٠ ، إلى جانب ست محطات إقليمية للتليفزيون .

ويعد راديو وتليفزيون بلجراد من أهم المراكز الإذاعية فى يوغسلافيا وأكثرها تطورا . فعند الأخذ بعدد الجماهير وحجم المواد المذاعة بالراديو والتليفزيون مقياسا للأهمية نجد أن راديو وتليفزيون بلجراد يأتى فى المرتبة الأولى متفوقا على كافة مراكز الراديو والتليفزيون الأخرى فى يوغسلافيا .

ويبث راديو وتليفزيون بلجراد برامجه للجماهير فى جمهورية صربيا ، إلى جانب ثلاث محطات محلية للراديو وست مراكز إقليمية للتليفزيون فى هذه الجمهورية وحدها ، ويشاركه فى ذلك محطة مركزية فى إقليم فويفودينا وأخرى فى إقليم كوسوفو ، ومحطات محلية للراديو كثيرة فى هذين الإقليمين .

وتتميز برامج راديو بلجراد ببرنامج "مجسم" يطلق عليه اسم "Stereorama" مخصص للموسيقى الجادة و تقدم برامجه من الساعة السادسة إلى الساعة العاشرة مساء أيام السبت والأحد .

والبرنامج الأول لراديو بلجراد يبث كافة أنواع البرامج ، إذ يقدم لمشاهديه المادة الخبرية وثقافة وفن وتعليم وتسلية وإعلانات ... ، فهو موجه إلى ما يطلق عليه اسم "الجمهور العام" ، ويقدم البرنامج الثانى ثقافة عامة بينما البرنامج الثالث يختص بالثقافة الرفيعة . أما البرنامج الرابع ، والذى يطلق عليه اسم "Beograd 202" ، فهو برنامج محلى لمدينة بلجراد وضواحيها ويقدم الأخبار المهمة والموسيقى الشعبية وبعض مواد أخرى .

وتبلغ نسبة المواد الموسيقية إلي نسبة المواد الحوارية و الحديث في راديو بلجراد ٥٩٪ إلي ٤١٪ علي التوالي . و يصل حجم البرامج المذاعة علي الهواء مباشرة من راديو بلجراد إلي ٧٠ ساعة يوميا ، بعضها بالصوت " المجسم " (Stereophonie) كما سبق القول .

أما تليفزيون بلجراد ، فإن القناتين الأولى والثانية تقدمان برامج يصل حجمها اليومى إلى ٢٦ ساعة . وفى سنة ١٩٨٩ (يناير - فبراير) بدأ تليفزيون بلجراد البث على القناة الثالثة وفقا لنظام "بال" (PAL) . ويؤرخ

للبداية الرسمية للقناة الثالثة فى يناير ١٩٩٠ ، أى بعد مضى عام من الإرسال التجريبى لها . فقد بدأت هذه القناة فى بث برامج صباحية خمسة أيام في الأسبوع ، ثم بدأت فى تقديم برامجها فى أيام السبت حتى استقرت برامجها الليلية على خريطة البرامج بصفة يومية ، ولها الآن جمهورها من المشاهدين (الشباب والمثقفين بصفة خاصة) .

وتقوم هذه القناة الثالثة بتطعيم برامج الشاشة بمواد البث المباشر عبر الأقمار الصناعية مما يجعل إرسال هذه القناة يستمر طوال الليل وحتى الصباح ، مقدمة لمشاهديها المادة الموسيقية من القناة "MTV Channel" . والمادة الإخبارية من القناة "Sky News" وغيرها .. ، كذلك بدأ إنتشار التليفزيون الكابلى فى بلجراد يأخذ مكانه وبخاصة في إحدى المناطق السكنية الجديدة (Cerak) .

أما بخصوص المساحة الزمنية التي يسمح بها تليفزيون بلجراد لبرامج الأقمار الصناعية على شاشة القناة الثالثة فإنه يشاهد وجودها متخللة البرامج القومية . فعلى سبيل المثال قدمت القناة الثالثة لمشاهديها خلال الفترة من يوم الجمعة الموافق ١٧ أغسطس ١٩٩٠ إلى يوم الخميس الموافق ٢٣ / ٩ / ١٩٩٠ البرامج التالية (علما بأن برامج هذه القناة فى الأسبوع موضع التحليل تبدأ فى الثانية عشرة ظهرا) .

جدول رقم (٧)
يوضح خريطة برامج البث المباشر عبر الأقمار الصناعية
التى قدمتها القناة الثالثة فى بلجراد لمشاهديها
خلال الفترة من ١٧ / ٩ / ١٩٩٠ - ٢٣ / ٩ / ١٩٩٠

التاريخ	الساعة	برامج القناة
الجمعة ١٧ / ٩	٢ - ٧	MTV Channel
	٧ -	Super Channel
السبت ١٨ / ٩	٣ - ١١	Super Channel
	١١ -	MTV Channel
الأحد ١٩ / ٩	٢ - ٩	Sky News
	٩ -	Super News
الاثنين ٢٠ / ٩	٣ -	Super Channel
الثلاثاء ٢١ / ٩	٣ -	Sky News
الاربعاء ٢٢ / ٩	٣ -	Sky News
	٩ -	Super Channel
الخميس ٢٣ / ٩	٣ -	sky News
	٩ -	Super Channel

أما بالنسبة للقناة الأولى ، فإن برامجها "تبدأ" فى الساعة ٦,٥٠ صباحا فى الأيام العادية ، بينما تبدأ يوم الأحد فى ساعة متأخرة نسبيا (الساعة ٩,٢٠ صباحا) وتبدأ يوم السبت فى الساعة ٧,٢٠ صباحا . وتستمر القناة الأولى فى بث برامجها حتى ساعة متأخرة من الليل ، ولكن فى توقيت غير ثابت ؛ فقد امتدت برامج هذه القناة مثلا إلى الساعة ١,٣٥ بعد منتصف الليل يوم الجمعة ١٧/ ٩/ ١٩٩٠ ، وإلى الساعة ١٢,٣٠ يوم السبت ١٨/ ٩/ ١٩٩٠ ، وإلى الساعة ١,٥٥ يوم الأحد ١٩ / ٩ وانتهت فى الساعة ١٢,١٥ يوم الاثنين ٢٠ / ٩ ، وفى الساعة ١٢,٤٠ يوم الثلاثاء ٢١ / ٩ ، وامتدت البرامج إلى الساعة ١,١٠ يوم الأربعاء ٩/٢٢ ، وإلى الساعة ١٢,٤٥ فقط يوم الخميس ٩/٢٣ /١٩٩٠ ، وذلك بالنسبة للإرسال القومى ، إذ أنه بعد نهاية هذا الإرسال الرسمي للقناة الأولى يستمر البث التليفزيونى على هذه القناة لأخبار من الشبكة الدولية للأخبار (CNN) عبر القمر الصناعى .

أما القناة الثانية فهى غير ثابتة من حيث ساعة بداية الإرسال (٣،٣٥ بعد الظهر يوم الجمعة ، ١١ يوم السبت ، ٨،٠٥ يوم الأحد ، ٣،٤٠ يوم الإثنين ، ٦،٥٠ صباحا يوم الثلاثاء ، ٣،٤٠ يوم الأربعاء ، ٣،٥٠ يوم الخميس) كذلك بالنسبة لنهاية الإرسال على هذه القناة حيث يمكن ذكر أكثر من توقيت : الساعة ١٢،٣٠ بعد منتصف الليل ، ١١،٢٠ ، ١٢،١٥ ، ١٢،٤٥ ، ١٢،٤٠ ، ١٠،٥٠ ، ١١،٤٥ ، وذلك للأيام من الجمعة ١٧ / ٩ إلى الخميس ٢٣ / ٩ على التوالى ..

ويتعاون راديو وتليفزيون بلجراد مع المحطات الأخرى فى يوغسلافيا ولكن بقدر ضئيل ، فهو يتعاون مع ٣٢ محطة للإذاعة المحلية ومع أربعة مراكز إقليمية فى صربيا وكذلك مع محطتين مركزيتين للراديو والتليفزيون فى الإقليمين : كوسوفو وفويفودينا .

ويتم التعاون الدولى لهذه الهيئات أحيانا من خلال إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) ، وأحيانا يأخذ هذا التعاون شكل علاقات ثنائية مباشرة .

وتشرف السلطات الجمهورية على سياسة الإنتاج فى راديو وتليفزيون بلجراد من خلال مجالس خاصة بالبرامج حيث يتشكل ثلثى أعضائها من ممثلين لهذه السلطات والثلث الباقى يمثل العاملين فى راديو وتليفزيون بلجراد . ويصل عدد هذه المجالس إلى عشرة : مجلس لبرنامج راديو بلجراد ، وآخر لبرنامج التليفزيون ، والمجالس الأخرى للأنواع المختلفة من البرامج .

ومن الجدير بالذكر أن راديو وتليفزيون بلجراد مع اهتمامه بالموسيقى له عديد من الفرق الموسيقية يمكن تحديدها على النحو التالى :

- أوركسترا سيمفونى
- أوركسترا المنوعات
- أوركسترا الچاز
- أوركسترا كبير للموسيقى الشعبية
- جوقة (كورس) للغناء الجماعى
- كورال للأطفال
- فريق من الأطفال للغناء الجماعى والكورال

ويتميز راديو وتليفزيون بلجراد ببرامجه لمحو الأمية من خلال المواد الثقافية والوثائقية والدرامية التى يقوم بإعدادها . ويقال إن الأمية قد قضي عليها تماما في جمهورية صربيا (فيما عدا فى الإقليمين اللذين يتمتعان بالحكم الذاتى) .

وتنشر الصحف اليومية الصادرة فى بلجراد برامج التليفزيون يوميا ، حيث تنشر برامج الأسبوع كاملة كل يوم جمعة، إلا أن هذا لا ينفى وجود مجلتين أسبوعيتين للإذاعة فى بلجراد وهما :
مجلة أخبار التليفزيون TV News ومجلة التليفزيون TV Review .

وتستعد المحطة المركزية لراديو وتليفزيون بلجراد حاليا لبث برامج إلى دول أوربا الغربية وأمريكا الشمالية عبر القمر الصناعي أسترا Astra وبالإستعانة أيضا بأقمار شبكة الأنتلسات الدولية .

ومنذ أول يناير سنة ١٩٩٠ ومحطة راديو وتليفزيون بلجراد تعمل بوصفها شركة عامة "Public Company" . وتحت الهيكل الجديد لها ، ظهر لمحطة راديو وتليفزيون بلجراد مركز تسويق (Marketing Center) له شخصية اعتبارية مستقلة مثله مثل الوحدات الأخرى (الراديو والتليفزيون والتسجيلات ..) .

ولمركز التسويق هذا إذاعته الخاصة به (Radio 101) وقناة تليفزيونية خاصة أيضا (Belgrade TV Channel 3) ... ، وقد لجأ راديو وتليفزيون بلجراد إلى البحث عن هذا الهيكل التنظيمى الجديد سعيا إلى الحصول على مصادر أخرى للتمويل إلى جانب الدخل الذى تحققه الرخص .

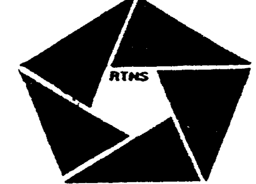
ولما كان للشباب محطة راديو خاصة بهم في بلجراد حاليا ، فإن الصغار يطالبون هم أيضا بأن تكون لهم قناة تليفزيونية خاصة بهم ، وإن كانوا يشاهدون حاليا القناة الثالثة .

وبالإضافة إلى برنامج راديو وتليفزيون بلجراد ، فإن لمدينة بلجراد محطة محلية للتليفزيون خاصة بها تحت اسم "Studio B" بدأ البث من خلالها فى شهر مارس سنة ١٩٩٠ .
والجدول التالى يوضح حجم برامج راديو وتليفزيون بلجراد .

جدول رقم (٨)
يوزع المواد التى بثها راديو وتليفزيون بلجراد (بالدقيقة)
فى سنة ١٩٨٧

المادة	راديو	٪	تليفزيون	٪
أخبار	٣١٣ ٣٣٩	٢١	١٢٨ ٩١١	٢٣
رياضة	٣٧ .٤٨	٢	٥٣ ٩٤٦	٩
تعليم	٣٢ ٥٦٨	١	٧. ٨٢٧	١٣
موسيقى	٤١٤ ١٧٢	٢٧	٤٤ ٧.١	٨
طفولة وشباب	٩٧ ٣١٥	٧	٢٦ ٩٧٣	٥
أفلام ومسرحيات	٣٧ ١٨٣	٢	٨٩ ٨٦٥	١٦
منوعات	١١٦ ٧٨٤	٨	٦. ١٣٩	١١
إعلانات	٥٤ ٢٥٢	٤	١١ ٥٣٣	٢
برامج خاصة	٣٩ ١٥٨	٢	١٧ ٦٣١	٣
مواد متفرقة	٣٩٩ ٢٣٩	٢٦	٥٩ ٧٧٤	١.
الإجمالى	١ ٥٤١ .٥٨	١..	٥٦٤ ٣..	١..

٢- راديو وتليفزيون نوفى ساد "RTV Novisad" (RTNS)



فويفودينا أحد الإقليمين اللذين يتمتعان بالحكم الذاتي فى يوغسلافيا ويقع شمال جمهورية صربيا الذى يشكل هذا الإقليم جزءا منها فى الوقت نفسه الذى فيه الإقليم عضو فى الإتحاد الفيدرالى .

وراديو وتليفزيون نوفى ساد عضو كامل الأهلية فى إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) ، ويتعاون على أسس وقواعد خاصة مع راديو وتليفزيون بلجراد وراديو وتليفزيون بريشتينا (فى إطار جمهورية صربيا) ويبث برامج الراديو والتليفزيون فى خمس لغات هى الصربوكرواتية والمجرية والسلافية والروتيانية ولغة الغجر .

ولقد ظهر راديو نوفى ساد فى سنة ١٩٤٩ ؛ أما التليفزيون فقد بدأ سنة ١٩٧٥ حيث بدأ تشغيله مستقلا . وحاليا ، يبث راديو وتليفزيون نوفى ساد خمسة برامج بالراديو باللغات السابق ذكرها وبرنامج محلى لمدينة نوفى ساد.

ويصل حجم البرامج اليومية لراديو نوفى ساد إلى ٥٩ ساعة (منها ٢١ ساعة بالصربوكرواتية و١٩ ساعة بالمجرية ، وسبع ساعات بالسلافية و سبع ساعات مثلها بلغة الفجر وخمس ساعات بالروتيانية) . وتبلغ نسبة المادة الموسيقية فى راديو نوفى ساد ٦٢٪ من إجمالى زمن البث بينما تشكل المادة الحوارية والأحاديث ٣٨٪ من الوقت الإجمالى . ولا يبث راديو نوفى ساد موادا من المحطات الأخرى إلا بنسبة لاتتجاوز ٢٪ من المساحة الزمنية لخريطة البرامج وبقية المواد من إنتاجه الخاص المحلى . وكل برنامج باللغات المذكورة سابقا له إدارة خاصة بتحريره تحت مسئولية رئيس تحرير ، إلا أن هذا لا يمنع إدارات التحرير الأخرى من المساهمة الدائمة والمركزة فى تحرير هذه المواد إما بصورة مباشرة أو بالتنسيق مع خدمة خاصة .

ويبث تليفزيون نوفى ساد لمدة تسع ساعات يوميا فى اللغات الخمس المذكورة سابقا ولكن يلاحظ أن البرامج المذاعة بالصربوكرواتية وبالمجرية تبث يوميا بينما ما يذاع باللغات الأخرى فإنه يقدم فى شكل مجلات تقدم ست مرات أو سبع فى الشهر . وتعد المواد الإخبارية إدارات تحرير متخصصة يعمل كل منها تحت إشراف رئيس تحرير مسئول عنها ، أما المواد الوثائقية ، والتعليمية ، والثقافية ، والفنية ، فهى تتبع إدارة واحدة تغطيها باللغات الخمس ...

وإقليم ڤويڤودينا مغطى بموجات ٢٢ محطة محلية للراديو ، تشكل - مع الهيئة المركزية للراديو والتليفزيون - جزءا من منظمات الإذاعة فى ڤويڤودينا . وجدير بالذكر أن المحطات المحلية تتشابه من حيث المعدات والأجهزة وذلك لتحقيق أعلى مردود فى نظامها .

وارتفاع عدد جماهير هذا الراديو ، يجعله يحتل المرتبة الرابعة على المستوى القومى (بعد راديو بلجراد وزغرب وساراييڤو) وهذه المكانة تفسر حجم المساهمة التى تقدمها هذه الإذاعة فى إنتاج المواد المشتركة على مستوى يوغسلافيا والذى يصل إلى ١٢٪ .

وينتمى العاملون فى راديو وتليفزيون نوفى ساد إلى الشعوب والقوميات المختلفة الموجودة فى أنحاء يوغسلافيا إذ يعمل فى هذه الهيئة أفراد من صربيا ومن كرواتيا ومن الجبل الأسود ومن المجر ومن مقدونيا ومن سلوفينيا ومن رومانيا ومن ألبانيا ومن تشيكوسلوفاكيا ...

وتشرف السلطات الجمهورية على سياسة هذه المحطة فى مجال الإنتاج وكذلك بالنسبة للنواحى التجارية من خلال مندوبين عن هذه السلطات فى مجلس إدارة هذه الشبكة وفى مجالس البرامج للراديو والتليفزيون فى مختلف قطاعات التحرير . ولهذه المحطة نشاطها الفنى ، فلديها أوركسترا للموسيقى الشعبية ، وأوركسترا لآلة المندولين ، وأوركسترا للبرامج الترفيهية .

والجدول التالى يوضح حجم المواد المختلفة فى محطة نوفى ساد المركزية للراديو والتليفزيون فيما عدا البرامج المحلية الموجهة لمدينة نوفى ساد .

جدول رقم (٩)

يوزع المواد التى بثها راديو وتليفزيون نوفى ساد (بالدقيقة)

فى سنة ١٩٨٧

المادة	راديو	٪	تليفزيون	٪
أخبار	٣١١ ٧٨٥	٢٥	٥٤ ٥٢٦	٢٨
رياضة	٤٩ ٦٧١	٧	٢١ ٢٧٢	١١
تعليم	٢٧ ٠٢٠	٣	٢ ٢٠٢	١
موسيقى	٤٢١ ٧٥٣	٣٤	١١ ١٩٠	٦
طفولة وشباب	٤٣ ٦٦١	٥	١٤ ٩٠٨	٨
أفلام ومسرحيات	٢٥ ١١٩	٢	٣٧ ٨٣٥	٢٠
منوعات	٤٤ ٦٤٨	٥	١٢ ٧٧٦	٧
إعلانات	٢٣ ٧٦٨	٢	٣ ٥١٥	٢
برامج خاصة	٧٦ ٢٧٠	١٧	٥ ٣٧٢	٣
مواد متفرقة	ـــــ	ـــــ	٢٥ ٠٩٨	١٤
الإجمالى	١ ٠٢٣ ٦٤٥	١٠٠	١٨٨ ٦٩٤	١٠٠

٣- راديو وتليفزيون بريشتينا "RTV Pristina" (RTP)



سبق القول بأن إقليم كوسوفو - الذى يخدمه راديو وتليفزيون بريشتينا - إقليم يتمتع بالحكم الذاتى فى جمهورية صربيا مثله مثل إقليم فويفودينا ، مما يفسر عضوية راديو وتليفزيون كل من الإقليمين فى إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) إلى جوار راديو وتليفزيون كل من الجمهوريات الست . ويقع إقليم كوسوفو جنوب غرب جمهورية صربيا ويشترك في حدوده الغربية مع ألبانيا .

ولقد بدأ راديو بريشتينا بثه سنة ١٩٤٤، وبدأ التليفزيون فى هذا الإقليم فى سنة ١٩٧٥ . وكان من الصعب لمحطة راديو وتليفزيون برشتينا أن تتطور لأن إقليم كوسوفو من أفقر المناطق فى يوغسلافيا ، مما أدى إلى حتمية الإهتمام بالراديو والتليفزيون ليس فقط بوصفهما من أهم وسائل الإعلام فى مجالات الإتصال ، ولكن لأنها أيضا من وسائل التثقيف والتعليم .

ويقدم راديو بريشتينا حاليا برنامجين ، وكذلك الأمر بالنسبة للتليفزيون ، وذلك يتم في أربع لغات : الألبانية والصربوكرواتية والتركية ولغة الغجر . وفى واقع الأمر ، يبث التليفزيون برنامجا واحدا فى هذه اللغات الاربع على قناته الأولي ، بينما تقوم القناة الثانية بإعادة بث برنامج القناة الأولي لتليفزيون بلجراد (عاصمة البلاد وعاصمة الجمهورية التي يقع فيها إقليم كوسوفو).

ومحطة إذاعة بريشتينا متميزة إذ تنفرد بإتاحة الفرصة للغجر فى أن يعبروا عن نفسهم وعن ثقافتهم ولغتهم وخصائصهم من خلال وسائل الإعلام الالكترونية . وقد أبدت محطات الإذاعة الأخرى إهتمامها ورغبتها فى استقبال هذا البرنامج الذى تبثه إذاعة بريشتينا وإعادة بثه بلغة الغجر نفسها فى برامجها .

ويبث راديو وتليفزيون بريشتينا كافة أنواع المواد : أخبار وأفلام ومسلسلات ... وتصل نسبة المادة الموسيقية في راديو ٦١٪ من حجم المواد المذاعة بينما ٣٩٪ مخصصة للبرامج الحوارية والأحاديث وما شابهها ... وحاليا ،

يميل راديو وتليفزيون بريشتينا إلى تقديم برامجيهما باللغة الصربوكرواتية التى كانت فى المرتبة الثانية فى فترة سابقة .

ويعمل في راديو بريشتينا قرابة ٣٥٠ مستخدما ، ويرتفع هذا الرقم إلى الضعف بالنسبة للتليفزيون الذي يعمل فيه ٧٠٠ فرد .

وبوصفه عضوا كامل الأهلية ، فى إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) ، يتبادل راديو وتليفزيون بريشتينا برامجه مباشرة مع كل مراكز الراديو والتليفزيون الأخرى فى يوغسلافيا .

وكما هو الحال بالنسبة لجميع هذه المراكز ، هناك قواعد تنظم عملية الإنتاج فى راديو وتليفزيون بريشتينا ، وكذلك الأمر بالنسبة للعاملين ، والتعامل مع راديو وتليفزيون بلجراد عاصمة صربيا ، وكذلك مع راديو وتليفزيون نوفى ساد عاصمة الإقليم الآخرنظرا لأن الخدمات الثلاث تعمل فى إطار جمهورية واحدة هى جمهورية صربيا .

أما عن سياسة الإنتاج بالنسبة لراديو وتليفزيون بريشتينا فهى لا تختلف عن السياسة المتبعة بالنسبة لبقية الخدمات الإذاعية علي مستوى يوغسلافيا فهى تخضع هنا أيضا لإشراف السلطات الجمهورية من خلال المجالس السابق الإشارة إلى تخصصاتها .

وكما هو الحال بالنسبة لراديو وتليفزيون بلجراد ، فإن لمحطة راديو وتليفزيون بريشتينا فرقها الموسيقية بداية من الأوركسترا السيمفونى إلى كورال الأطفال مرورا بأوركسترا للموسيقي الشعبية ...

جدول رقم (١٠)
يوزع المواد التى بثها راديو وتليفزيون بريشتينا (بالدقيقة)
فى سنة ١٩٨٧

المادة	راديو	٪	تليفزيون	٪
أخبار	١٤٣ ٦٧٥	٢٢	٤٩ ٨٧٩	٢٤
رياضة	١٤ ٣٣٩	٢	٢٥ ١٣٧	١٢
تعليم	١٧ ١٩٤	٣	٢٢ ٠٠١	١٠
موسيقى	٢٠٢ ٨١٤	٣٠	١٩ ٣١٩	٩
طفولة وشباب	٢٧ ٠٥٤	٤	١١ ٥٤٦	٥
أفلام ومسرحيات	٨ ٦٦٠	١	٣٦ ١٦٠	١٨
منوعات	٦٠ ٠٤٧	٩	٩ ٠١٧	٤
إعلانات	٣٦ ٦٤٦	٥	٢ ٦١٦	١
برامج خاصة	٣٨ ١٨٣	٦	٨ ٣٥٦	٤
مواد متفرقة	١٩ ١٤٣	١٨	٢٨ ٩٧٤	١٣
الإجمالى	٦٦٧ ٧٥٥	١٠٠	٢١٣ ٠٠٥	١٠٠

ثانيا - الراديو والتليفزيون فى جمهورية كرواتيا

زغرب هى عاصمة جمهورية كرواتيا التى تمتد من شمال يوغسلافيا - مشتركة فى حدودها مع المجر - إلى الساحل الأدرياتيكى غربا ، والتى تكاد تستأثر به ، محتضنة فى شمالها الغربى جمهورية سلوفينيا .

راديو وتليفزيون زغرب

"RTV Zagreb"

تعد محطة زغرب باكورة المحطات الإذاعية فى يوغسلافيا . فلقد بدأ راديو زغرب برامجه فى سنة ١٩٢٦ وكان بذلك أول محطة إذاعية فى يوغسلافيا وجزر البلقان .

أما تليفزيون زغرب فقد بدأ بثه فى سنة ١٩٥٦ أى أنه أول محطة للتليفزيون في يوغسلافيا .

ويقدم راديو وتليفزيون زغرب حاليا أربعة برامج للراديو وبرنامجين للتليفزيون (بالألوان) باللغة الصربوكرواتية (وبرنامج ثالث في الطريق) ويستعين راديو زغرب حاليا بحوالي ٧٨٠ مستخدما ، مقدما برامجه فى حوالي ٥٤ ساعة ، ٤٥٪ منها أحاديث وبرامج حوارية ، و٥٥٪ مواد موسيقية .

ويعمل فى تليفزيون زغرب ١٧٠٠ فرد ، ويبلغ متوسط عدد ساعات بثه ٢٣ ساعة يوميا . أما عن مصدر المواد ، فإن هذا التليفزيون لا ينتج سوى ٣٠٪ مما يبثه من مواد ، حيث يأتى ٤١٪ مما يقدمه من محطات التليفزيون الأخرى فى يوغسلافيا و٢٩٪ مستوردا من مصادر أجنبية . وغنى عن القول أن محطة زغرب للراديو والتليفزيون مجهزة بآلات ومعدات حديثة ، وانتهى العمل فى المبني الجديد الذى يضم عددا كبيرا من الأستوديوهات فى سنة ١٩٨٥ .

ويقول المحكمون فى يوغسلافيا ، بل والأجانب أيضا ، إن راديو وتليفزيون زغرب قد فاق أقرانه من المحطات الأخرى فى تقديم تغطية ممتازة بالراديو والتليفزيون للأحداث المهمة التى تقع فى يوغسلافيا ويستشهدون هنا بما قدمه من تغطية ممتازة لدورة الجامعات التى أقيمت فى زغرب سنة ١٩٨٨ .

ولقد شهدت جمهورية كرواتيا إنتشار الشبكة الكابلية للتليفزيون عبر القمر الصناعى حيث وصل عدد المنازل التى تستفيد من هذه الخدمة إلى ٢١ ... منزل امتدت إليهاالكابلات فى هذه الجمهوريات وحدها . وفى جمهورية كرواتيا يوجد أيضا ٥٣ محطة محلية للراديو ، وخمس محطات إقليمية للتليفزيون .

وبفضل موقع جمهورية كرواتيا المتميز والخصائص المميزة لمحطة التليفزيون بها ، يقوم تليفزيون زغرب بدور المراسل لإتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي بالنسبة لبرامج التليفزيون الموجهة إلى المغتربين من اليوغسلافيين العاملين فى الدول الصناعية بأوربا الغربية ، حيث تتعاون كل مراكز التليفزيون فى يوغسلافيا بتقديم مساهمة خاصة فى البرامج التى تبثها محطات التليفزيون فى كل من المانيا الغربية وفرنسا والسويد وبلجيكا وهولندا ، والتي توجه إلى المواطنين اليوغسلاف المقيمين فى هذه الدول .

ويقوم تليفزيون زغرب بعملية التنسيق - علي مستوى التنفيذ - مع

محطات أوربا الغربية المعنية بخصوص كيفية تطعيم برامجها بهذه المواد التى تقدمها لهم محطات التليفزيون فى يوغسلافيا .

وغنى عن القول أن المضمون الثقافى والإخبارى لهذه المواد التى يعدها تليفزيون يوغسلافيا لتقديمها على شاشات التليفزيون فى هذه الدول الغربية يسمح للمغتربين اليوغسلافيين المقيمين في تلك الدول بالحفاظ علي هويتهم القومية ، ومتابعة احتمالات عودتهم إلى الوطن الأم والتكيف مع ظروف العمل فى يوغسلافيا ، كذلك تسمح هذه المواد أيضا للمقيمين خارج يوغسلافيا بمعرفة أكثر للظروف الإقتصادية والثقافية والنواحى القانونية فى الدولة التى يقيمون فيها .

ويقوم بتحرير هذه المواد المرسلة إلى التليفزيونات الأجنبية محطات التليفزيون فى يوغسلافيا فى إطار السياق الأجنبى الذى سوف تقدم فيه هذه المواد من محطات للتليفزيون بدول أوربا الغربية . ويجتمع محررو هذه المواد اليوغسلافيون والأجانب مرة كل سنة فى يوغسلافيا للتشاور وتبادل وجهات النظر بشأنها .

ولمحطة راديو وتليفزيون زغرب المركزية فرقها الموسيقية المتنوعة أيضا ، وتعتبر المحطة من أهم منتجى أشرطة الكاسيت والأسطوانات فى يوغسلافيا .

جدول رقم (١١)
حجم المواد التى بثها راديو وتليفزيون زغرب (بالدقيقة)
فى سنة ١٩٨٧

المادة	راديو	٪	تليفزيون	٪
أخبار	٥١٧ ٢٦٤	٤٤	٧٦ ٩٨٩	١٥
رياضة	٢٥ ٥.٤	٢	٥١ ٩٢٢	١.
تعليم	٤. ٦٦.	٣	٥٩ ١.٥	١٢
موسيقى	٣٤١ .٧٤	٢٩	٤٣ ٣٦٦	٩
طفولة وشباب	٣٢ ٣١١	٣	٢٥ ٦٧٧	٥
أفلام ومسرحيات	٢٥ ٤٦٧	٢	٩. ١٣٣	١٨
منوعات	٦٩ ١٧١	٦	٦١ ٦٩١	١٢
إعلانات	٤٣ ٨٥٢	٤	٩..٢	٢
برامج خاصة	٨٤ ٦٢٩	٧	١٦ ٣٢٨	٣
مواد متفرقة	ــــ	ــ	٧. ٧٨١	١٤
الإجمالى	١ ١٧٩ ٩٣٢	١..	٥.٤ ٩٨٤	١..

ثالثا -الراديو والتليفزيون فى جمهورية سلوفينيا

ليوبليانا عاصمة جمهورية سلوفينيا وهى من أغنى الجمهوريات فى يوغسلافيا ، وتشترك حدود هذه الجمهورية مع إيطاليا والنمسا والمجر ، وهى أيضا أكثر الجمهوريات تطورا فى يوغسلافيا ، مما ساعد على تطور الراديو والتليفزيون فيها .



راديو وتليفزيون ليوبليانا "RTV Ljubljana"



تلتقط برامج راديو وتليفزيون ليوبليانا ليس فقط في جمهورية سلوفينيا ولكن أيضا في الدول المجاورة التي تسكن فيها جالية كبيرة من السلافيين ، مما ساعد على نوعية المنتج من برامج محطة راديو وتليفزيون ليوبليانا .

ويؤرخ لظهور الراديو في ليوبليانا بسنة ١٩٢٨ ، أما التليفزيون فيرجع عهده إلى سنة ١٩٥٨ .

وعندما بدأ بث البرنامج التليفزيوني الموحد بيوغسلافيا في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٥٨ وصلت نسبة مساهمة تليفزيون ليوبليانا فيه إلى ٣٠٪ (وهي النسبة نفسها التي ساهم بها تليفزيون زغرب ، بينما قدم تليفزيون بلجراد موادا بنسبة ٤٠٪) .

ويبث راديو ليوبليانا حاليا ثلاثة برامج : الأول ٢٤ ساعة في اليوم ، والثاني لمدة ١٨ ساعة ، والثالث لمدة ٨ ساعات . وغالبية المواد التي تقدم في هذه البرامج تنتجها المحطة محليا ، والباقي (١٪) تمدها به محطات الراديو الأخرى في يوغسلافيا . أما عن شكل مواد الراديو هذه فهي على النحو التالي : ٦٠٪ مواد موسيقية و ٤٠٪ مواد حوارية وأحاديث . ويحتوي البرنامج الثاني في الراديو على مساحة عريضة من المعلومات المفيدة . ومنذ نهاية سنة ١٩٨٧ يقدم الراديو خدمة خاصة لتقديم المعلومات (Radio Data System) .

ويقدم تليفزيون ليوبليانا برامجه على قناتين ، حيث تقدم القناة الأولى موادها طوال إحدى عشرة ساعة تقريبا ، أما الثانية فهي تكتفي بثمان ساعات في اليوم ، ٣١٪ منها إنتاج ذاتي و٣٧٪ من محطات التليفزيون الأخرى في يوغسلافيا و٣٢٪ مواد مستوردة . وتقدم القناة الثانية خدمة إخبارية خاصة أيضا "Télétexte" (والمزمع تقديمها أيضا على شاشة التليفزيون المصري قبل نهاية عام ١٩٩١ .

ويشكل راديو "ماريبور" وراديو "كوبر" وتليفزيون "كوبر" جزءا من راديو وتليفزيون ليوبليانا . ويبث راديو ماريبور برامجه طوال ١٧ ساعة

يوميا باللغات السلافية والانجليزية والالمانية والفرنسية والمجرية . أما رادي
كوبر فيبث سبع ساعات يوميا بالسلافية ، و٢٤ ساعة بصفة مستمرة باللغ
الإيطالية .

وتليفزيون كوبر / كابود ستريا من الشاشات المتميزة : فهو يتوجه إلى
المشاهدين من الإيطاليين الذين يقيمون فى سلوفينيا وكرواتيا ، كما يتوج
ببرامجه إلى السلافيين الذين يقيمون فى إيطاليا . ولقد بدأ هذا التليفزيو
حياته فى سنة ١٩٧١ ويبث لمدة عشر ساعات يوميا موادا مختلفة أهمه
النشرات الإخبارية والأخبار الرياضية .

وإلى جانب راديو وتليفزيون ليوبليانا ، تنتشر فى سلوفينيا ٦
محطة راديو محلية إلى جانب محطة تعليمية فى ليوبليانا .

ويستقبل راديو وتليفزيون ليوبليانا سنويا من إتحاد الراد
والتليفزيون فى يوغسلافيا - بالشحن أو مباشرة - قرابة ٥٠٠ تسجيل
موسيقى من ٣٠ دولة ؛ كذلك يقوم هو بإرسال حوالى ٣٠٠ تسجيل إلى ٦٠ دو
على مستوى العالم . ويتعاون تليفزيون ليوبليانا مع ٤١ استوديو للتليفزيو
فى العالم وبخاصة فى الدول المجاورة .

وكما هو الحال بالنسبة للراديو والتليفزيون فى جمهورية صربي
تشرف الحكومة على إنتاج راديو وتليفزيون ليوبليانا من خلال عدد من المجا
المختصة بالبرامج .

أما بالنسبة للسياسة التى يتبعها راديو وتليفزيون صربيا بالنس
للمجال التجارى والتنمية ، فإن الإشراف هنا يمارس بوساطة جمعية
مجلسين : أحدهما يضم أعضاء السلطات الجمهورية والآخر يتشكل من العام
فى راديو وتليفزيون ليوبليانا نفسه .

ومن الجدير بالذكر أن التليفزيون الكابلى قد رأى النور
يوغسلافيا بجمهورية سلوفينيا هذه ، حيث يوجد (١٩٨٩) ... ٨٥ منزل تص
هذه الخدمة من خلال الكابلات ، وكانت البداية ذاتية بمبادرة من أحد الأ
لكى يتمكن من التقاط البث القومى الذى لم يكن يصله لوقوع منزله عند
أحد الجبال . وفى هذه الجمهورية أيضا بدأت الهوائيات "البارابولية

طريقها إلى الإنتشار لاستقبال البرامج من الأقمار الصناعية مباشرة . وفي جمهورية سلوفينيا أيضا بدأت أول تسجيلات رقمية (Digital) فى يوغسلافيا وكان ذلك فى سنة ١٩٨٦ .

وليس غريبا أيضا أن نجد أول برنامج "ستريو" بالراديو ينطلق من المنطقة نفسها فى سنة ١٩٨٦ ، وأنه بوساطة تليفزيون ليوبليانا بدأ التليفزيون اليوغسلافي يتعامل مع الشبكة الإخبارية العالمية للأخبار (CNN) . وفى جمهورية سلوفينيا ، ٣٪ فقط من السكان البالغين لايستمعون إلى الراديو .

ومثل شقيقه في بلجراد ، لمركز راديو وتليفزيون ليوبليانا فرقه الموسيقية :

أوركسترا سيمفونى ، وأوركسترا للموسيقى الراقصة ، وكورال للشباب ، وكورال الأطفال ... (ولدينا بعضها مسجلا على أشرطة كاسيت لمن يريد الإستماع إليها) .

جدول رقم (١٢)

حجم المواد التى بثها راديو وتليفزيون ليوبليانا (بالدقيقة)

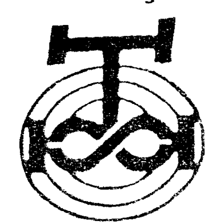
فى سنة ١٩٨٧

المادة	راديو	٪	تليفزيون	٪
أخبار	١٦٦ ٠١٥	١٦	٧٧ ٠٢٨	١٨
رياضة	١٩ ٦٦٩	٢	٤٨ ٧٨٨	١٢
تعليم	١٥ ٠٩٢	١	٢٦ ٥٣٢	٦
موسيقى	٣٥٨ ٤٨٨	٣٤	٣٨ ٩٢١	٩
طفولة وشباب	١٣ ٠٩٢	١	٣٤ ١٠٤	٨
أفلام ومسرحيات	٢٢ ٨٣٧	٢	٩٧ ٢١٧	٢٣
منوعات	١٢ ٠٨٠	١	٢٦ ٢٠٤	٦
إعلانات	٤٥ ٥١٦	٤	١٢ ٠٣٣	٣
برامج خاصة	٣٠ ٢٠٠	٣	١٣ ٥٦٧	٣
مواد متفرقة	٣٦٩ ٠٢٦	٣٦	٤٨ ٩٨٢	١٢
الإجمالى	١ ٠٥٣ ٠١٥	١٠٠	٤٢٣ ٣٧٦	١٠٠

رابعا - الراديو والتليفزيون فى جمهورية بوسنيا/هارسك

راديو وتليفزيون ساراييفو

" RTV Sarajevo"



بعد أربعة أيام فقط من تحرير سارايفو - عاصمة جمهورية بوسنيا/هارسك - فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، ظهرت محطة جديدة للراديو تذيع الرسالة التالية :"الموت للفاشيـــة ، والحرية للشعب ! هنا راديو سارايفو" . إلا أن البرنامج يومها لم يستمر إلا ساعة واحدة شملت أخبارا وموسيقى من أسطوانة "يتيمة" كانت فى المحطة . وتدريجيا ، بدأ برنامج هذه المحطة ينمو ويكبر ويتنوع ، حتى وصل راديو سارايفو اليوم إلى بث أربعة برامج يبلغ حجمها ٤٥ ساعة فى اليوم إذ يقدم البرنامج الأول ٢٤ ساعة ، والثانى عشر ساعات والثالث خمس ساعات وست ساعات للإذاعة المحلية . ومن هذه البرامج هناك نسبة ٦٤٪ موادا موسيقية و ٣٦٪ موادا حوارية وأحاديث إلا أن نصيب المادة الموسيقية على البرنامج الثالث محدود ، ويصل إلى أعلى نسبة فى البرنامج المحلى .

وفى الأول من يونيه سنة ١٩٦١ بث تليفزيون سارايفو أولى نشراته الإخبارية . وفى هذا التاريخ ، كانت المادة تسجل على أجهزة (وكانت هذه الأجهزة بدائية تشبه ما يستخدمه الهواة) ويتم صياغتها فى شكلها النهائى فى استوديوهات بلجراد وزغرب . وفى ١٧ مارس سنة ١٩٦٩ ، تم بث أول إنتاج تليفزيونى أعد فى استوديو تليفزيون سارايفو .

ويقدم تليفزيون سارايفو برامجه على قناتين باللغة الصربوكرواتية بمعدل ٢٣ ساعة يوميا ؛ ١٦٪ من هذه البرامج تنتج داخل استوديوهات هذه المحطة ، و٥٥٪ إعادة بث لمواد تأتيهم من محطات أخرى للتليفزيون فى يوغسلافيا ، و٢٩٪ مواد مستوردة من الخارج .

وفى إطار أنشطة إتحاد الراديو والتليفزيون (JRT) ، ينظم تليفزيون سارايفو سنويا مهرجانا للإنتاج التليفزيونى اليوغسلافى يقام فى مدينة "نيوم" (NEUM) وهى مدينة حديثة وإن كانت صغيرة حجما تطل على ساحل الادرياتيك وتابعة لجمهورية بوسنيا/هارسك ، ويدعى إلى هذا المهرجان بانتظام ممثلون لمحطات التليفزيون الأجنبية .

ولقد تشكل أول فريق للموسيقى لراديو ساراييڤو فى سنة ١٩٤٥ وكان عبارة عن أوركسترا لآلة المندولين ، ثم تتالي بعد ذلك تكوين أوركسترا للموسيقي الشعبية ، وفريق للموسيقى الخفيفة ، وأوركسترا سيمفوني ، وكورال للأطفال ...

وقد شارك راديو وتليفزيون سارايیڤو فى إقامة وتنظيم عديد من الأحداث الفنية والموسيقية وحفلات المنوعات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر : " أمسيات الموسيقي فى سارايیڤو" والذى تقدم فيه روائع الإنتاج الكلاسيكى لأحد الموسيقيين الكبار ، و"مهرجان الأغنيات الثورية" وهو مسابقة مفتوحة للإنتاج فى هذا المجال ، ومهرجان للموسيقى الخفيفة " أنجح الأغنيات هذا الصيف" وآخر مشابه لأنجح أغنية للأطفال .. ؛ وذلك يفسر السبب الذي من أجله يأتي راديو سارايیڤو فى المرتبة الأولى فهو منشط للحركة الموسيقية في هذه الجمهورية ويقف بذلك خلف الإبداعات والمواهب الجديدة ويفتح لها المجال الوصول إلى الجماهير .

والحدث المهم الذى قام به راديو سارايیڤو يرجع إلى بداية سنة ١٩٨٤ ، عندما قام بتغطية الدورة الأولمبية فى شتاء ذاك العام فى مدينة سارايیڤو وضواحيها سواء بالراديو أو بالتليفزيون .

وبفضل المعدات والأجهزة التى حصل عليها راديو وتليفزيون سارايیڤو لتغطية هذا الحدث أمكن تطوير هذه المحطة ، حتى أصبحت محطة الإذاعة للراديو والتليفزيون فى سارايیڤو فى الوقت الحالى واحدة من أكبر المحطات وأهمها فى يوغسلاڤيا من ناحية القدرة ، ويكفى أن نعرف أن المبنى الخاص بها قد شيد على مساحة تصل إلى ٦٠.٠٠٠ متر مربع أقيمت عليها الاستوديوهات والمكاتب ، كذلك من ناحية الكفاءة بفضل الأجهزة والمعدات المستخدمة فى هذه المحطة .

جدول رقم (١٣)

يوزع المواد التي بثها راديو وتليفزيون ساراييفو (بالدقيقة)

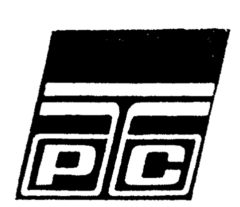
فى سنة ١٩٨٧

المادة	راديو	٪	تليفزيون	٪
أخبار	٢٦٧ ٦٥٦	٢٧	٨. ١٥٣	١٦
رياضة	١٧ ٢٧٤	٢	٥١ ٦٣٧	١.
تعليم	١٦ ٦٢.	٢	٦. ٩٩٤	١٢
موسيقى	٢٧٧ ٧٣.	٢٩	٤٢ ٨٥.	٨
طفولة وشباب	٢٦ ٦٨٥	٥	٣. ٢٢٧	٦
أفلام ومسرحيات	٢١ ٥٥٨	٢	٩. ..٨	١٨
منوعات	٨٢ ٢٩٢	٨	٥٩ ٣٢٩	١٢
إعلانات	٥. ٢٢٩	٥	٨ ١١٣	٢
برامج خاصة	٥٢ ٧٥٤	٦	١٨ ٨٦٤	٤
مواد متفرقة	١٤١ ٢٥.	١٤	٦٤ ٤٣٨	١٢
الإجمالى	٩٧٤ .٤٨	١..	٥.٦ ٦١٣	١..

خامسا - الراديو والتليفزيون فى جمهورية مقدونيا

"سكوبيا" هي عاصمة جمهورية مقدونيا التى تقع في جنوب شرق الجمهوريات فى يوغسلافيا وتحدها يمينا بلغاريا ، وجنوبا اليونان وغربا ألبانيا .

راديو وتليفزيون سكوبيا "RTV Skoplje"



يؤدى راديو وتليفزيون سكوبيا دورا مهما للشعب المقدونى الذى ظلت هويته الوطنية غير معروفة لفترة طويلة ، وكان غير معترف به لعدم معرفة الآخرين بالأحداث التاريخية ، مما جعل من مهمة محطة راديو وتليفزيون سكوبيا أمرا حيويا على المستوى المقدونى واليوغسلافى ، بل والعالمي .

ولقد بدأت إذاعة سكوبيا بثها باستخدام موجات الراديو منذ سنة ١٩٤٠ فى إطار المحطة المركزية فى بلجراد ، واستمر الحال هكذا إلى ما بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية ، التى ما أن انتهت حتى ظهر في جمهورية مقدونيا بيوغسلافيا الجديدة محطة الإذاعة الخاصة بها والتى أصبحت فى سنة ١٩٦٤ محطة للراديو والتليفزيون .

وتبث محطة الراديو والتليفزيون فى سكوبيا حاليا ثلاثة برامج للراديو وبرنامجين على شاشة التليفزيون فى ثلاث لغات : المقدونية والألبانية والتركية . ويصل حجم برامج الراديو إلى ٣٨ ساعة يوميا يخص البرنامج الأول منها ٢١ ساعة ، والبرنامج الثانى ١٣ ساعة ، والثالث أربع ساعات ؛ ٣٤٪ من هذه البرامج أحاديث ومواد حوارية و٦٦٪ منها مواد موسيقية ، وتزود محطة سكوبيا ببرامج من المحطات الأخرى للراديو فى يوغسلافيا ولا تقل نسبتها على الهواء عن ١٪ إذ تعد استوديوهات هذه المحطة برامجها بنفسها والتي قد تزيد نسبتها على خريطة البرامج عن ٩٩٪ .

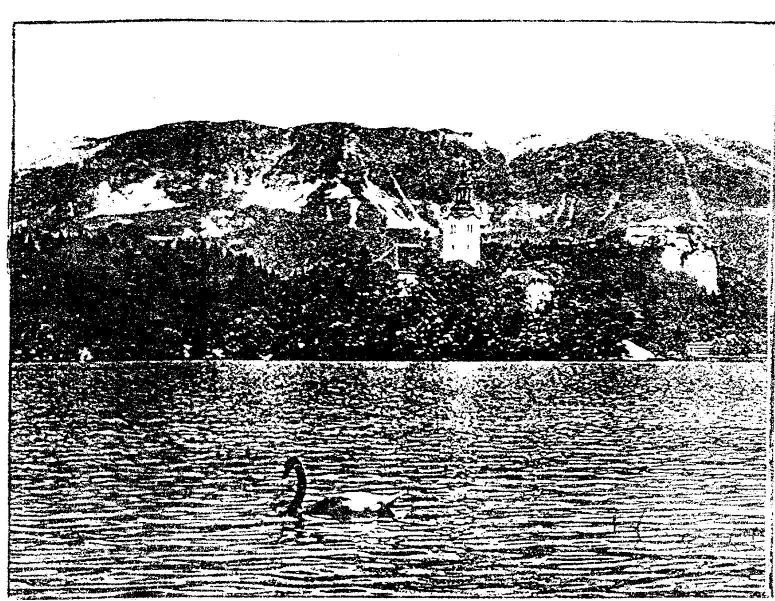
ويقدم التليفزيون فى سكوبيا برامجه لمدة ٢٣ ساعة يوميا ، وتتضمن هذه البرامج موادا يتم إعدادها فى استوديوهات العاصمة المقدونية بنسبة ٢٥٪ ، وتزودها المحطات الأخرى بمواد قد تصل إلى ٤٥٪ ، وتصل نسبة المواد المستوردة فيما يبث إلى ٣٠٪ .

ولا يوجد فى مقدونيا تليفزيون إقليمي ، ولكن توجد ٢٩ محطة محلية للراديو تتبادل موادها مع المحطة المركزية فى سكوبيا . ومبنى الراديو والتليفزيون فى سكوبيا من المبانى الحديثة ولم يستكمل كل معداته ، إلا أن استوديوهات الراديو والتليفزيون فيه توفر إمكانية العمل والإنتاج بكفاءة ملحوظة .

وكما هو الحال بالنسبة للمراكز الأخرى للراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا ، يخضع إنتاج سكوبيا من المواد الإذاعية لإشراف السلطات الجمهورية من خلال المجالس التي لا تختلف عن مثيلاتها بالنسبة للمراكز الأخرى .

وتحت مظلة إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى يقوم راديو سكوبيا بتنظيم احتفال سنوى فى مدينة "أوريد" (Ohrid) على شاطىء إحدى

البحيرات التى تشتهر بها يوغسلافيا (حوالى ٣٠٠ بحيرة ولكن عشرة منها فقط أكبر من عشرة كم²) باسم "أسبوع الراديو"، وهو مهرجان ومسابقة في آن واحد، ويمكن أن تشترك فيه كل يوغسلافيا. كذلك يقام فى مدينة أوريد هذه معرضا تجاريا كل عام للبرامج التى ينتجها التليفزيون اليوغسلافي والمطروح للجمهور الأجنبي.



صورة رقم (٢١)
البحيرة التى تقع على ضفافها مدينة بلــد

ولمحطة راديو وتليفزيون سكوبيا هى أيضا أوركسترا للموسيقى الشعبية آخر للموسيقى الراقصة وثالث لموسيقى الغرفة، وأوركسترا للآلات الموسيقية التقليدية، وكورال مختلط .. ، وكل هذه الفرق معروفة على مستوى يوغسلافيا وفي الخارج حيث تباع تسجيلاتهم والحفلات الموسيقية التى ينظمونها ، لذلك ليس غريبا أن يكون لمحطة الإذاعة في سكوبيا وحدة لإنتاج أشرطة الكاسيت والأسطوانات .

جدول رقم (١٤)

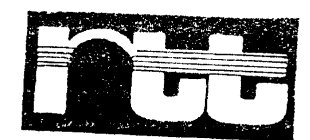
حجم المواد التى بثها راديو وتليفزيون سكوبيا (بالدقيقة) فى سنة ١٩٨٧

المادة	راديو	٪	تليفزيون	٪
أخبار	١٤١ .٥٦	١٦	٩٨ ٧٣٤	٢٠
رياضة	١٢ ٨٨٧	٢	٥١ ٨٦٨	١٠
تعليم	١٣ ٤٢٧	٢	٥٩ ٧٧٤	١٢
موسيقى	٢٩١ ٨٥٤	٣٤	٥١ ٥٥٢	١٠
طفولة وشباب	٦ ٣٦٨	١	٢١ ٦٢٤	٤
أفلام ومسرحيات	١١ ٧٧٥	١	٩٩ ٤٣٣	٢٠
منوعات	٣٣ ١.٧	٤	٣٤ ٦٩٥	٧
إعلانات	٢٢ ٣٣٩	٣	٦ ٢٦٧	١
برامج خاصة	٤٢ ٨.٣	٥	٢. ٤٤١	٤
مواد متفرقة	٢٨١ ٥٣.	٣٢	٥٩ ٦٣٩	١٢
الإجمالى	٨٥٧ ١٥٢	١..	٥.٤ .٢٧	١..

سادسا - الراديو والتليفزيون فى جمهورية الجبل الأسود (مونت نجرو)

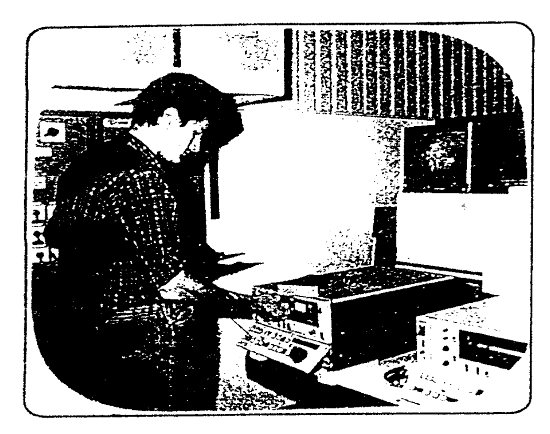
الجبل الأسود أو "مونت نجرو" إحدى الجمهوريات الست في يوغسلافيا وتقع فى غربها من الجنوب ، وتحدها جنوبا ألبانيا وتطل غربا على بحر الأدرياتيك وهى أصغر جمهوريات يوغسلافيا من حيث المساحة إلا أن هذا لا يمنع ظهور خمس محطات محلية للراديو إلى جانب محطة تيتوجراد العاصمة.

راديو وتليفزيون تيتوجراد " RTV Titograd "



بدأ راديو تيتوجراد بث أول برنامج له في بداية سنة ١٩٤٤ بعد التحرير مباشرة . وفى تلك الآونة كان إسم محطة الإذاعة : "راديو كتينيا" (Cetinje) . وفى سنة ١٩٤٩ إنتقلت المحطة إلى مدينة تيتوجراد ، والتى

شيدت حديثا ، وحملت المحطة إسم المدينة الجديدة (تيتوجراد) . أما تليفزيون تيتوجراد فإنه يعد من أحدث مراكز التليفزيون فى يوغسلافيا ، وقد بدأ أول بثه في سنة ١٩٧٠ .



صورة رقم (٢٢)
محطة تليفزيون تيتوجراد

ويبث راديو تيتوجراد حاليا برنامجا واحدا فى لغتين : الصربوكرواتية والألبانية . ويعمل تليفزيون تيتوجراد على قناتين يصل عدد ساعات البث من خلالهما إلى ٢٥ ساعة يوميا ، حيث تقدم القناة الثانية إعادة لمواد المحطات اليوغسلافية الأخرى . وتصل نسبة المواد التي يعدها تليفزيون تيتوجراد إلى الحجم الكلي لبرامج التليفزيون في الجبل الأسود إلى ٦٪ فقط ، وتغطى المواد التى يقدمها هذا التليفزيون لجمهوره من تليفزيونات المحطات الأخرى مساحة زمنية كبيرة تصل إلى ٦٧٪ من إجمالى عدد ساعات البث ، بينما تقف المواد المستوردة من الخارج عند نسبة ٢٧٪ . وإذا كان إنتاج تليفزيون تيتوجراد متواضعا حجما ، فإنه لا يمكن إنكار جودته التى لا تقل عن مستوى إنتاج المحطات اليوغسلافية الأخرى .

ولكل فرقة من الفرق الموسيقية بمحطة راديو وتليفزيون تيتوجراد خصائصها ، فهناك فرقة الموسيقى الشعبية ، وأخرى للموسيقى الخفيفة ، وثالثة للموسيقي الكلاسيكية ، وهى تقدم أعمالها على شاشة تليفزيون تيتوجراد وبالراديو إلى جانب عروضها الخاصة للجمهور . ولكن مازال توزيع أشرطة الكاسيت والاسطوانات التى تسجلها هذه الفرق محدودا . وتمارس

السلطات الجمهورية مهمة الإشراف على إنتاج راديو وتليفزيون تيتوجراد بوساطة المجالس الخاصة بالبرامج التي من أعضائها يوجد ممثلون لهذه السلطات .

وتحت مظلة إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافي (JRT) ، ينظم راديو وتليفزيون تيتوجراد مهرجانا لبرامج التليفزيون مخصصا للفنون والثقافة للدول غير المنحازة ، كما يشارك في معرض فنون الدول غير المنحازة (چوزيف بروز تيتو) فى تيتوجراد ولكن بنسبة ضئيلة فى الترتيبات الخاصة بهذا المهرجان وتنظيمه . وكان أول احتفال من هذا النوع قد أقيم فى مدينة "بودڤا" (Budva) فى سنة ١٩٨٨ والثاني فى تيتوجراد سنة ١٩٨٩، ولقد عرض فى المهرجان الأول برامج التليفزيون فى كل من الدول التالية : مصر والجزائر والأرچنتين وغينيا والهند وإيران والأردن وكوبا ويوغسلافيا ومنظمة التحرير الفلسطينية و سرى لانكا وتونس ، ومثلت فى هذا المهرجان كافة المناطق التى تأخذ بسياسة عدم الإنحياز .

ولما كان راديو تيتو جراد لم يدخل بعد فى الإحصاءات التي يعدها إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى (JRT) ، فإن الجدول التالي يعرض فقط المواد التى قدمت على شاشة تليفزيون تيتوجراد فى سنة ١٩٨٧ .

جدول رقم (١٥)
يوزع المواد التي بثها
تليفزيون تيتوجراد (بالدقيقة)
فى سنة ١٩٨٧

المادة	حجم المادة	٪
أخبار	١٢١ ٨٢٧	٢٢
رياضة	٥٣ ٥١٢	١٠
تعليم	٥٩ ٩٦٥	١١
موسيقى	٤٢ ٩٣٥	٨
طفولة وشباب	٢٧ ٦٥٢	٥
أفلام ومسرحيات	٩١ ٤٤٩	١٧
منوعات	٦٢ ٦٠٣	١١
إعلانات	٩ ٤٦٧	٢
برامج خاصة	١٥ ٩٢١	٣
مواد متفرقة	٦١ ٢٨٠	١١
الإجمالى	٥٤٦ ٦١١	١٠٠

تميز بعض المحطات المركزية للراديو والتليفزيون بنوعية خاصة من البرامج

فيما يلي جدول يقارن بين نسبة حجم المواد المختلفة التى تقدمها شاشات التليفزيون المركزية الثمانية فى يوغسلافيا .

ويلاحظ من الجدول التالى أن نسبة الإعلانات تتأرجح بين واحد فى المائة وثلاثة فى المائة فقط من المساحة الاجمالية لشاشة التليفزيون فى يوغسلافيا ، حيث جاءت أعلى نسبة للإعلانات (٣٪) على شاشة تليفزيون ليوبليانا عاصمة جمهورية سلوفينيا وهى إحدى الجمهوريتين اللتين تطالبان بالاستقلال عن يوغسلافيا الإتحادية كما ذكرنا من قبل .

أما بالنسبة للمادة التى حققت أعلى نسبة على شاشات التليفزيون للمحطات المركزية فى يوغسلافيا فقد كانت الأخبار (٢٠,٧٥٪) تليها الأفلام والمسرحيات (١٨,٧٥٪) . أما على مستوي المحطة ، فقد كانت نسبة الأفلام والمسرحيات على شاشة تليفزيون ليوبليانا (جمهورية سلوفينيا) وشاشة تليفزيون زغرب (عاصمة جمهورية كرواتيا) وعلى شاشة تليفزيون سارايفو (عاصمة جمهورية بوسنيا/هارسك) أعلى من مثيلاتها على شاشات التليفزيون الأخرى .

جدول رقم (١٦)

يوزع المواد التى بثتها محطات التليفزيون المركزية فى يوغسلافيا فى سنة ١٩٨٧

المحطة / المادة	بلجراد %	نوفي ساد %	بريشتينا %	زغرب %	ليوبليانا %	سارايفو %	سكوبيا %	تيتوجراد %	المتوسط %
أخبار	٢٣	٢٨	٢٤	١٥	١٨	١٦	٢٠	٢٢	٢٠,٧٥
رياضة	٩	١١	١٢	١٠	١٢	١٠	١٠	١٠	١٠,٥
تعليم	١٣	١	١٠	١٢	٦	١٢	١٢	١١	٩,٦٢٥
موسيقى	٨	٦	٩	٩	٩	٨	١٠	٨	٨,٣٧٥
طفولة وشباب	٥	٨	٥	٥	٨	٦	٤	٥	٥,٧٥
أفلام ومسرحيات	١٦	٢٠	١٨	١٨	٢٣	١٨	٢٠	١٧	١٨,٧٥
منوعات	١١	٧	٤	١٢	٦	١٢	٧	١١	٨,٧٥
إعلانات	٢	٢	١	٢	٣	٢	١	٢	١,٨٧٥
برامج خاصة	٣	٣	٤	٣	٣	٤	٤	٣	٣,٣٧٥
مواد متفرقة	١٠	١٤	١٣	١٤	١٢	١٢	١٢	١١	١٢,٢٥
الإجمالي	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وفيما يلى جدول يوزع حجم المواد التى بثتها محطات الراديو المركزية فى يوغسلافيا فى سنة ١٩٨٧ فيما عدا راديو تيتوجراد حيث سبق لنا القول بأنه لم يدخل فى الإحصاءات حتى السنة المدروسة هنا .

أما بالنسبة لراديو تيتوجراد فى سنة ١٩٨٧ فإنه يمكن القول بأنه قد قام ببث برامجه خلال ٥٢٥٦٠٠ دقيقة ، وهو رقم تقديرى أخذنا فى الاعتبار عند حسابه وجود برنامج واحد للراديو وافترضنا أن البث الإذاعي فى هذه المحطة يمكن أن يكون لمدة ٢٤ ساعة فى اليوم .

جدول رقم (١٧)

يوزع المواد التى تبثها محطات الراديو المركزية فى يوغسلافيا فى سنة ١٩٨٧

المحطة / المادة	بلجراد ٪	نوفى ساد ٪	بريشتينا ٪	زغرب ٪	ليوبليانا ٪	ساراييفو ٪	سكوبيا ٪	المتوسط ٪
أخبار	٢١	٢٥	٢٢	٤٤	١٦	٢٧	١٦	٢٤,٤٢
رياضة	٢	٧	٢	٢	٢	٢	٢	٢,٧١
تعليم	١	٣	٣	٣	١	٢	٢	٢,١٤
موسيقى	٢٧	٢٤	٣٠	٢٩	٣٤	٢٩	٣٤	٣١
طفولة وشباب	٧	٥	٤	٣	١	٥	١	٣,٧١
أفلام ومسرحيات	٢	٢	١	٢	٢	٢	١	١,٧١
منوعات	٨	٥	٩	٦	١	٨	٤	٥,٨٦
إعلانات	٤	٢	٥	٤	٤	٥	٣	٣,٨٦
برامج خاصة	٢	١٧	٦	٧	٣	٦	٥	٦,٥٨
مواد متفرقة	٢٦	–	١٨	–	٣٦	١٤	٣٢	١٨
الإجمالى	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

وبقراءة الأرقام التى يعطيها الجدول التالى نجد أن جمهورية صربيا وحدها ، والتي تضم أيضا الإقليمين اللذين يتمتعان بالحكم الذاتي وبها ثلاث محطات مركزية (فى بلجراد ونوفى ساد وبريشتينا) نجدها تستأثر بحوالى ٣٨٪ من الوقت الكلى للإرسال الإذاعى بالراديو والتليفزيون ، وإن كانت نسبة ما يخصها من وقت البث بالراديو يرتفع إلى أكثر من ٤١٪ ، بينما وقت البث بالتليفزيون للجمهورية نفسها لا تتخطى نسبته كثيرا ٢٧٪ ، وإن كانت هذه النسبة أكبر بكثير من النسبة التى تخص كل من تليفزيونات الجمهوريات الخمس الأخرى والتى تتأرجح ما بين ١٢٪ و١٦٪ . كذلك الأمر بالنسبة لساعات الإرسال بالراديو والتى لا يمكن أن تتجاوز نسبة ٧٪ لجمهورية الجبل الأسود ، وهى ١١٪ لجمهورية مقدونيا و١٢٪ لجمهورية بوسنيا/هارسك ، و ١٢,٥٪ لجمهورية سلوڤينيا ، وقد ترجع أهمية الوقت المخصص للراديو والتليفزيون فى جمهورية صربيا عنه في بقية الجمهوريات الخمس الأخري إلى أن فى جمهورية صربيا ثلاث محطات مركزية للإذاعة بالراديو والتليفزيون هي محطة بلجراد ومحطة نوفى ساد ومحطة بريشتينا . مقابل محطة مركزية واحدة فى كل جمهورية من الجمهوريات الخمس الأخرى .

كذلك يشاهد من بيانات الجدول التالى أن ساعات البث بالنسبة لراديو بلجراد وحده يفوق بكثير عدد ساعات البث في أى محطة راديو مركزية أخرى ، وراديو بلجراد واحد فقط من المحطات المركزية الثلاث فى جمهورية صربيا ، والتفسير واضح عندما نتذكر أن في هذه الجمهورية توجد العاصمة اليوغسلافية بكل الثقل السياسي والثقافى والإعلامي ... الذى تخدمه هذه المحطة المركزية .

وما يقال بخصوص الراديو يقال أيضا بالنسبة للتليفزيون حيث يفوق عدد ساعات البث من تليفزيون بلجراد مثيله من التليفزيونات المركزية في الجمهوريات الأخري ، وكذلك بالنسبة لساعات البث التليفزيونى للإقليمين اللذين يتمتعان بالحكم الذاتى وتخدم كل منهما محطة مركزية (محطة نوفى ساد ومحطة بريشتينا) .

جدول رقم (١٨)
يوزع حجم البث بالراديو والتليفزيون فى المحطات المركزية بيوغسلافيا
فى سنة ١٩٨٧
(بالدقيقة)

المحطة / الوسيلة	راديو	٪	تليفزيون	٪	المجموع	٪
بلجراد	١ ٥٤١ .٥٨	٢.	٥٦٤ ٣..	١٦	٢ ١.٥ ٣٥٨	١٩
نوفى ساد	١ .٢٣ ٦٤٥	١٣	١٨٨ ٦٩٤	٥,٤	١ ٢١٢ ٣٣٩	١١
بريشتينا	٦٦٧ ٧٥٥	٨,٥	٢١٣ ..٥	٦	٨٨. ٧٦.	٨
زغرب	١ ١٧٩ ٩٣٢	١٥	٥.٤ ٩٨٤	١٥	١ ٦٨٤ ٩١٦	١٥
ليوبليانا	١ .٥٣ .١٥	١٣	٤٢٣ ٣٧٦	١٢	١ ٤٧٦ ٣٩١	١٣
سارايفو	٩٧٤ .٤٨	١٢,٥	٥.٦ ٦١٣	١٥	١ ٤٨. ٦٦١	١٣
سكوبيا	٨٥٧ ١٥٢	١١	٥.٤ .٢٧	١٤,٦	١ ٣٦١ ١٧٩	١٢
تيتوجراد	٥٢٥ ٦..	٧	٥٤٦ ٦١١	١٦	١ .٧٢ ٢١١	٩
إجمالى	٧ ٨٢٢ ٢.٥	٦٩,٣٨	٣ ٤٥١ ٦١.	٣.,٦٢	١١ ٢٧٣ ٨١٥	١..

الفصل الرابع

التعليم عن بعد بإستخدام شاشة التليفزيون : تجربة يوغسلافية

أولا - أهمية الموضوع

١- أسباب إختيار الموضوع

ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين ، الذى يتميز فى مجال التليفزيون بالبث المباشر عبر الأقمار الصناعية لبرامج بلغات شتي ، ومع بداية إستخدام القناة غزيرة الإشعاع للقمر الصناعي العربى ، ومع تبنى مصر لفكرة الجامعة المفتوحة ، كانت لنا هذه الوقفة أمام دراسة أجريت فى يوغسلافيا سنة ١٩٨٨ لتقييم دروس تعليم اللغة الفرنسية بالتليفزيون ، فقد تساعدنا نتائجها فى تقييم ما نحن مقبلون عليه والتخطيط له .

فنحن نتصور أن نجاح القناة المصرية الدولية من خلال "عرب سات" أو أى قمر غيره من الأقمار الصناعية - والتى سيغطى بثها أجزاء من قارة أفريقيا وآسيا وأوربا حيث تعيش جالية عربية لها أهميتها بدأنا نستشعر مشكلات الجيل الثاني من أبنائها ، وتحسبا ليوم عودة هؤلاء إلى وطنهم الأم يتطلب نجاح هذه القناة التفكير فى تقديم برنامج تليفزيونى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بهذه اللغة وذلك عبر القمر الصناعى ، خاصة وأنه يمكن الإستعانة بهذه القناة القمرية فى تعميم فكرة الجامعة المفتوحة مما يساعد على استفادة أكبر من هذه القناة الجماعية .

ولتحقيق ذلك على أحسن وجه ، علينا إذن معرفة تجارب الآخرين حتى وإن إختلفت الأهداف والأطر والأنظمة ، فإن "الحكمة ضالة المؤمن أنّا وجدها فهو أولى الناس بها" (حديث شريف) .

وفى هذه الورقة ، يسعدنا أن نركز على موضوع حبيب إلى قلوبنا وهو تدريس اللغة الفرنسية ، حيث قمنا بتدريس هذه اللغة لسنوات طويلة ومازلنا نستخدمها فى تدريس بعض المواد بصفة منتظمة تتواكب مع إهتمام بالغ من قبلنا ينصب على متابعة طرق تدريس هذه اللغة ودراسة مناهج

لفترة تمتد من سنة ١٩٥٦ وحتى الآن ، حيث درسنا هذه المناهج فى معهد تربوى وطبقناها فى التدريس ، وتابعنا تطورها عندما سافرنا فى منحة من الحكومة الفرنسية لحضور دورة خاصة بطرق تدريس اللغة الفرنسية سنة ١٩٦٨ فى معهد تورين التابع لجامعة "بواتييه" بمدينة "تور" بفرنسا ، ثم خلال الفترة من سنة ١٩٧٦ إلى سنة ١٩٨٣ للحصول على دكتوراة الدولة فى الآداب والعلوم الإنسانية من قسم اجتماع وعلم النفس بجامعة بوردو 2 .

والتجربة المطروحة هنا نرجو بها إذن تقديم خدمة لجهاز التليفزيون وبخاصة البرامج التعليمية ، وللمسئولين عن القناة المصرية الدولية عبر القمر الصناعى ، ولخبراء التربية والتعليم ، وللمسئولين عن المغتربين فى الدول غير ناطقة بالعربية تحسبا ليوم عودتهم وعودة أبنائهم بالدرجة الأولى ، وكنا قد أعددنا هذه الورقة لكى تقدم فى مؤتمر عن الجامعة المفتوحة فى إحدى الدول العربية ولم يتحقق ذلك لأسباب غير خافية عن القارىء ثم قدمناها للنشر فى إحدي الدوريات المتخصصة ولم يتم هذا حتى الآن . وهذه الدراسة التى نعرض ملخصا لها فى السطور التالية قد نشرت فى مطبوعات إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى فى سنة ١٩٨٨ تحت عنوان : **دور التليفزيون فى تعليم اللغات الأجنبية : Televizija i ucenje stranih jezika** وقامت بها "ميرا كون" (**Mira Kun**) الباحثة فى مركز البحوث والمستمعين التابع لاتحاد الراديو والتليفزيون في بلجراد (JRT) وخرجت الدراسة فى أكثر من مائتى صفحة باللغة الصربوكرواتية Serbo-Croatian أو الكرواتو/صربية (**Croata-Serbian**) وتكتب بالحروف الكريليكية .

وختمت الباحثة مؤلفها بملخص للدراسة باللغة الفرنسية التى ذيلتها بالمصادر التى استعانت بها فى التأصيل النظري لهذه الدراسة والتى زادت عن مائة مرجع منشورة بلغات متعددة فى أماكن من العالم متفرقة ، فمنها ما نشر فى فرنسا باللغة الفرنسية وما نشر فى الولايات المتحدة باللغة الإنجليزية ...

وقد ركزت الباحثة فى هذه الدراسة على خبرات تليفزيون بلجراد فى تعليم اللغة الفرنسية بالرد على تساؤل رئيسى هو : كيف يمكن للتليفزيون إستغلال إمكانياته فى سبيل تحسين مستوى اللغات الأجنبية ؟ وسؤال آخر عن البرامج له طبيعة نظرية هو : علي أى أسس وقواعد وقوانين يجب على التليفزيون أن يركز أنشطته في تعليم اللغات الأجنبية بغرض

تحقيق أعلي فائدة ؟ وفيما يلى إجابة عن السؤالين في نقاط محددة نبدؤها بالتعرف على طبيعة التليفزيون بالنسبة لموضوع الدراسة .

٢- التعليم بالتليفزيون بوصفه نمطا من أنماط التعليم عن بعد

أصبح التعليم عن طريق التليفزيون بوصفه واحدا من أنماط التعليم عن بعد ظاهرة عالمية ، بل أصبح جزءا لا ينفصل عن نظام التعليم والتربية في بعض الدول .

ولكن المشاهد أن التليفزيون لم يحل محل المدرسة فإنه لم يقتلها ، إلا أنه أثبت قدرته على تعليم الصغار والكبار فى شتي أنحاء العالم .

ويجب التسليم بأن تعليم اللغات الأجنبية من خلال التليفزيون هو أكثر البرامج التعليمية إنتشارا وأكثرها تطورا ، فهى من المواد الثابتة على شاشات التليفزيون المتطورة فى كل محطات العالم ، كما أن غالبية محطات التليفزيون تبث فى برنامجها القومي – وهو الذى يغطى أكبر مساحة فى الدولة – برامج مدرسية لتعليم اللغات الأجنبية ، وتبث هذه البرامج لتعليم اللغات الأجنبية فى البرنامج العام (القناة الأولي) تبعا لتطور التليفزيون فى الدولة ، كذلك تقدم هذه البرامج فى إطار البرامج التربوية والثقافية (القناة الثالثة فى "يوغسلافيا" مثلا) ، كذلك فإن معظم محطات التليفزيون تقدم برامجها لتعليم اللغات الأجنبية فى إطار البرامج المدرسية .

وبالرجوع إلى البحوث الخاصة بالاستماع ، يلاحظ أن محطات التليفزيون على مستوي العالم تبث برامجها التعليمية يومى السبت والأحد كما فى أيام الأسبوع الأخرى . وفى عطلة نهاية الأسبوع تسعي هذه المحطات إلى تقديم هذه النوعية من البرامج فى الفترة الصباحية ، أما فى الأيام العادية فهى تقدمها فى الفترة ما بين الساعة السادسة والثامنة مساء .

ولقد اتخذت جميع محطات التليفزيون خطوات تربوية هامة حتى تحقق أكبر نجاح ممكن لبرامج تعليم اللغات الأجنبية التى تروج لها أيضا . وفى سبيل تحقيق ذلك ، تقول الباحثة إن مركز البحوث الذى تعمل فيه قد طوّر أسلوب استطلاعات الرأى التى يقوم بها لقياس درجة الاستماع .

ووفقا للنتائج التى خرجوا بها من أبحاث سابقة ، يتضح أن نسبة مشاهدة برامج تعليم اللغات الأجنبية تتراوح ما بين ٠,٥٪ و١,٥٪ ، إلا أنه لم يتم حتي الآن قياس تأثير هذا الأسلوب في تعليم اللغات الأجنبية عن طريق التليفزيون .

وتحدد الباحثة الدول التي لها تجاربها التربوية وباعها الطويل فى إستخدام التليفزيون لتعليم اللغات الأجنبية بل ونجحت فى هذا المضمار بأنها المانيا الغربية والمانيا الشرقية وهولندا والإتحاد السوفيتى وفرنسا ، وتقول إن ذلك يشير إلى دور التليفزيون المهم والمفيد وبخاصة فى حالة عدم إنفصاله عن بقية المؤسسات التعليمية .

ولقد لوحظ أيضا أن التليفزيون يمكن أن يكون أكثر فائدة عندما تتعدد الوسائل التعليمية فى المجتمع وتطبيق أسلوب تقسيم للعمل المركب بحيث يصبح دور التليفزيون إنتاج السلاسل وبثها ، أما بيوت النشر والمؤسسات المتخصصة فتتكفل بإنتاج الكتيبات والمواد الأخرى التى يستعان بها فى التعليم عن بعد ، ويصبح دور المدارس والكليات والأجهزة هو تنظيم إجتماعات إستشارية مع التلاميذ بغرض "استئناس" هذا التعليم عن بعد وتبنيه ، وإثارة رغبة التلاميذ ، والتحقق من حصيلة المعارف التى اكتسبها هؤلاء .

ويتكون جهاز التعليم الذى يستخدم البرنامج التعليمي من خلال التليفزيون من كافة الهيئات التعليمية ، حيث يتركز الهدف الأساسى من دروس تعليم اللغات الأجنبية بالتليفزيون فى دمج هذه الهيئات التعليمية بكل من التليفزيون والراديو وبيوت النشر والصحف والسينما ...

ثانيا - دروس اللغة الفرنسية على شاشة تليفزيون بلجراد

عند تحليل تجارب تليفزيون بلجراد فى تعليم اللغة الفرنسية (من ١٩٦٤ إلى ١٩٧٨) توصل فريق البحث الذى قادته الزميلة ميرا كون فيما يتعلق بتوجه البرنامج وتنظيمه إلى عدة نتائج هى :

- اشتري تليفزيون بلجراد من السوق الدولى السلاسل (التى هى فى الغالب بمبادرة من وزارة الخارجية الفرنسية) بكل ما يمكن أن يترتب على اختيار كهذا قد يكون له تأثير على مضمون البرنامج نفسه .

- أن تليفزيون بلجراد قدم لمشاهديه السلاسل الفرنسية التالية :

1- Les Français chez vous
2- En France avec Nicolas
3- En France avec Jean et Hélène
4- En Français I
5- En Français II
6- En Français III
7- Répondez s'il vous plaît
8- Les visages de France
9- Les Gammas, Les Gammas

- وتشكل السلاسل التسع التى قدمها تليفزيون بلجراد أربع مجموعات :

أ - ست سلاسل فرنسية للأجانب الذين يتعلمون اللغة الفرنسية .
ب- سلسلة فرنسية للإنجليز ومواطنى القوميات الأخري الذين يتعلمون اللغة الفرنسية .
جـ- سلسلة فرنسية / ألمانية للألمان ومواطنى القوميات الأخرى .
د - سلسلة أعدها تليفزيون بلجراد (معتمدا على أفلام وثائقية فرنسية) .

- لم يقم مركز البحوث والمستمعين التابع لتليفزيون بلجراد بإجراء بحث عن حاجات بعض فئات الشعب فيما يتعلق بتعلم اللغة الفرنسية ، ومن ثم فإن اختيار هذه السلاسل لا يعبر في الواقع إلا عن المفهوم الذى يمكن أن يحدد فائدة أى برنامج .

- كل السلاسل تتبع نموذجا لتوجه تربوى أكثر اتساعا . وفى الأساس ، فإن مثل هذا التوجه للبرنامج لا يمكن فقده . ولكن هناك سؤال يفرض نفسه وهو : هل إختيار تليفزيون بلجراد لهذه النوعية من البرامج له ما يبرره ؟

- أوضحت الدراسات التي أجريت أهمية تنظيم "حصص" لتعليم اللغة الفرنسية من خلال التليفزيون يرتبط مباشرة بالبرنامج التعليمى للمدارس الإبتدائية .

- تم بحث إمكانات التليفزيون ومميزاته لتعليم اللغة الفرنسية فى وسائل التأثير المسموع /المرئى على التلميذ "غير المرئى" وبأسلوب إحلال المادة المدرسية التقليدية بتوليفة من مضامين التسلية . وقد إجتهد مؤلفو السلاسل الأجنبية في تطوير أشكال جديدة للإستعاذة بالصوت والصورة ، أو

الصوت والرسم بالنسبة للأفلام والرسوم المتحركة ذات المضمون الدرامي بدرجة أو بأخرى .

ويمكن تصنيف إمكانات التليفزيون فى مجال تعليم اللغة الفرنسية علي النحو التالي :
أ- دراسة اللغة من خلال مواقف من الحياة اليومية .
ب- الأساليب المتطورة لتمارين التذكر السمعية /البصرية
جـ- جذب انتباه المشاهد

- عدلت السلاسل الأجنبية بما يتلاءم والمشاهد اليوغسلافى تبعا لمفاهيم هيئة تحرير البرامج المدرسية فى تليفزيون بلجراد . ويتلخص هذا التعديل للمحتوى والأساليب فى الجوانب التالية :

* الإستعانة بمقدم لإعداد المشاهدين لفهم المضمون الذى سوف يعالجه البرنامج ،
* الإكثار من التدريبات ،
* الإكثار من وسائل الإيضاح ،
* زيادة عدد الواجبات ،
* الإستعانة ببعض الضيوف والتلاميذ مما قد يساعد على هضم المادة المقدمة فى البرنامج .

ويبدو أن التعديل الذى قام به المدرسون الذين يقدمون هذه البرامج كانت له فائدته لأنهم حاولوا زيادة الدافع لدراسة اللغة الفرنسية ، ولكن لم يحدث تطور ملموس فى تعليم هذه اللغة بوساطة التليفزيون إذا ما قورن بالتعليم المدرسى .

فقد اتضح أن تأثير السلاسل المذاعة محدود بسبب ضعف إعدادات التنظيم والإجراءات التى تتعلق بمكان هذه السلاسل على خريطة البرامج واستغلالها . وعلى عكس ما هو قائم فى التليفزيونات الأجنبية ، يقتصر تليفزيون بلجراد بالنسبة لسلاسل اللغات الأجنبية علي نشر محتوي بعض هذه السلاسل ، وكذلك طبع نشرات خاصة لتحرير البرنامج التعليمي الموجه إلى المدارس (مع بيانات تتعلق بالمضمون وزمن البث) .

ثالثا - نتائج البحث الميداني

١- علاقة البحوث بموضوع البحث

طبقت إستمارات البحث الميدانى الخاص بمشاهدة برامج تعليم اللغة الفرنسية بالتليفزيون على عدة مستويات :
- على عينة من المدرسين حيث تم سؤال ١٦٢ مدرسا يمثلون كل المناطق فى جمهورية صربيا فيما عدا إقليم كوسوفو وإقليم ڤويڤودينا .

- وتم جمع بيانات ٣١٢ إستمارة أخري خاصة بالتلاميذ ، منها ١٢٩ إستمارة لتلاميذ فى المراحل الأولى من التعليم ، و١٨٣ إستمارة لتلاميذ فى المرحلة الثانوية .

- كذلك تم جمع بيانات ٨٠ إستمارة من الكبار الذين يدرسون اللغة الفرنسية فى معاهد أخرى غير التعليم الرسمى .

وقد أشارت الدراسة الميدانية بجلاء إلى أن نتائج هذا الأسلوب من التعليم الخاضع للدراسة - تعليم اللغات الأجنبية باستخدام التليفزيون - مازالت أقل من المتوقع ؛ فقد صرح ١٧٪ فقط من المعلمين و٦٪ من التلاميذ وواحد فى المائة فقط من الكبار الذين تم سؤالهم بأنهم يتابعون بصفة منتظمة هذه الدروس التى يقدمها التليفزيون .

كذلك أقر أقل من ١٣٪ من المدرسين عينة الدراسة أنهم يستفيدون من هذه الدروس فى عملهم التعليمى بالمدارس ، وإستفاد ٣٣٪ من دروس النحو ، و٣٠٪ صرحوا باستفادتهم من المفردات اللغوية ، وأعلن ٣٥٪ استفادتهم من الموضوعات التى تتضمنها البرامج التعليمية لإدارة الحوار فى الفصل الدراسى مع التلاميذ .

ومن الجدير بالذكر أن ٤٤٪ من المدرسين الذين يتابعون هذه الدروس بانتظام (أو من وقت لآخر) قد أكدوا أنها أعادت الحياة إلى معارفهم بالنسبة للغة الفرنسية . ويري المدرسون فى عينة البحث أن المستوي الراقى للبرامج يرجع إلى تأثيرها فى تحسين نطق المشاهدين وذلك بنسبة ٣٩٪ ، بينما ٢٥٪ فقط يرون أن التدريس بإستخدام التليفزيون بالأسلوب المتبع وقت إجراء

البحث يسمح بتعلم اللغة الفرنسية بنجاح . ويري ٧٠٪ من المدرسين في العينة موضع الدراسة أن الإستعانة بكتاب وبوسائل تربوية أخرى جنبا إلى جنب مع التليفزيون يكفل نجاح هذه البرامج في تعليم اللغة الفرنسية .

كذلك يري المدرسون هنا أنه من الضروري إتاحة مناخ أكثر ملاءمة حتى يصبح دور التليفزيون في تعليم اللغة الفرنسية أكثر فاعلية . وتجارب الفترة المنصرمة توضح أنه من المفيد تنظيم دروس هذه اللغة بالإستعانة بوسائل تعليمية أخري ، أى ضرورة أن يتفاعل ما يقوم به التليفزيون مع الفيلم ومع الراديو ، وتطوير الوسائل المطبوعة من كتب ونشرات ... ، ومضاعفة الوسائل السمعية / البصرية (الكاسيت والفيديو كاسيت والاسطوانات ...)، واتباع أساليب متنوعة بالنسبة للإعلام ووسائل الإتصال ...

وسوف تسمح التقنية الحديثة التى سوف يستخدمها التليفزيون قريبا فى مجال التعليم بالتخلص من جزء كبير من القصور فى المناهج التربوية المتبعة فى دروس اللغات الأجنبية عن طريق التليفزيون ؛ إذ تسمح هذه التقنية بما يلى :

١- إختيار الوقت الملائم لاستقبال البرنامج ،
٢- استعادة مشاهدة المادة لأى عدد من المرات إذا احتكم الأمر ،
٣- الملاءمة بين قدرات المشاهدين وعملية العرض بما يسمح بالإستيعاب الكامل لها .

ومن الشروط الجوهرية لزيادة فعالية التعليم عن طريق التليفزيون هناك بلا شك تزويد المدارس والمعاهد التعليمية الأخرى بالمعدات اللازمة للاستقبال وبخاصة تزويدها بتقنية تسمح بتسجيل البرامج التى يعرضها التليفزيون فإن هذا من شأنه أن يساعد على تحويلها إلى "مادة" مدرسية لها صفة الاستمرارية والدوام .

كذلك من الضرورى تحقيق تقدم فى تطوير البرامج الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية وفقا لطبيعة المناخ الاجتماعى ، مما يتطلب ضرورة تحليل الممارسة الأجنبية والمحصلات النظرية ؛ كذلك فإن ذلك يتطلب إعطاء الأولوية لإعداد سلاسل قومية من برامج اللغات الأجنبية تتلاءم والمناخ الاجتماعى فى هذه الدولة أو تلك ؛ ففى هذا العمل المركب لا مكان للإحتمالات والصدفة .

وإذا تم تنحية مميزات التليفزيون وخصائصه جانبا ، فإن تعليم اللغات الأجنبية عن بعد لا يمكن أن تكون له فائدة على المستوى الإجتماعى إلا إذا اعتمد على تطبيق خلاق للمعارف العلمية فى المجالات النظرية للغويات . وواجب التليفزيون هنا يتركز فى تجميع كل من تتوافر فيه الخصائص العلمية والوظيفية اللازمة على هذا المستوي ؛ وفى مثل هذه الظروف ، تزيد إمكانيات التليفزيون فى تعليم اللغات الأجنبية بوضوح .

٢- ضرورة الارتفاع بمستوى أسلوب تدريس اللغات الأجنبية فى التليفزيون

تم سؤال التلاميذ الذين طبقت عليهم الإستمارة عن الإجراءات التى من المفضل أخذها فى الاعتبار لإستخدام أمثل للتعليم من خلال شاشة التليفزيون بما فى ذلك إثارة الرغبة فى دراسة اللغات الأجنبية .

وقد أشارت نتائج البحث الميدانى إلى أن ٧٩٪ من المبحوثين لا يقرءون النص المنشور فى الصحف ولا يستخدمونه قبل مشاهدة البرنامج ، مما يؤكد أن هذه البرامج لا تستخدم لدراسة اللغات دراسة منتظمة ؛ وبشكل عام ، وتشير هذه النتيجة إلى المستوى المنخفض للإستعدادات اللازمة لمشاهدة هذه البرامج ومتابعة مضمونها بشكل جيد .

ومن جانب آخر ، يرى ٩٧٪ من المبحوثين أن النص المنشور فى الصحف لكل حلقة من دروس تعليم اللغة الفرنسية بالتليفزيون يمكن أن يساعد على تتبع أفضل للبرنامج ، وعلى فهم المضمون - سواء فى ذلك دروس النحو أو المفردات - بسهولة أكثر . ويتضح هنا أن التلاميذ تشعر بنقص الإجراءات التى يمكن أن تزيد من فعالية دروس تعليم اللغة الفرنسية بالتليفزيون ، ومن المفروض أن تتخذ هيئات التليفزيون والمدارس إجراءات تساعد على ذلك .

ولم يبد التلاميذ فى العينة المدروسة أى حماس فيما يتعلق بالإجراءات المقترحة لزيادة الإقبال على هذه البرامج ، إذ أن ٥٦٪ من العينة توافق على عقد امتحان يساعد فى الحصول على شهادة عند نهاية السلسلة ، بينما ٥٤٪ من بينهم أعلنوا أنهم كانوا يفضلون المشاركة فى مسابقة يكون عنوانها "الفرنسية بالتليفزيون" .

وفى ردودهم ، طرح التلاميذ عديدا من الآراء فى شكل ملاحظات ومقترحات يمكن تصنيفها فى الفئات التالية :

١- يفضل أن تتواءم البرامج التعليمية هنا والمستويات المختلفة لمعارف من يتعلمون اللغة الفرنسية .

٢- سلاسل التليفزيون باللغة الفرنسية يجب أن تتواءم مع برامج التعليم المدرسية :
- مراعاة أن يكون مضمون السلاسل أكثر ثراء ،
- أن يحادث التلاميذ شخصيات معروفة فى الحياة العامة والحياة الثقافية فى فرنسا ،
- أن يكون هناك حوار فى المنبع ، ومواقف من الحياة اليومية ،
- تفسير مفصل للكلمات الجديدة وترجمة باللغة الأم .

٣- المواءمة بين وقت البث وظروف المشاهدة من خلال :
- تعديل وقت البث ،
- زيادة اللقطات ،
- تقديم حلقة جديدة بعد الساعة الثامنة مساء ،
- بث حلقات من البرنامج فى أيام السبت والأحد صباحا ،
- ملاءمة محتوى الحوار مع قدرات التلاميذ .

٤- الإستفادة من خصائص التليفزيون فى مجال تعليم اللغات الأجنبية وذلك :
- بتقديم مواد جديدة وشيّقة فى تاريخ وثقافة وجغرافية الدولة التى يتعلمون لغتها ، ومشاهد من الحياة اليومية فى هذه الدولة ،
- الإكثار من اللقطات الفيلمية والموسيقى والحوار ،
- البث بالألوان فقط ،
- التواصل المستمر مع المشاهدين ،
- اختيار مقدمين أكثر جاذبية .

٣- آراء عامة عن سلاسل التليفزيون لتعليم اللغة الفرنسية

من خلال الأسئلة المفتوحة فى إستمارة البحث ، طرح التلاميذ فى

العينة المدروسة عدة آراء يمكن تصنيفها فى ثلاث فئات علي النحو التالي :

أ- بالنسبة للمحتوى

- إدخال المحادثة فى الحياة اليومية مع مادة أكثر جذبا ،
- تقديم موضوعات عن الثقافة الفرنسية والأغانى والأفلام ،
- أن يكون النطق أكثر وضوحا وبخاصة عند استخدام كلمات جديدة وتعبيرات حديثة ،
- من المفيد أن تتواءم السلاسل مع معارف المشاهدين (ضرورة مراعاة وجود مستويات عالية تتقن اللغة وأخرى متوسطة وفئة لا تعرف اللغة الفرنسية) وكذلك المستوي السنى لهؤلاء (فالمادة التى تصلح للصغار لاتصلح بالضرورة للكبار) .

ب- بالنسبة للأساليب التربوية المعاونة

- نشر النصوص مكتوبة مسبقا وكذلك توزيع الكتب الخاصة بها
- إعداد أشرطة الكاسيت والاسطوانات بالحوار الذى يدور فى السلاسل ،
- نشر الخطة مع المحتوى الأساسى لكل برامج السلسلة حتى يعرف المشاهدون ما يمكن أن يتعلمونه منها .

جـ- بخصوص القائم بالاتصال

- الاهتمام عند اختيار مقدم البرنامج (فقد رأى أفراد العينة أن مقدمي السلسلة التى شاهدوها كانوامتصنعين وكانوا يتصرفون مثل الدمى الآلية ؛ والمقدم يجب أن يتصرف بصورة طبيعية وتلقائية على الشاشة ،
- زيادة عدد مرات البث ، بأن يقدم البرنامج حلقتين أسبوعيا تعاد مرتين فى الأسبوع بحيث يتم ذلك مرة فى الصباح وأخرى بعد الظهر (إذ أن المدارس فى يوغسلافيا تعمل فترتين) .

كذلك أوضحت مقترحات وآراء العينة المدروسة رغبة المشاهدين فى تحسين مستوى هذه الدروس ، واستخدام أكثر فاعلية لدروس تعليم اللغة الفرنسية موضع الدراسة .

٤- خلاصة البحث

فيما يلى أهم المعطيات التى خرجت بها هذه الدراسة ، وكذلك

التوصيات التى يراها فريق البحث مهمة لرفع كفاءة هذه الدروس وتوسيع نشاط التليفزيون فى تعليم اللغات الأجنبية .

أ- حجم مشاهدة سلاسل اللغات الأجنبية

أظهرت الدراسة أن مشاهدة سلاسل التليفزيون لتعليم اللغات الأجنبية غير منتظمة ؛ فقد كانت النتائج على النحو التالي :

- ١٧٪ فقط يتابعون بانتظام فئة المدرسين ،
- بينما لا تصل النسبة فى فئة التلاميذ إلا إلى ٦٪ ،
- وتقف عند ١٪ لدى كبار السن من المبتدئين .

وعند الأخذ فى الاعتبار الفائدة الكبيرة ، بسبب طبيعة عملهم ودوافع تعلمهم اللغات الأجنبية من جانب ، ولأن هذه الدراسة للغة أجنبية تتطلب مشاهدة السلاسل بانتظام من جانب آخر ، فإن الباحثين يعتبرون أن نتائج الدراسة الميدانية توضح ضرورة إتخاذ اللازم لزيارة عدد مشاهدى هذه البرامج بالنسبة للمدارس قبل كل شيء وفى هيئات التليفزيون كذلك .

ب- إستعانة المدرسين بدروس تعليم اللغات الأجنبية بالتليفزيون

من خلال نتائج البحث ، وبمعرفة رأى المدرسين ، يبدو أن تخطيط البرامج المدرسية والاستعانة بالسلاسل التى تعرض بالتليفزيون فى تعليم اللغات الأجنبية بالمدارس غير ملموس . ولم ينكر المدرسون فى البحث قيمة بعض الحلقات ، بل ويعترفون بالأهمية التربوية والتثقيفية للأساليب التي يتبعها التليفزيون فى دروس اللغات الأجنبية . ولكن رغم ذلك ، فإن سلاسل التليفزيون لا يستفاد منها فى الحصص المدرسية بشكل منتظم .

واكتشف فريق البحث كذلك أنه لم يحدث أى تنسيق أو تعاون بين القائم بالاتصال - على الأقل بالنسبة لتليفزيون بلجراد الذى درسوه - وبين الخدمات الموجهة إليها هذه الدروس باللغة الفرنسية (المدارس والمعاهد المتخصصة فى تدريس اللغات الأجنبية) وذلك بالنسبة لإعداد هذه السلاسل أو وضعها على خريطة برامج التليفزيون . ويستشف من الدراسة كذلك عدم وجود تناغم بين برامج تعليم اللغة الفرنسية بالتليفزيون والهيئات التى يتم تعليم هذه اللغة فيها . وأوضحت الدراسة كذلك عدم وجود أى إعداد مسبق للمدرسين لإستخدام هذا النوع من التعليم .

ومن النتائج التى خرج بها البحث أيضا أن المشاهدين لايعلمون ما فيه الكفاية عن هذه الدروس (والذى يمكن أن يتم من خلال الصحف والمطبوعات ووسائل أخرى ...) . كذلك أوضحت الدراسة عدم وجود أى نشاط يمكن أن يحث المشاهد على تعلم اللغات الأجنبية عن طريق التليفزيون .

جـ- الاعتراف بأهمية تعليم اللغات الأجنبية بوساطة التليفزيون وإقتراح بعض التعديلات :

على الرغم من المشاهدة الضعيفة لسلاسل دروس اللغات الأجنبية بالتليفزيون وعدم استخدامها بشكل كاف بل وتقديمها بشكل غير منتظم ، فإن المدرسين والتلاميذ مقتنعون بأن التليفزيون يقدم لهم في هذا المجال إمكانيات مهمة ؛ فعن طريق التليفزيون يمكن معرفة أهمية إستخدام الوسائل السمعية /البصرية فى التعليم .

ويرى المبحوثون أنه من الملائم إجراء عدد من التعديلات على هذا النوع من التعليم حتى يمكن الإستفادة من إمكانيات جهاز التليفزيون المتنوعة ، وهذه التعديلات المقترحة هى :

أ- المواءمة بين هذه البرامج التى تقدم على شاشة التليفزيون والبرامج المدرسية:

وهذا المطلب قد تردد بشكل ملحوظ فى المقترحات التى أدلى بها المبحوثون . وقد طالبت العينة كذلك بضرورة التناغم والانسجام ليس فقط بالنسبة لمستويات التعليم (ابتدائى وثانوى ..) ولكن أيضا أن تتفق هذه الدروس وتنسجم مع برامج تعليم اللغة الأجنبية لكل سنة دراسية فى المدرسة الابتدائية .. ، ويرى من أبدوا بهذا الرأى أن مستقبل تعليم اللغة الأجنبية بوساطة التليفزيون يكمن فى تماثله التام مع البرامج المدرسية ، بل وينبغى أن يكون ذلك هو الدور الحقيقى لهذه الدروس .

ب- تطوير تعليم اللغات الأجنبية من خلال التليفزيون بما يسمح لها بالمساهمة المباشرة فى تعليم اللغات الأجنبية بالمدارس.

اقترح المدرسون فى العينة الإكثار من المادة الفيلمية فى هذه البرامج،

والاستعانة بالأحاجى والنكات والموسيقى والأغانى .. وخصوصا الأغانى التى يمكن ترديدها فى قاعات الدراسة . واقترح المدرسون أيضا :

- أن يقوم التليفزيون بتسجيل أفضل الدروس فى المدارس لبثها على الشاشة الصغيرة ،
- أن يشترك تلاميذ فى سن الفئات المستهدفة فى الحوار الذى يكون فى السلسلة ،
- أن يستخدم التليفزيون هذه السلاسل والأفلام فى إنتاج شرائح وما شابه ذلك ، وإرسال هذه المواد إلى المدارس للاستعانة بها ،
- أن يساهم التليفزيون بذكاء فى العملية التعليمية وذلك بتقديم أفلام بدون ترجمة "تحتية" مكتوبة حتى يستطيع المدرس التعليق عليها بحرية مع تلاميذه .

ويمكن التأكيد بشكل ما على أن مدرسى اللغات الأجنبية يرون أن التليفزيون يمثل أسلوبا حديثا فى تدريس اللغات الأجنبية ، كما أنه يوفر موادا حديثة للتعليم ، وينتظرون من التليفزيون مساندة جادة لما تقوم به المدارس .

جـ- إثراء محتوى السلاسل

يرى المدرسون والتلاميذ أن التليفزيون يمتلك كل ما يساعد على إنتاج محتوى راق وجذاب . ويؤكد أفراد العينة بوجه خاص على إمكانية الحديث عن ثقافة الشعب الذى يدرسون لغته وكذلك حضارته وتاريخه ...

وترى العينة أيضا أن تقديم أخبار قصيرة وتحقيقات ، والإستعانة بصور وأفلام تمكن التليفزيون من توضيح أسلوب حياة هذا الشعب أو ذلك ، وكيف يفكر أفراده ، وعاداتهم ، كما تمكن الفرد من متابعة الأحداث التي تقع فى الدولة التى يدرسون لغتها والحياة الثقافية فيها ... ، ويفضل أن يتم كل ذلك فى إطار الوظيفة الرئيسية للبرنامج ألا وهى تعليم اللغة .

د- تقديم كتيب مع مادة أدبية لمتابعة السلسلة التى تذاع

طالبت غالبية أفراد العينة من المدرسين والتلاميذ على حد سواء بضرورة نشر دروس تعليم اللغة عن طريق الصحف وكذلك فى كتيبات ، وبأن

يصاحب تقديم البرنامج فى التليفزيون توزيع للكتيبات فى المدارس .

يفهم مما سبق أنه فى حالة الرغبة فى أن يكون للمعلم والمدرس دور إيجابى إزاء ما يقدم على الشاشة الصغيرة من دروس فى اللغة ، أن يكون هذا المدرس أو المعلم على علم بمحتوي البرنامج مسبقا بما يسمح له بالاستعداد الكافى ، فإن ذلك من شأنه أيضا تهيئة التلاميذ لاستقبال دروس التليفزيون .

هـ- الإكثار من بث سلاسل تعليم اللغات الأجنبية

يرى المدرسون والتلاميذ على حد سواء أن عدد السلاسل الحالى غير كاف ، وأن وقت بث هذه السلاسل لا يتلاءم مع مواعيد العمل بالمدارس ، واقترحوا حل هذه المشكلة على النحو التالى :

١- بث ثلاث سلاسل فى الأسبوع ،
٢- بث هذه السلاسل فى الفترة الصباحية أيام السبت والأحد ،
٣- زيادة عدد مرات إعادة بث البرامج .

و- تطوير الأساليب المستخدمة فى تعليم اللغات الأجنبية بتليفزيون بلجراد

فى هذا الخصوص ، يرى أفراد العينة ضرورة تطوير الأساليب المستخدمة فى تعليم اللغات الأجنبية بالتليفزيون عن طريق :

١- الإستعانة بمتخصصين ممن يعرفون طرق تدريس اللغات الأجنبية ومناهجها ،
٢- الإستعانة بأبناء الدولة التى يدرسون لغتها فى قراءة النصوص ،
٣- مساهمة التلاميذ بشكل مباشر وبصورة أكبر فى البرنامج ،
٤- تضمين البرنامج فقرة "إملاء" تصوب فى نهايته .

ز- تقديم برنامج تليفزيوني خاص لمدرسى اللغات الأجنبية

يرى مدرسو اللغات الأجنبية أن هذا البرنامج سيساعد في إعداد المدرسين ويعرفهم بأفضل مناهج تدريس اللغات الأجنبية وأساليبها التى يمكن الإستعانة بها (فقد أفصح المدرسون فى العينة عن رغبتهم فى معرفة كيفية

إعداد درس فى الدولة التى يتعلمون لغتها) ، كذلك سوف يمكنهم التليفزيون عندئذ من الحصول على معلومات دائمة عن المناهج الجديدة والوسائل التقنية الحديثة ..

ويرى المدرسون أن يخصص التليفزيون لذلك ٤٥ دقيقة فى الأسبوع لبرنامج خاص موجه لمدرسى اللغات .

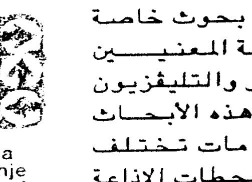
ح- إثارة الرغبة لدى المشاهدين لدراسة اللغات الأجنبية

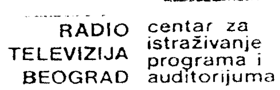
يرى المدرسون والتلاميذ أن السبب فى ضياع الفائدة من تقديم دروس تعليم اللغات الأجنبية من خلال التليفزيون يرجع إلى أن هذه الدروس غير معروفة بالنسبة للجمهور بشكل كاف ، هذا من جانب ، وإلى عدم استمالة المشاهدين لمتابعتها من جانب أخر .

وبعد هذا العرض السريع لنتائج البحث يمكن ملاحظة أن المقترحات التى أدلى بها المبحوثون بخصوص الموضوع الذى خضع للدراسة وآراءهم فيها - والتى تؤيدها الدراسه المعملية - تعكس إعترافا بتأثير برامج التليفزيون فى إطار المفهوم الحالى لتعليم اللغة الفرنسية فى جمهورية صربيا اليوغسلافية ، وإن كانت تشير كذلك إلى أهمية التفكير فى ضرورة الإستعانة بمفاهيم حديثة لتعليم اللغات الأجنبية بوساطة التليفزيون ، حيث نرى أن يتم ذلك فى إطار المناخ الاجتماعى للدولة التى تتبنى تطبيق هذا الأسلوب مع الأخذ فى الاعتبار الاختلافات النوعية للجماهير المستهدفة . ويتطلب هذا الموضوع الذى أثرناه فى الفصل الرابع الحديث عن مراكز البحوث الخاصة بالإعلام فى يوغسلافيا وما تقوم به من أنشطة .

الفصل الخامس

مركز بحوث البرامج والمستمعين فى بلجراد
Centar za istrazivan je programa i auditorijume





فى يوغسلافيا ، تجرى بحوث خاصة بالاستماع والمشاهدة بوساطة المعنيين بذلك فى هيئات الإذاعة للراديو والتليفزيون كما تقوم بعض المعاهد بمثل هذه الأبحاث ولكن لأهداف أخرى ولاستخدامات تختلف عن تلك الأبحاث التى تجريها محطات الإذاعة والتليفزيون ، بمعنى أنها ليست لخدمة الهيئات الإذاعية .

وأكثر المراكز البحثية تطورا هو المركز التابع لراديو وتليفزيون بلجراد والمركز الموجود فى زغرب وفى نوفي ساد وليوبليانا وساراييفو . أما فى كل من إذاعة سكوبيا وإذاعة بريشتينا فإنه يوجد باحثان فقط ، بينما لا يوجد فى إذاعة تيتوجراد مثلا أى خدمة للبحوث . ومراكز البحوث تعمل مستقلة ، إلا أنها أحيانا تتعاون (فى مجال إجراء البحوث ونشر قائمة بالبحوث التى تمت وما شابه ذلك ..) فى إطار لجنة منبثقة من إتحاد الراديو والتليفزيون اليوغسلافى ومختصة بذلك .

وتعمل مراكز البحوث وفقا لقواعد محددة مسبقا بالنسبة لعدة محاور . ففى بلجراد ونوفى ساد وزغرب وليوبليانا يدرسون عدد المستمعين والمشاهدين ويفحصون عاداتهم ، وذلك مرة فى كل سنة وأحيانا يتم قياس الإستماع لمدة أسبوع إلى جانب البارومتر اليومي . وإلى جوار هذا تجرى دراسات تغطى بحوثا أخرى عن المستمعين وعن البرامج . فقد قام مركز البحوث فى راديو وتليفزيون ساراييفو فى سنة (١٩٨٩) ، علي سبيل المثال ، بإجراء بحوث تنموية والتى تقوم بها كذلك مراكز أخرى (فى بلجراد وزغرب ونوفى ساد) . والملاحظ أن مركز البحوث التابع لراديو وتليفزيون سكوبيا والآخر التابع لراديو وتليفزيون بريشتينا مركزان غير متطورين ويقومان بإجراء عدد ضئيل من الأبحاث .

كذلك فإن مراكز البحوث في يوغسلافيا تعمل في عدد كبير من المشروعات البحثية والتي تجرى بأسلوب واحد بدرجة أو بأخرى للحصول على نتائج عامة . وسوف نركز فيما يلى على مراكز بحوث البرامج والمستمعين في جمهورية "صربيا" ، والذى قمنا بزيارته في شهر أغسطس سنة ١٩٩٠ ، والذى يشبه مراكز البحوث الأخرى على مستوى كافة المحطات المركزية الموجودة في يوغسلافيا ، وإن كان مركز بلجراد أنشطها ، فهو من أقدم مراكز البحوث في يوغسلافيا وأكثرها تطورا .

أولا - نشاط المركز وهيكله التنظيمى

١- الهيكل التنظيمى

مركز البحوث ، أو إدارة البحوث ، التابع لراديو وتليفزيون بلجراد ، من الإدارات النشطة في محطة راديو وتليفزيون بلجراد المركزية (وقد شاركت باحثتان من هذا المركز وهما : " نيفينكا بيركوفيتش" (Nevenka Perković) و "ميرا كو " (Mira Kun) في أعمال المؤتمر الدولي التاسع عشر للجمعية الدولية لبحوث الاتصال الذى عقد في مدينة "بلد" بجمهورية سلوفينيا بيوغسلافيا في الفترة من ٢٦ إلى ٣١ أغسطس سنة ١٩٩٠ ، وشاركنا نحن أيضا فيه بورقة تتناول موضوع التليفزيون المصرى في عصر الأقمار الصناعية .

ويعتبر مركز البحوث هذا وحدة عمل داخل "خدمات البحوث والتنمية لراديو وتليفزيون بلجراد" ، وقد أصبح في التنظيم الجديد تابعا لمركز التسويق (Marketing center) مع كل من وكالة التسويق (Marketing Agency) ، ووحدة الإستيراد والتصدير ، ووحدة التراخيص ، والقناة الثالثة ، وراديو مدينة بلجراد المحلى (Radio 101) . وبالإضافة إلى أنشطته الطبيعية (إجراء البحوث وإستطلاع الرأى ونشر المجلات ...) ، فإن المركز مطالب حاليا بإجراء بحوث عن التسويق (Marketing Research) بحكم الهيكل التنظيمى الجديد الذى يتبعه . ويشرف على نشاط هذا المركز القطاعات والأقسام التالية : قسم البحوث ، قسم الأجهزة والمعدات ، قطاع الإعلانات ، وقسم التوثيق والسكرتارية . وبالإضافة إلى ذلك ، نظم المركز خدمات حقلية في ٢٧ مدينة في جمهورية صربيا ونادى المعاونين في بلجراد الذى يمكن أن يوفر ١٥٠ مساعدا خارجيا في أوقات النشاط المكثف .

ومركز البرامج وبحوث المستمعين يتعاون مع عدد من المعاهد العلمية والمتخصصة ومع هيئات فى الداخل والخارج (يونسكو والمعهد الأوربى لوسائل الإعلام ...) كما أن الباحثين فى هذا المركز أعضاء فى عديد من الجمعيات العلمية والمتخصصة مما يمكنهم من متابعة كل ما يستجد فى فروع العلم المختلفة التى يتبعونها ، وتسهل لهم الإمكانيات المتوافرة فى المركز القيام بإجراء البحوث على أعلى مستوى ، فالمركز مجهز بحاسب آلى ، أو" حاسوب" على حد قول إخواننا فى شمال افريقيا ، كما أن به كل الأجهزة السمعية والبصرية التى يمكن أن تعاون الباحث فى مجال الراديو والتليفزيون لإلتزام الدقة فى أبحاثه .

ومركز بحوث المستمعين والبرامج فى بلجراد يعمل فيه ٢٦ فردا منهم ١٢ باحثا من تخصصات مختلفة (إجتماع ، وعلوم سياسية ، ورياضيات ، وعلم نفس ، وموسيقى ، ولغات ...)

٢- نشاط المركز

وللمركز المذكور عدة نشاطات من أهمها إعداد بارومتر الاستماع والمشاهدة الذى يتم القياس له يوميا ، والذى يرجع تاريخ بداية تنفيذه إلى أكثر من عشر سنوات ، وكذلك البحوث التى تطبق باستخدام صحيفة استقصاء لمعرفة عادات الاستماع والمشاهدة ، ومعرفة أراء العينة المختارة لتمثيل جمهور الراديو أوالتليفزيون فيما يقدم لهم من برامج ، ويتم ذلك مرتين سنويا فى الربيع وفى الخريف ؛ فقبل تقديم برنامج الصباح فى تليفزيون بلجراد مثلا ، تم إستطلاع رأى عينة من الجمهور المستهدف عن الساعة التى يفضل أن يبدأ البث فيها والمدة التى يستحسن أن يستغرقها البرنامج ، والموضوعات التى يرونها ملائمة للمشاهدة فى هذا الوقت المبكر ، وكذلك الأمر بالنسبة للبرامج الموجهة للصغار والبرامج التعليمية ، وبرامج المرأة ، والبرامج المحلية والموسيقية ومشاهد العنف ...

ويعتمد مركز البحوث عند القيام ببحوثه على عينة ثابتة من المستمعين والمشاهدين يتم تغييرها سنويا لاعتبارات منهجية لا يمكن أن تغيب عن ذهن القارىء .

ثانيا - التطور

١- التطور التقنى

الإستعانة بمستخدمين يجيدون التعامل مع الحاسب الآلى بالطابعة التى تعتمد على الليزر مكنت من تطوير العمل فى مجال البحوث لمعالجة البيانات إحصائيا وإخراج المطبوعات (صحيفة الاستبيان والتقرير النهائى ...)

كذلك إستطاع العاملون فى مركز بلجراد بفضل الإمكانيات المتاحة بالمركز تجميع نتائج البحوث التى يقدمونها فى قوائم ... بدأت تنتشر فى يوغسلافيا .

وبفضل التقنيات الحديثة ، فإن مركز النشر الذى تطبع فيه نتائج البحوث فى بلجراد قد تم تحديثه حتى أنه سوف يصبح منشأة عامة للطبع إلى جانب قيامه بطبع الانتاج الخاص بالمركز .

٢- المطبوعات

قام المركز بنشر عديد من المطبوعات ، ولكنه الآن ركز على نوعيات خاصة نذكر منها :

١- "Reports and Studies"
ويصدر منها من ثمانية أعداد إلي عشرة سنويا .
٢- "Special Purpose Reports and Analyses"
ويصدر منها من ٢٠ إلى ٢٥ عددا في السنة (على ورق ستنسل) .
٣- "RTV World"
ومواعيد صدورها غير منتظمة ، فهى غير ثابتة .
٤- "The Public and RTB"
وهو تحليل للأحاديث التى يدلي بها الجمهور فى برامج راديو وتليفزيون بلجراد (من ثلاثة أعداد إلى ستة في السنة)
٥- "Informator" وهى نشرة خاصة براديو وتليفزيون بلجراد تصدر سنويا وتتضمن مقالات عن البحوث التي يقوم بها المركز وأنشطته المختلفة .

والمركز هو الذى ينشر كذلك مجلة "RTV Theory and Practice" وهذه المجلة لها هيئة للتحرير من أنحاء يوغسلافيا . وهى فصلية تصدر أربع مرات فى السنة ، إلى جانب أعداد خاصة تصدر باللغة الإنجليزية . وفى هذه المجلة يتم نشر أنشطة المركز أيضا .

٣- قسم التوثيق

يعمل قسم التوثيق وكأنه مصدر معلومات مفتوح لجمهور الخدمات الخاصة بالبرامج فى راديو وتليفزيون بلجراد والمعاهد الإذاعية الأخرى وطلبة الجامعات والباحثين المحليين والأجانب والعاملين في العلاقات العامة . ويخرج من هذا القسم سنويا نشرة خاصة تتضمن أسماء المطبوعات ونتائج الأبحاث التي تمت فى المركز .

وفي نهاية سنة ١٩٨٨ ، سجل قسم الوثائق ٢١٣٩ موضوعا لفترة امتدت ٣٥ سنة (بمتوسط ٦٠ موضوعا فى السنة) ومن هذا الرقم يوجد ١١٠٠ تقرير لبحوث أجراها الباحثون فى المركز (حوالى ٣٠ موضوعا فى السنة) سوف تدخل فى القائمة التى يتم إعدادها حاليا للدراسات التى يقوم بها الراديو والتليفزيون فى يوغسلافيا .

ثالثا – نظرة عامة على اهتمامات مركز البحوث

ينصب اهتمام مركز البحوث على وسائل الإعلام ومعرفة آراء الجماهير فيما يقدم لهم بها من مواد وبخاصة البحث عن التأثير الذي يمكن أن يكون للراديو أوالتليفزيون ، ولكنه يهتم أيضا بالأنشطة التى يمارسها الجمهور ووقت الفراغ وتقسيم الوقت بالنسبة للسكان في جمهورية صربيا . كذلك هناك إهتمام من قبل الباحثين بمحتوى البرامج وبنيتها ، وبلغة الراديو والتليفزيون ، وبسلوك جمهور الراديو والتليفزيون واحتياجاته ورغباته وذلك من خلال بحوث متخصصة سواء تمت معالجتها من منظور اجتماعى أو نفسي ، وبحوث عن المادة الموسيقية ، وبعض الدراسات المنهجية والتجريبية ... ، ولتحقيق ذلك يعتمد مركز البحوث علي عينات مختلفة إبتداء من العينة الممثلة للمجتمع المدروس إلي عينة الحصص (Quota) وغيرهما ... ويطبقون المنهج العلمي للبحث ويستخدمون لذلك أدوات متعددة (صحيفة الإستقصاء والإختبارات ، وقياس الإتجاهات ، وإستمارات التحليل

. أسلوب المقابلة مع الجماهير ... ويحتوى الكتاب السنوي على عدد من العينات تتراوح ما بين ٦٠ و٧٠ عينة تقع فى أكثر من مجلد ، ولكن الإهتمام الرئيسى ينصب على المشاهدة العادية المنتظمة ولإستطلاع الرأى العام يوميا وذلك بإستخدام عينة قوامها حوالى ١٠٠٠ مفردة من سكان جمهورية صربيا وذلك طوال أسبوع متصل . وبعض ما يقوم به مركز بحوث المستمعين فى بلجراد من دراسات تنشر نتائجه فى كتب ودوريات يطرح بعضها للبيع فى الأسوا ق . ومما تم نشره نسوق فيما يلى بعض الأمثلة ، إلي جانب ما سبق أن عرضناه بين ثنايا هذا الكتاب .

١- بارومتر الاستماع والمشاهدة

فيما يلي عرض لثلاثة جداول توضح حجم الاستماع والمشاهدة لراديو وتليفزيون بلجراد ، حيث يعرض الجدول الأول متوسط الاستماع والمشاهدة خلال الأيام من الاثنين ١٧ / ٤ / ١٩٨٩ إلى الجمعة ٢١ / ٤ /١٩٨٩ ، والجدول الذى يليه يخص يوم السبت الموافق ٢٢ / ٤ / ١٩٨٩ وحده ثم جدول ثالث ليوم الأحد ٢٣ / ٤ / ١٩٨٩ العطلة الأسبوعية فى يوغسلافيا .

جدول رقم (١٩)

يوضح متوسط حجم الاستماع والمشاهدة اليومى
خلال الفترة من الاثنين ١٧ / ٤ / ١٩٨٩ إلى الجمعة ٢١ / ٤ / ١٩٨٩
(بالألف)
بالنسبة لراديو وتليفزيون بلجراد

الساعة	تليفزيون			راديو				
	القناة الأولى TV1	القناة الثانية TV2	قنوات أخرى Ost	البرنامج الأول B1	البرنامج الثانى B23	البرنامج الثالث 202	البرنامج المحلى Lok	برامج أخرى Ost
٢,٠٠	٠	٠	٠	٦	٠	٣	٠	٠
٢,١٥	٠	٠	٠	٦	٠	٣	٠	٠
٢,٣٠	٠	٠	٠	٥	٠	٣	٠	٠
٢,٤٥	٠	٠	٠	٥	٠	٣	٠	٠
٣,٠٠	٠	٠	٠	٥	٠	٣	٠	٠
٣,١٥	٠	٠	٠	٥	٠	٣	٠	٠
٣,٣٠	٠	٠	٠	٥	٠	٣	٠	٠
٣,٤٥	٠	٠	٠	٥	٠	٣	٠	٠
٤,٠٠	٠	٠	٠	٢١	٠	٢	٠	٠
٤,١٥	٠	٠	٠	٢٧	٠	٤	٠	٠
٤,٣٠	٠	٠	٠	٤٠	٠	٥	٠	٠
٤,٤٥	٠	٠	٠	٥٠	٠	٩	٠	٠
٥,٠٠	٠	٠	٠	١٠٣	٠	١٢	٣	٠
٥,١٥	٠	٠	٠	١١٣	٢	١١	١١	٠
٥,٣٠	٠	٠	٠	١٢٦	٢	٢١	١١	٠
٥,٤٥	٠	٠	٠	١٥٥	٢	٢٧	١٢	٠
٦,٠٠	٠	٠	٠	٢١٤	١	٤١	١٧	٠
٦,١٥	٠	٠	٠	٢٠٨	١	٥٥	١٩	٠
٦,٣٠	٧	٠	٠	٢٠٣	٢	٥٥	٢٣	١

يتبع

تابع جـــدول رقم (١٩) :

٦,٤٥	٩٤	.	.	١٩٧	٣	٥٨	٣١	٢
٧,٠٠	٣٤٣	.	.	١٨٨	٦	٥٤	٣٤	٢
٧,١٥	٣٨٦	.	.	١٩٢	٦	٦٨	٣٩	٢
٧,٣٠	٣٨٤	.	.	١٩٢	٦	٦٤	٤٢	٢
٧,٤٥	٣٦٥	.	.	١٩٧	٦	٦٨	٥٣	٢
٨,٠٠	٢٩٩	.	.	١٨٠	٦	٨٤	٩٥	٢
٨,١٥	٢٦٥	.	.	١٧٣	٧	١٠٤	١٠٩	٢
٨,٣٠	١٢٤	.	.	١٥٧	٩	١٢٩	١٢٠	٣
٨,٤٥	١١٣	.	.	١٥٦	١١	١٣٠	١٢٩	٥
٩,٠٠	٧٧	.	.	١٥٢	١١	١٣٨	١٤٥	٥
٩,١٥	٧٩	.	.	١٥٢	١١	١٣٩	١٤٥	٥
٩,٣٠	٨٨	.	.	١٤٨	١٢	١٣٨	١٦١	٦
٩,٤٥	٨٩	.	.	١٥٠	١٣	١٤٢	١٧٩	٦
١٠,٠٠	٨٤	.	.	١٤٤	١٠	١٣٠	٢٠٢	٧
١٠,١٥	٨٥	.	.	١٤٧	١٠	١٢٢	٢٠٩	٧
١٠,٣٠	٩٢	.	.	١٤٩	١١	١٢٩	٢١١	٨
١٠,٤٥	٨٧	.	.	١٤٩	١٣	١٣٦	٢٢٠	٨
١١,٠٠	٧٥	.	.	١٤١	١٦	١٣١	٢١٤	١١
١١,١٥	٧٣	.	.	١٣٨	١٤	١٣١	٢١٢	١٦
١١,٣٠	٦٦	.	.	١٣٧	١٤	١٣١	٢٠٨	١٦
١١,٤٥	٦٤	.	.	١٤٤	١٤	١٢٣	٢٠٨	١٤
١٢,٠٠	٣٣	.	.	١٦٥	١٠	١١٩	١٧٤	١٢
١٢,١٥	٣٧	.	.	١٣٩	١٠	١١٥	١٨٣	١٣
١٢,٣٠	٢٠	.	.	١٥٠	١٠	١١٠	١٨٥	١٢
١٢,٤٥	٣	.	.	١٩٩	٩	١١٢	١٩٢	١٢
١,٠٠	٣	.	.	٢٩٤	٩	٩٦	١٧٤	١٢
١,١٥	٣	.	.	٣٠١	١١	١٠٤	١٧٣	١٠
١,٣٠	٣	.	.	٣١٢	٩	١٠٥	١٦٥	٨
١,٤٥	٣	.	.	٣١٧	١٠	١٠٤	١٦٠	٨

يتبـــع

تابع جـــدول رقم (١٩) :

٢,٠٠	٦	.	.	٢٩١	٨	٨٩	١٥٣	١.
٢,١٥	٩	.	.	٢٩١	٨	٩١	١٥٢	٩
٢,٣.	١٩	٢	.	٢٧٧	٨	٨٩	١٣٢	٨
٢,٤٥	٢٦	١٦	.	٣٢٨	١.	٩٣	١٢١	٥
٣,٠٠	٥٤	٥٣	.	٣٥٩	٨	٧٤	٨٦	٦
٣,١٥	٦٨	١.٨	.	٣٤٤	٩	٧٤	٨١	٢
٣,٣.	٧٧	١٧١	.	٢٢٥	٦	٨٣	٧٩	١
٣,٤٥	٦٢	٢.٢	.	١٨٩	٧	٨٥	٨٧	١
٤,٠٠	٧١	٢٢٧	٢	١٥٥	٦	٨٣	٧٨	٣
٤,١٥	٧٤	٢٢٧	٢	١٥٣	٧	٨١	٧٧	٣
٤,٣.	٧١	٢٢٢	٢	١٤٤	٩	٧٦	٧٦	٤
٤,٤٥	٧٨	٢٢٧	٢	١٤٣	٧	٧٧	٧٩	٣
٥,٠٠	١٢.	٢٢٢	٣	٩٢	٧	٦.	٤٥	٣
٥,١٥	١٣٨	٢١٢	٦	٩٣	٧	٥٧	٤٦	٤
٥,٣.	١٣٨	٢٣٢	٢	٩.	٦	٥٦	٤٧	٤
٥,٤٥	١٢٤	٢٤٧	.	٨٦	٦	٥٦	٤١	٣
٦,٠٠	١.٦	٢٩٢	.	٧٧	٥	٥٣	٣٥	٣
٦,١٥	١.٩	٤.٢	.	٨.	٥	٥٧	٣٢	٣
٦,٣.	١٢٧	٥٩٤	.	٨.	٢	٤٩	٢٩	٣
٦,٤٥	١٩١	٦٢٧	.	٩٤	٢	٥١	٢٨	٣
٧,٠٠	٤٨٤	٧١٤	.	١٣١	١	٣٦	١٩	٣
٧,١٥	٩٨٢	٦٩٤	١	١١٨	١	٣٥	١٧	٢
٧,٣.	٢..٦	٥١٨	١	٨٢	١	٣١	١١	٢
٧,٤٥	٢..٨	٣٧٥	١	٧٥	.	٣١	١.	١
٨,٠٠	١٥٩٩	١٥.	١	٦٥	.	٢٦	٣	١
٨.١٥	١٥٥٢	١٥٦	١	٧٤	.	٢٥	٣	١
٨,٣.	١٥٧١	٣٤٧	١	٧٤	.	٢٥	٢	.
٨,٤٥	١٥٦٢	٣٨٣	١	٧٥	١	٢٧	٢	.
٩,٠٠	١٤١.	٣٩٦	٣	٦٨	١	٢٥	٥	.
٩,١٥	١٣.٦	٤.٨	٣	٥٧		٢٢	٥	٢

يتبـــع

تابع جـــدول رقم (١٩) :

٩,٣٠	١١٠٢	٣٩١	٤	٤٧	١	٢١	٢	١
٩,٤٥	٩٦٥	٣٧٨	٤	٥١	.	٢٢	٢	٢
١٠,٠٠	٧٠٨	٣٣٧	٣	٤٦	.	٢٤	٤	٤
١٠,١٥	٦٦٧	٣١٢	٣	٣٦	.	٢٤	٤	٤
١٠,٣٠	٦٠٧	٢٤٢	٢	٢٨	.	٢٢	٣	٢
١٠,٤٥	٥٦٤	٢١١	٢	٢٣	.	٢٣	٣	٢
١١,٠٠	٤٨٠	١٥١	١	١٨	.	١٧	٣	٣
١١,١٥	٤٤٥	١٢١	١	١٧	.	١٨	٣	٢
١١,٣٠	٤٠٠	٩٨	١	١٥	.	١٣	.	٢
١١,٤٥	٣٥٢	٩٠	١	١١	.	١٢	.	.
٠,٠٠	٢١٩	٦٦	١	٩	١	٧	.	٢
٠,١٥	١٨٦	٥٦	.	٩	.	٤	.	٢
٠,٣٠	١٣٠	٣٠	.	٨	.	٤	.	٢
٠,٤٥	٨١	١٥	.	١٠	.	٤	.	٣
١,٠٠	٣٨	١٢	.	٧	.	٦	.	٢
١,١٥	٢٤	١١	.	٦	.	٦	.	٢
١,٣٠	٤	٢	.	٨	.	٦	.	٢
١,٤٥	.	٢	.	٦	.	٧	.	٢

جدول رقم (٢٠)
يوضح متوسط حجم الاستماع والمشاهدة
فى يوم السبت الموافق ٢٢ / ٤/ ١٩٨٩
(بالألف)
بالنسبة لراديو وتليفزيون بلجراد

الساعة	تليفزيون			راديو				
	القناة الأولى TV	القناة الثانية TV2	قنوات أخرى Ost	البرنامج الأول B1	البرنامج الثانى B23	البرنامج الثالث 202	البرنامج المحلى Lok	برامج أخرى Ost
٢,٠٠	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٠
٢,١٥	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٢
٢,٣٠	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٢
٢,٤٥	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٢
٣,٠٠	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٢
٣,١٥	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٢
٣,٣٠	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٢
٣,٤٥	٠	٠	٠	١٢	٠	٠	٠	٢
٤,٠٠	٠	٠	٠	١٤	٠	٠	٠	٢
٤,١٥	٠	٠	٠	١٤	٠	٠	٠	٢
٤,٣٠	٠	٠	٠	٣٠	٠	٠	٠	٢
٤,٤٥	٠	٠	٠	٣٠	٠	٠	٠	٢
٥,٠٠	٠	٠	٠	٧٢	٠	٠	٣	٢
٥,١٥	٠	٠	٠	٨٢	٠	١١	٣	٢
٥,٣٠	٠	٠	٠	٩٢	٠	١١	١٣	٢
٥,٤٥	٠	٠	٠	١٠٦	٠	١١	١٣	٢
٦,٠٠	٠	٠	٠	١٠٥	١٢	١١	٢٧	٢
٦,١٥	٠	٠	٠	٩٧	١٢	١١	٣٤	٢
٦,٣٠	٠	٠	٠	٩٢	١٢	٢١	٥٤	٢

يتبـــع

تابع جـــدول رقم (٢٠) :

٦,٤٥	٢٣	.	.	٩٥	١٢	٢١	٦٥	٢
٧,٠٠	٧١	.	.	٩٠	١٢	٢٩	٧٢	٢
٧,١٥	١٤٤	.	.	٩٢	١٢	٢١	٨٠	٢
٧,٣٠	٢٠١	.	.	٨٢	١٢	٢٥	٦٩	٢
٧,٤٥	٢٣٠	٢	.	٨٣	٤	١٩	٨٢	٢
٨,٠٠	٢٤١	٨	.	٦١	١٠	٢٧	١٢٤	.
٨,١٥	٢٣٩	٨	.	٦١	١٠	٢٥	١٢٨	.
٨,٣٠	٢٦١	١٦	.	٥٨	١٠	٢٨	١٥٠	.
٨,٤٥	٢٥٣	١٨	.	٤٨	١٠	٣٨	١٥٤	.
٩,٠٠	٢١٣	٢٦	.	٦٣	١٠	٤٨	١٩٠	.
٩,١٥	١٨٨	٢٦	.	٧٠	١٠	٣٨	١٩١	.
٩,٣٠	١١٥	٢٩	.	٥٧	١٨	٤٦	١٨٥	٢
٩,٤٥	١٠٩	٣٦	.	٥٧	١٨	٥٢	٢٠٧	٢
١٠,٠٠	٥٢	٣٠	.	٧٥	١٨	٥٧	٢١٥	٢
١٠,١٥	٥٢	٢٨	.	٧٧	١٨	٦١	٢١٧	٢
١٠,٣٠	٥٠	٢٨	.	٨٣	١٨	٧١	٢١٨	٢
١٠,٤٥	٤٤	٣٦	.	٨٣	١٨	٧٩	٢٣٤	٢
١١,٠٠	٤٧	٢٩	.	٨٦	٢٥	٧١	٢٣٥	٢
١١,١٥	٤٧	٢٩	.	٧٧	٢٥	٧٣	٢٤٧	٢
١١,٣٠	٥٥	٢٩	.	٨٥	٢٥	٦٥	٢٥٧	٢
١١,٤٥	٤٥	١٨	.	٩٧	٢٥	٦٥	٢٨٥	٢
١٢,٠٠	٣٤	٣٧	.	١٣٦	١٥	٦٠	٢٠٣	٢
١٢,١٥	٤٨	٤١	.	١٣٨	١٥	٥٠	٢٠٢	٢
١٢,٣٠	٦٢	٥٣	.	١٢٠	١٥	٥٠	٢٠٣	٢
١٢,٤٥	١٢٢	١٠٦	.	١٠٩	١٥	٦١	١٨١	٢
١,٠٠	٢٢٩	١٣١	.	١٢٩	١٥	٥٣	١٦٠	٢
١,١٥	٢٣٩	١١٧	.	١٣٣	١٥	٥٣	١٦٠	٢
١,٣٠	٢٤٨	١١٦	.	١٣٣	١٥	٤٥	١٤٤	٢
١,٤٥	٢٤٩	١٢٩	.	١٢٥	١٥	٥٣	١٥٩	٢

يتبـــع

تابع جـــدول رقم (٢٠) :

٢,٠٠	٢٣٤	٧٩	.	١١٢	١٠	٥٧	١٤١	١٣
٢,١٥	٢٢٣	٧١	.	١٤٢	١٠	٥٧	١٣٢	١٣
٢,٣٠	١٤٦	٥٩	.	١٦٦	٦	٣٩	١٤٤	١٣
٢,٤٥	١٥٠	٥٢	.	٢٢٠	٦	٣٩	١٥٢	١٣
٣,٠٠	١٤٢	٤٨	.	٣١٥	٦	٤٦	١٢٦	١٣
٣,١٥	١٣٩	٥٥	.	٢٩٠	٦	٥٦	١٠٤	١٣
٣,٣٠	١٣٧	٤٥	.	١٧٥	٦	٤٢	١١٠	٤
٣,٤٥	١٨٠	٧٢	.	١٣٤	٦	٥٢	١٢٤	٦
٤,٠٠	٢٨٥	٨٦	.	١٠٦	٦	٦٧	١٢١	٢
٤,١٥	٢٨٩	٨٦	.	٨٩	٦	٦٧	١٢٤	٢
٤,٣٠	٣١٠	٧٨	.	٩٧	٦	٥٢	١٠٤	٢
٤,٤٥	٣٣٨	٧٠	.	٩٩	٦	٥٢	٨٣	٢
٥,٠٠	٣٤٠	٥٦	.	٥٧	٢	٥٢	٤٢	.
٥,١٥	٣١٠	٦٠	.	٥٧	٢	٤	٤٢	.
٥,٣٠	٢٥١	٦٢	.	٥٧	٢	٤٨	٤٠	.
٥,٤٥	٢٤٢	٧٧	.	٥٧	٢	٤٨	٤٠	.
٦,٠٠	٢١٩	٨٣	.	٤٩	٢	٤٨	٢٦	.
٦,١٥	٢٣٣	٨٢	.	٥٨	٢	٤٤	٢٤	.
٦,٣٠	٢٤٠	٧٢	.	٦٤	.	٣٦	١٤	.
٦,٤٥	٢٥١	٧٦	.	٦١	.	٣٦	١٠	.
٧,٠٠	٥٦١	٣٦	.	٨٥	.	٤٤	٤	.
٧,١٥	١٠٩٥	٢٥	.	٤٧	.	٤٣	٢	.
٧,٣٠	٢٠٦٢	٦	.	٢٠	.	٢٦	٢	.
٧,٤٥	٢٠٩٨	٢١	.	٢٣	.	٢٦	٢	.
٨,٠٠	١٥٤٠	٤٧٠	.	٤٠	.	٢٠	.	.
٨,١٥	١٥٤٦	٨٢٤	.	٥٣	.	١٠	.	٢
٨,٣٠	١٥٤٨	٨٥٢	.	٥١	.	١٠	.	٢
٨,٤٥	١٥٦٩	٨١٣	.	٥١	.	٨	.	٢
٩,٠٠	١٥٤٧	٨٠٨	.	٢٤	.	٨	.	٢
٩,١٥	١٥٤١	٨١٨	.	٢٥	.	٨	.	٢

يتبـــع

تابع جـــدول رقم (٢٠) :

٩,٣٠	١٥٧٦	٥٥٨	٠	١٥	٠	٨	٠	٢
٩,٤٥	١٦٥٣	٣١١	٠	١٥	٠	٨	٠	٢
١٠,٠٠	١٦٢٦	١٣٢	٠	١٣	٠	٠	٠	٢
١٠,١٥	١٦٠١	٨٧	٠	٧	٠	٠	٠	٢
١٠,٣٠	١٥٠٣	٦١	٠	٧	٠	٠	٠	٢
١٠,٤٥	١٤٨٨	٦٣	٠	٦	٠	٠	٠	٢
١١,٠٠	١٣٥٩	٣٩	٠	٦	٠	٠	٠	٢
١١,١٥	١٢٨٦	٣٨	٠	٨	٠	٠	٠	٢
١١,٣٠	٨٩٢	٢٣	٠	٩	٠	٣	٠	٢
١١,٤٥	٧٢٠	٣٧	٠	٩	٠	٣	٠	٢
٠,٠٠	٥٢٩	٣٦	٠	٧	٠	١٠	٠	٢
٠,١٥	٥٢٧	٢٦	٠	٧	٠	١٠	٠	٢
٠,٣٠	٤٩٧	٢٦	٠	٧	٠	١٠	٠	٢
٠,٤٥	٤٤٢	٢٦	٠	٧	٠	١٠	٠	٢
١,٠٠	٢٢٠	٢٠	٠	٧	٠	١٠	٠	٢
١,١٥	١٣٤	٠	٠	٤	٠	١٠	٠	٢
١,٣٠	٤٧	٠	٠	٤	٠	١٠	٠	٢
١,٤٥	١٥	٠	٠	٤	٠	١٠	٠	٢

جدول رقم (٢١)

يوضح متوسط حجم الاستماع والمشاهدة

فى يوم الأحد الموافق ٢٣ / ٤/ ١٩٨٩

(بالألف)

بالنسبة لراديو وتليفزيون بلجراد

الساعة	تليفزيون			راديو				
	القناة الأولى TV	القناة الثانية TV2	قنوات أخرى Ost	البرنامج الأول B1	البرنامج الثانى B23	البرنامج الثالث 202	البرنامج المحلى Lok	برامج أخرى Ost
٢,٠٠	٤	.	.	٢	.	٣	.	.
٢,١٥	.	.	.	٢	.	٣	.	.
٢,٣٠	.	.	.	٢	.	٣	.	.
٢,٤٥	.	.	.	٢	.	٢	.	.
٣,٠٠	.	.	.	٢	.	٣	.	.
٣,١٥	.	.	.	٢	.	٣	.	.
٣,٣٠	.	.	.	٢	.	.	.	.
٣,٤٥	.	.	.	٤	.	.	.	.
٤,٠٠	.	.	.	٤	.	.	.	.
٤,١٥	.	.	.	٧	.	.	.	.
٤,٣٠	.	.	.	٧	.	.	.	.
٤,٤٥	.	.	.	٨	.	.	.	.
٥,٠٠	.	.	.	٤٢	.	.	.	.
٥,١٥	.	.	.	٥٢	.	.	.	.
٥,٣٠	.	.	.	٦٢	.	.	.	.
٥,٤٥	.	.	.	٦٢	.	.	.	.
٦,٠٠	.	.	.	٧٠	.	٢	١٠	.
٦,١٥	.	.	.	٦٦	.	١٠	١٠	.
٦,٣٠	.	.	.	٧٥	.	٢١	١٦	.

يتبع

تابع جدول رقم (٢١) :

٦,٤٥	.	.	.	٨٤	.	٢٤	١٦	.
٧,..	.	.	.	٨٩	.	١٦	٢.	.
٧,١٥	٨٧	.	.	٩٨	.	١٩	٣.	.
٧,٣.	٩٢	٨٢	.	١١٢	.	١.	٥٢	٨
٧,٤٥	١.١	٨٦	.	١١٣	.	١٧	٦٩	٨
٨,..	١١٣	٢١.	.	٩٨	.	٨	١٢٦	٨
٨,١٥	١٢٤	١٧.	.	١.٥	.	٨	١٧٩	٨
٨,٣.	١٤٩	٢١٦	.	١.٣	.	٨	١٧٧	٨
٨,٤٥	١٥٧	٢٢.	.	١.٦	.	١.	١٨٢	٨
٩,..	١٧٥	٢١٢	.	١١٦	٢	٩	٢.٥	٨
٩,١٥	١٨.	٢.٤	.	١٢٢	٢	٩	٢١٢	٨
٩,٣.	١٨٣	٢.٧	.	١١٦	٢	١١	١٩٩	٨
٩,٤٥	١٩٨	٢.٩	.	١٣٤	٢	١٢	٢٣٨	٨
١.,..	٢٢٨	١٣.	.	١٣٥	٢	١٨	٢٢٤	٨
١.,١٥	٢٦٩	٨٦	.	١٤٧	١.	١٥	٢٢٥	٨
١.,٣.	٢٥٩	٨٢	.	١٢٥	٨	١٥	٢٣٥	٨
١.,٤٥	٢٦٩	٩٢	.	١٢٨	٨	٢٣	٢٣٦	٨
١١,..	٢٨٢	٧٤	.	١٢.	٣	٢٦	٢.٨	.
١١,١٥	٢٨٤	٧٤	.	١١٥	٣	٣.	٢١.	.
١١,٣.	٢٧٥	٨٤	.	١.٥	٣	٢٣	٢.٢	.
١١,٤٥	٢٧٣	٧٢	.	١.٢	٤.	٢٥	١٩٥	.
١٢,..	٢٧٢	٥١	.	٩٥	١٢٣	٤٢	١٥٤	٨
١٢,١٥	٢٧٨	٤٤	.	١.٦	١٢٣	٣٩	١٥٤	٨
١٢,٣.	٢٩٢	٥٣	.	١.٣	١١٩	٣٩	٢.٨	٨
١٢,٤٥	٢٧٨	٧٢	.	١١.	١٣.	٦٣	٢٢٩	١.
١,..	٢٢٨	٧٩	.	١٣٧	١٢٦	٧٩	٢٢٦	١.
١,١٥	٢.٥	٧٩	.	١٢٧	١٢٩	٨٥	٢٢٦	١.
١,٣.	١٩٥	٧٩	.	١١٧	١٣١	٨٥	٢٢١	١.
١,٤٥	٢.٣	١٥٥	.	١٢١	١٣١	٨٧	٢١١	١.

يتبـــع

تابع جـــدول رقم (٢١) :

٢,٠٠	٢.٤	١٧٩	٠	١١٣	٢٠	٥٤	١٦٢	٨
٢,١٥	٢.٢	١٧٥	٠	١١٩	١٨	٥٦	١٥١	٨
٢,٣٠	٢.٨	٢٠٠	٨	١٥٣	١٨	٤٨	١٤٤	٨
٢,٤٥	٢٩٣	٢٣١	٨	١٨٣	١٨	٥٠	١٤٥	٨
٣,٠٠	٢٤٢	٢٦١	٨	٢٠٢	٨	٣٣	١١٧	٨
٣,١٥	٢٣٦	٢٧٩	٨	٢١٨	١٠	٣٦	١١٨	١٠
٣,٣٠	٢٥٩	٢٨٧	٨	١٧١	١٠	٣٨	١١٢	١٠
٣,٤٥	٢٥٨	٣٠٥	٨	١٥٦	١٠	٤٠	١١٠	١٠
٤,٠٠	٢٨١	٢٩٢	٨	١٣٥	١٠	٤٠	٩٧	١٠
٤,١٥	٢٩١	٣٠٢	٨	١١٨	١٠	٣٢	٩٧	١٠
٤,٣٠	٣٣٢	٢٨٦	٨	١٢٦	١٠	٣٠	٧٦	١٠
٤,٤٥	٣٥٠	٢٩٨	٨	١٣٢	١٠	٣٠	٨٠	١٠
٥,٠٠	٧٥٨	٢١٦	٠	٩٥	١٣	١٧	٤٣	٨
٥,١٥	٨٦١	٢١٣	٠	٩٩	١٣	١٧	٤٣	٨
٥,٣٠	٩١٣	٢١٩	٠	١٠١	١٠	١٩	٤٣	٨
٥,٤٥	٩٤١	٢٣٠	٠	٩٦	١٠	١٩	٤٣	٨
٦,٠٠	١٠٠٥	٢٤١	٠	٧٨	٢	١٥	٤٤	٨
٦,١٥	١٠١٠	٢٤٧	٠	٨٠	٢	١٥	٤٤	٨
٦,٣٠	١٠١٢	٢٤١	٠	٧٢	٢	١٥	٤٢	٨
٦,٤٥	٩٨٨	٢٢٦	٠	٧٠	٢	١٣	٤٢	٨
٧,٠٠	١٠٠٧	٢٠١	٠	١١٦	٠	٣	٣٢	٨
٧,١٥	١٢٣٧	١٢٨	٠	١١٦	٠	٣	٣٠	٠
٧,٣٠	١٩٤٢	٢٣	٠	٨١	٠	٠	٣٠	٠
٧,٤٥	١٩٦٨	٢٣	٠	٧٨	٠	٠	٣٠	٠
٨,٠٠	١٤٦٤	٥٩	١٦	٦٩	٠	١٥	١٠	٠
٨,١٥	١٣٠٩	٨١	١٦	٧٢	٠	١٩	١٠	٠
٨,٣٠	١٣٠٣	٦١	١٦	٦٠	٠	٢٩	١٠	٠
٨,٤٥	١٢٦٥	٩١	١٦	٥٠	٠	٢٩	١٠	٠
٩,٠٠	١٢٩٧	٦٥	٨	٤٨	٠	٣١	١٠	٠
٩,١٥	١٢٦٨	٧٦	٠	٤١	٠	٣١	١٠	٠

يتبـــع

تابع جـــدول رقم (٢١) :

٩,٣٠	١١٨٥	٧٤	٠	٢٧	٠	٢١	٠	٠
٩,٤٥	١١٠٠	٧٩	٠	١٥	٠	٢١	٠	٠
١٠,٠٠	٩٠٠	٨٣	٠	٩	٠	١٣	٠	٠
١٠,١٥	٨٦٠	٩٨	٠	٩	٠	١٣	٠	٠
١٠,٣٠	٨١٧	٧٤	٠	٦	٠	١١	٠	٠
١٠,٤٥	٨٦٦	٤٩	٠	٦	٠	١١	٠	٠
١١,٠٠	٧٠٦	٥٩	٠	٢	٠	٨	٠	٠
١١,١٥	٦٤٠	٥١	٠	٤	٠	٨	٠	٠
١١,٣٠	٤٩٣	٦٧	٠	٤	٠	٠	٠	٠
١١,٤٥	٣٣٠	٦٣	٠	٨	٠	٠	٠	٠
٠,٠٠	٢٣٧	١١	٠	٦	٠	٠	٠	٠
٠,١٥	٢٠٧	٩	٠	٦	٠	٠	٠	٠
٠,٣٠	١٥٦	٩	٠	٢	٠	٠	٠	٠
٠,٤٥	١٣٠	٩	٠	٤	٠	٠	٠	٠
١,٠٠	٨١	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠
١,١٥	٦٨	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠
١,٣٠	١٥	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠
١,٤٥	١٣	٠	٠	٤	٠	٠	٠	٠

من خلال بارومتر الإستماع والمشاهدة الذى أجرى في الفترة من ١٧ الى ٢٣ ابريل سنة ١٩٨٩ على ٢٥٣٤ أسرة يصل عدد أفرادها إلى ٧٣٦٣ مفردة تم فحصهم بمتوسط ١.٠٥٥ فردا يوميا ممن يبلغون عشر سنوات فأكثرفي جمهورية صربيا (وعدد السكان فيها ٤٧٢٨.٠٠٠ نسمة) ظهر عند فحص النتائج الأولية لحجم الاستماع والمشاهدة لبرامج راديو وتلفزيون بلجراد (الذى عرضناه في الجداول الثلاث السابقة) ، ظهر أن الإقبال علي هذه البرامج - شأنه شأن ما يحدث في دول أخري كثيرة ومن بينها مصر - يتواكب مع برامج بعينها ، وأن بعض القنوات تستقطب نسبة كبيرة من المشاهدين عن القناة أو القنوات الأخرى .

كذلك تختلف نسبة الإقبال علي برامج الراديو وقنوات التليفزيون في الأيام العادية عنها في أيام العطلة الأسبوعية ، وأن الراديو بوصفه وسيلة إعلامية يتبادل مع شقيقه الأحدث التليفزيون المرتبة الأولي في أوقات من اليوم محددة ، وإن كانت نسبة الإقبال على مشاهدة التليفزيون تفوق مثيلتها بالنسبة للإستماع إلى الراديو ، حيث يشاهد القناة الأولى في الفترة من الساعة السابعة والنصف مساء إلى الساعة الثامنة مثلا عدد يفوق إثنين مليون مشاهد (ممن يبلغون من العمر عشر سنوات فأكثر) وهو الوقت الذي تقدم فيه نشرة للأخبار علي هذه القناة ، أي أن نشرة الأخبار تستقطب أكبر عدد من مشاهدى التليفزيون في الأيام العادية في جمهورية صربيا اليوغسلافية ، ثم يقل الإقبال على مشاهدة التليفزيون - نسبيا - بعد النشرة مباشرة بمقدار نصف مليون مشاهد تقريبا ، علما بأن هذه النشرة التي تقدم علي شاشة القناة الأولي في هذا الوقت يليها مسلسل وإن كان هو الآخر يجذب عددا كبيرا من المشاهدين ، يليه فى الساعة التاسعة برنامج « CLUB 10 » .

ويشاهد من الجدول الأول أيضا (جدول رقم ١٩) أن الراديو يكاد يستأثر بجمهور الوسيلتين في الأيام العادية من الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل وحتى الساعة السادسة والنصف تقريبا ، لكى يسلبه -تقريبا - التليفزيون هذا الدور فى فترتى المساء والسهرة .

صورة رقم (٢٣)



فى الأستديو أثناء تسجيل برنامج (Club 10)

أما بالنسبة ليومي السبت والأحد فإن الإقبال على برامج الراديو وقنوات التليفزيون لايختلف كثيرا عنه في الأيام العادية اللهم إلا إرتفاع في نسبة الإقبال على مشاهدة التليفزيون في يوم السبت وبخاصة بالنسبة لفترتي المساء والسهرة ، فإن عطلة الأسبوع تعطي فرصة للأفراد بالجلوس أمام شاشة التليفزيون لساعة متأخرة من الليل والدليل على ذلك هبوط نسبة المشاهدة بالنسبة لفترتي المساء والسهرة يوم الأحد الذى يليه يوم عمل .

٢-الإذاعة المحلية في جمهورية صربيا

أجريت مؤخرا دراسة لاستطلاع آراء المستمعين عن محطات الراديو المحلية في جمهورية صربيا ، وتناول هذا البحث عدة مجالات بدأت ببداية علاقة المستمع بالراديو وبرامجه وموقفه من محطة الراديو المحلية ومفاهيمه وانتهت إلى مستوى ثقة المستمعين في برامج هذه الإذاعات ؛ وقد نشرت هذه الدراسة - مثل دراسات أخرى عديدة - باللغة الصربوكرواتية مستخدمة

الحروف الكريليكية (CYRILLIC) (وهذه الأبجدية تستخدم أيضا في التعريف بأسماء الشوارع في بلجراد) ولقد تم إجراء هذا البحث بالتعاون مع لجنة الأعمال في هيئة الإذاعة في صربيا ، بعد حدوث التطورات الأخيرة في يوغسلافيا على المستوى الإجتماعي /السياسي .

ولتحقيق هذه الدراسة ، تم اختيار راديو "پريبوى" (PRIBOJ) على عينة حصصية ممثلة للمجتمع المحلي المدروس تم استخراجها من بيانات آخر إحصاء أجري في يوغسلافيا سنة ١٩٨١، وبنسبة ١٪ من السكان البالغين من العمرعشر سنوات فأكثر . ولقد روعي عند اختيار هذه العينة الحصصية الخصائص الإجتماعية والديمغرافية التالية : الوظيفة والنشاط الاقتصادى والسن والتعليم والجنس والمستوى الإجتماعى وكان الحجم الكلي للعينة هنا ٢٩٠ مفردة .

وكانت استمارة البحث تحتوي -إلى جانب البيانات الشخصية - على ٣٣ سؤالا تم تصنيفها في فئات أهمها :

١- علاقة المستمع ببرامج الراديو
٢- معرفة برامج الراديوالمحلي المدروس
٣-الوظيفة الإخبارية للراديو المحلى
٤-مصداقية هذه الخدمة
٥-العلاقة بين برامج راديو «پريبوي» ومستمعيها
٦-الرقابة الإجتماعية على الإذاعة المحلية وتمويلها
٧- الأفضلية تبعا لاختلاف أعمدة الصحف المطبوعة

ولقد اهتم أفراد العينة بالرد على هذه الدراسة وإعطاء وجهات نظرهم بخصوص الإذاعة المحلية ، وتم تطبيق عدة معاملات إحصائية على نتائج هذه الدراسة ، حيث ثبت وجود علاقة بين بعض المتغيرات والإستماع إلى الإذاعة المحلية .

وقد باحت الدراسة بأن العينة تستمع إلى أكثر من إذاعتين ، وأعلنت الغالبية عن انتمائهم لمحطتهم ، وحازت محطة راديو پريبوي بأعلى نسبة إستماع ، كذلك الأمر بالنسبة للأخبار المحلية أكثر من الإستماع للموسيقى بل وكانت الأخبار المحلية هي السبب الذي يختفي وراء إقبال أفراد العينة على

الإستماع للراديو المدروس أكثر ، بل وتطالب العينة بزيادة حجم هذه النوعية من الأخبار المحلية ، وفي مقابل ذلك ذكر حوالي ثلث أفراد العينة رغبتهم في إذاعة المزيد من المواد الموسيقية . ويشير القائمون على الدراسة بأن هذه النتيجة لا تمثل تعارضا في وجهات النظر بقدر ما تمثل نقدا عنيفا للسياسة التي تتخذها الإذاعة ، أوبصيغة أخرى ، نقدا للأسلوب الذي تعالج به مثل هذه النوعية من المواد .

وتشتد مصداقية هذه المحطة لدي جمهورها ، إلا أن هناك بعض التحفظات بالنسبة للأخبار ، وخصوصا فيما يتعلق بأخبار « الإفتتاحية » أوبأسلوب آخر « رأس النشرة » .

وقد أيد ٤١ ٪ من أفراد العينة فكرة قيام السلطات (المحلية أو الجمهورية أو علي مستوى الإتحاد ككل) بالإشراف على محطات الراديو وتوجيهها بينما يرفض ٢٨٪ مثل هذا التدخل .

وقد أشار القائمون بالبحث المذكور إلى أنه عند مقارنة النتائج التي توصلوا إليها بنتائج أبحاث سابقة يتضح وجود تعديل بالنسبة لمواقف جمهور المنطقة المدروسة إزاء بعض الموضوعات التي خضعت للدراسة .

٣- مشاهدة نشرة الأخبار وبرامج تليفزيون بلجراد

تعد هذه الدراسة من أحدث الدراسات المنشورة سنة ١٩٩٠باللغة الصربوكرواتية وتقع في ١١١ صفحة مع ملخص باللغة الفرنسية .

وقد ركزت مقدمة الدراسة على بيانات أساسية عن البحث الذي أجرى خلال الفترة من ١٩٨٤ حتى ربيع سنة ١٩٨٩، وأهمية التفسير بالنسبة للمنهج وتقديم البيانات في جداول وفي رسوم .

وأكبر جزء من الدراسة المذكورة ينصب على البرامج الإخبارية اليومية وبخاصة أخبار المساء (the evening news) والتي تقدم في الساعة السابعة ، وقدتم حصر عددالمشاهدين منذ سنة ١٩٨٤ في فترات من سبعة أيام بالنسبة لكل سنة ، وخصائص البرامج .

وقد خرجت نتائج هذه الدراسة بأنه مثلا في ربيع سنة ١٩٨٩ ، كان يشاهد البرنامج مليونان في اليوم الواحد ، وكانت أكبر نسبة منذ سنة ١٩٧٢ عندما بدأ تليفزيون بلجراد قياس نتائج البحوث المتماثلة ومقارنتها . و قد قامت هذه الدراسة أيضا بتحليل البيئة الاجتماعية /الثقافية بالنسبة للمشاهدين ، ونظمهم في فئات للسن ، وكذلك تحديد مستوى ثقتهم بالنسبة للمادة المقدمة في البرنامج ومدي مصداقيتها .

وتحلل الدراسة معطيات سنوات مختلفة أيضا مما يمكن معدي البرامج ومخرجيها من تقديم عناصر الخبر دون تحريف ومراعاة الصدق والموضوعية عند عرض الأخبار في حينها .

كذلك تحتوي الدراسة على نتائج البرنامج الإخباري لبلجراد (الذى يذاع صباحا ومساء) طوال سنوات . وهناك اهتمام خاص تجاه البرنامج الصباحي ، الذي يذاع (منذ ٣ مارس ١٩٨٦) خمسة أيام في الأسبوع فيما عدا أيام السبت والأحد ، وفي ٣١من شهر ديسمبر سنة ١٩٨٨ بدأ بث البرنامج أيضا في أيام السبت .

والدراسة ، إلى جانب اهتمامها بتحديد البيئة الإجتماعية /الثقافية للمشاهدين وفئات السن،اهتمت أيضا بتحديد وقت الذروة لإذاعة البرنامج ، سواء في أيام السبت أو أيام الأسبوع العادية .

٤-التليفزيون والتعليم في يوغسلافيا

تقدم كل محطات التليفزيون في يوغسلافيا برامج تعليمية فيما عدا بالنسبة للسنوات الأولى من التعليم . فتقدم القناة الأولى في تليفزيون بلجراد على سبيل المثال البرامج المدرسية في الصباح من الساعة الثامنة والنصف إلى الساعة الحادية عشرة والنصف خمسة أيام في الأسبوع ، ثم يعاد بث البرنامج نفسه بعد الظهر من الساعة الثالثة والنصف إلي الساعة الخامسة والنصف ، ولا غرابة في ذلك إذا عرفنا أن المدارس هناك تعمل فترتين على غرار ما يحدث بالنسبة لبعض المدارس في مصر . والمشاهد أن أفضل البرامج التي توجه للصغار من القناة الأولى لتليفزيون بلجراد يتم إعادة بثها صباح يوم السبت من الساعة الحادية عشرة إلى الساعة الثانية عشرة ، بل ويتم إعادتها أحيانا في الأيام الأخرى مرتين أو ثلاث مرات فى الساعة السادسة مساء .

أ-مشاهدة تلاميذ المدارس الإبتدائية الموجهة للأطفال على شاشة تليفزيون بلجراد (١٩٨٣)

انتهت هذه الدراسة التي قام بها مركز البحوث بالنتائج التالية :

٨٧٪ من المبحوثين لديهم جهاز تليفزيون في المنزل ، وأن أجهزة التليفزيون أكثر انتشارا في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية ؛ فهي تنتشر في بلجراد بنسبة ٩٢٪ في العينة المدروسة ، و٩٤٪ في كاراييفو ، و٧٤٪ في توتن ، أي أن نسبة انتشار جهاز التليفزيون في المناطق الحضرية ترتفع إلى ٩٧٪ بينما تصل هذه النسبة في المناطق الريفية إلي ٧٧٪ وذلك بالنسبة للعينة المدروسة .

وجاء في هذه الدراسة أن معظم أفراد العينة المدروسة يذهبون إلى المدرسة في الفترة الصباحية (٧٧٪) ، و (٣٣٪) يذهبون إلي المدارس في فترة بعد الظهر ، بينما ٢٠٪ يذهبون إلى المدرسة ليلا (in shifts) وهذه النتيجة يجب أن تؤخذ في الإعتبار عند دراسة علاقة التلاميذ ببرامج التليفزيون ، وهو ما أشرنا إلى أهميته عند الحديث عن نتائج الدراسة السابقة .

ويتوجه الأطفال للنوم عادة قبل الساعة التاسعة أو العاشرة مساء فى الأيام العادية ، ويتأخر موعد النوم لديهم في أيام العطلات والأجازات عندما لايكون هناك دراسة في اليوم التالي . ويلاحظ من نتائج الدراسة أن الأطفال في المناطق الحضرية - سواء الصغار منهم أو الكبار - يذهبون إلى النوم في ساعة متأخرة من الليل عن أقرانهم الذين يقيمون في مناطق ريفية .

وقد اتضح من الدراسة أن ٩٤٪ من العينة المدروسة يشاهدون برامج التليفزيون ، حيث يشاهد غالبيتهم (٧٤٪) هذه البرامج بانتظام ، وقلة (١٦٪) يشاهدونها حسب الظروف،وتهبط النسبة لمن يشاهدونها نادرا إلى ٤٪ . وتزيد نسبة مشاهدة برامج التليفزيون بين أطفال المناطق الراقية عنها لدى أطفال المناطق الشعبية.

ويشاهد الأطفال التليفزيون طوال اليوم ، ولكن المشاهدة تصبح أكثر كثافة فيما بين الساعة الخامسة والتاسعة مساء . وفي أيام الدراسة ، يشاهد التلاميذ التليفزيون أكثر من ٨٠ دقيقة في اليوم العادي وأكثر من ساعتين

في عطلة نهاية الأسبوع والإجازات ، وإن كانت فترة المشاهدة تختلف باختلاف الفئة السنية .

وكشفت الدراسة عن أن أفراد العينة يقبلون أكثر على مشاهدة الرسوم المتحركة والأفلام والمسلسلات وبرامج الأطفال ، وأن هذه الأخيرة تحتل قمة الأفضلية بالنسبة للأطفال عينة الدراسة ، حيث اتضح أن مشاهدة أفراد العينة للبرامج المتعددة الموجهة للأطفال تأخذ لديهم أعلى درجات المشاهدة . وغني عن القول أن الرسوم المتحركة هي المادة التي يقبل عليها الأطفال بكثرة في برامج الأطفال ، وكذلك أفلام الأطفال والمواد الموسيقية الموجهة خصيصا للطفل .

ب- تلاميذ المدارس الثانوية والراديو (١٩٨٤)

ظهر من خلال هذه الدراسة الميدانية التي أجريت على ٤٥٠ مفردة أن غالبية المبحوثين تستمع إلى برامج الراديو (٩٩٪) ، ومنهم ٦٨٪ تستمع إليه بانتظام و٢٤٪ حسب الظروف و٧٪ تستمع إليه نادرا وهي القلة .

وقد جاء في إجابات معظم أفراد العينة أن فترة الإستماع لبرامج الراديو هي في الغالب من ٩ صباحا إلى الخامسة بعد الظهر ، وأن متوسط الإستماع اليومي حوالي ١١٤ دقيقة إلا أن ذلك بطبيعة الحال يرتبط ومواعيد المدارس .

ويستمع الشباب غالبا للبرنامج الأول في راديو بلجراد وكذلك للمحطات المحلية « راديو كارايفو » (KARIJEVO) في كارايفو وراديو « نوفى بازار » (NOVI PAZAR) فى « توتن » (TUTIN) ، ويستمع هؤلاء أيضا إلى محطات أخرى محلية في جمهورية صربيا .

أما المادة التي يقبل عليها شباب المدارس الثانوية في الراديو فهي الموسيقى الشعبية والبرامج الخفيفة المسلية ، ونشرات الأخبار ، وبرامج الشباب ، حيث صرح حوالى نصف أفراد العينة بأنهم يقبلون على برنامج « سهرة مع الراديو »(VEČE UŽ RADIO) .كذلك ذكر غالبية المبحوثين أنهم يحبون الأستماع للموسيقى الصاخبة (٧٦٪) وموسيقى « الروك » (٦٤٪) و « البوب » (٣٨٪) والموسيقى الحديثة (٣٠٪) . ويرى ثلثا حجم العينة أن المادة

التي تقدم في برنامج «سهرة مع الراديو» مادة جيدة ، ولكن الموسيقى التي يتم التعليق عليها في هذا البرنامج وبرامج موسيقية أخرى تعتبر متواضعة .

كذلك يرى المبحوثون ضرورة تقديم المواهب الشابة في برامج الشباب ، وأن تتضمن برامج الشباب مشكلات الشباب في المناطق الأخرى ، (المشكلات التي تتعلق بالتعليم وبالعمل ، والمشكلات العاطفية وغير ذلك من موضوعات) . كذلك يطالب المبحوثون بزيادة الجرعة التي تقدم في برامجهم سواء بالنسبة للموسيقى أوالرياضة أوالعلوم أوالسياسة ...

ج-تلاميذ المدارس الثانوية والتليفزيون (١٩٨٤)

أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٤٥٠ مفردة من بين تلاميذ المدارس الثانوية في بلجراد وكرايبڤو وتوتن ، وأفصحت هذه الدراسة عن أن كل أفراد العينة تقريبا (٩٩٪) يشاهدون التليفزيون ، ويشاهده معظمهم بصفة منتظمة (٧١٪)وبعضهم يشاهدونه وفقا للظروف (٢٥٪) ونسبة ضئيلة تشاهده نادرا (٣٪) .

وترتفع نسبة مشاهدة التليفزيون لدى العينة المدروسة في أيام السبت والأحد وفي الأجازات عندما تكون المدارس معطلة ؛ إلا أنهم يشاهدون برامج التليفزيون في الأيام العادية أيضا وإن كان ذلك بنسبة ضعيفة وفي غير أوقات المدرسة وبعد عودتهم منها . ويمضي أفراد العينة أقل وقت أمام شاشة التليفزيون صباحا عندما تكون دراستهم بعد الظهر . وفي أيام السبت والأحد وأيام العطلات ، عندما يصبح في استطاعة هؤلاء مشاهدة برامج التليفزيون طوال اليوم ، فإن المشاهدة تكون في الغالب متأخرة (بعد الساعة التاسعة مساء) .كذلك يقضي أفراد العينة وقتا أطول في مشاهدة برامج التليفزيون التي تقدم في الصباح وبعد الظهر من الساعة الخامسة إلى الساعة السابعةوالنصف ، ووقتا أقل في مشاهدة برامج فترة الظهيرة ، وتقل هذه النسبة أيضا بالنسبة للبرامج التي تقدم بين الساعة السابعة والنصف والساعة التاسعة مساء . وفي أيام الدراسة يقضي التلاميذ في العينة المدروسة وقتا أطول في مشاهدة البرامج بين الساعة ٧,٣٠ و ٩ مساء وذلك في حالة ذهابهم إلى المدرسة في الفترة الصباحية وعندما تكون دراستهم بعد الظهر ، فإن التلاميذ في العينة موضع الدراسة يشاهدون برامج التليفزيون بصفة متقطعة ولايشاهدونها أبدا لفترة مستمرة .

ويصل متوسط مشاهدة التليفزيون بالنسبة للعينة المدروسة هنا إلى ساعتين يوميا ، وتطول فترة المشاهدة في أيام السبت والأحد والإجازات حيث يصل متوسطها إلى ١٥٦ دقيقة . وفي أيام الدراسة ، وعند ذهابهم إلى المدرسة في الفترة الصباحية ، يقضي التلاميذ هنا حوالي ١٢٦ دقيقة . أما في حالة ما تكون الدراسة بعد الظهر فإن متوسط بقاء أفراد العينة أمام شاشة التليفزيون لايتجاوز ٨٤ دقيقة .

ويشاهد التلاميذ كافة أنواع برامج التليفزيون ، إلا أن أفضلها لديهم هي الأفلام والمسلسلات ، والبرامج الخفيفة ، والرسوم المتحركة ، والموسيقى الصاخبة ، وبرامج الشباب ، والبرامج الأخبارية ، والبرامج الرياضية والإعلانات . وقد اتضح من البحث أنه بالنسبة للأغنيات هناك ٤٩٪ من المبحوثين يشاهدون «مجلة الأغاني» ، بينما ٣٨٪ يشاهدون «أغاني الشباب» حيث حصلت مجلة الأغاني على متوسط مشاهدة ٤,١ وأغاني الشباب على نسبة ٣,٨ .

وقد ذكر ٣٣٪ من أفراد العينة أنهم يرغبون مشاهدة برامج معدة خصيصا للمراهقين (من سنهم) ، وذكر ٥١٪ منهم أن تأخذ هذه البرامج أشكالا متنوعة ، و٤٨٪ قالوا بأن تكون البرامج فيلمية ، ويفضل ٤٠٪ المادة الموسيقية ، و٣٧٪ يميلون لأن تكون البرامج في شكل لقاءات ، بينما ١٧٪ يرغبون في أن تكون هذه البرامج حوارات مفتوحة . ويرغب أفراد العينة في أن تناقش البرامج موضوعات تهمهم مثل الحب وكل ما يرتبط به (٥٧٪) ، والتعليم واختيار العمل وإختيار المدرسة (٥٠٪) ، وكذلك المخدرات ، والخمر والإنحراف لدى الشباب (٤٦٪) ، والصداقة (٤٥٪) وحياة الشباب في المناطق الأخرى بالدولة وفي الخارج (٤٢٪) ، والعلاقة بين الشباب و الآباء وكبار السن بصفة عامة ٣٣٪ ، والمنظمات الشبابية والعمل التطوعي وأية أنشطة مشابهة ٢٢٪...ويميل الشباب أن تقدم لهم برامجهم مواداً موسيقية (موسيقى صاخبة ٨٢٪ ، موسيقى شعبية ٣٨٪ ، موسيقى كلاسيكية ٦٪ ، وبالنسبة للموسيقى الصاخبة فإنهم يفضلون موسيقى الروك بنسبة ٦٤٪ ، وموسيقى البوب والموجة الجديدة (أو الصرعة الجديدة) بنسبة ٣٨٪ ، والموسيقى الحالمة بنسبة ٢١٪ ، وموسيقى إلكترونية وراقصة ١١٪ وموسيقى الجاز بنسبة ٨٪ .

ويفضل غالبية المبحوثين (٥٦٪) أن يتراوح عدد برامج الشباب الموجهة إليهم ما بين برنامجين وأربعة برامج في الأسبوع الواحد .

٥- مشاركة الإناث في برامج الأخبار بتليفزيون بلجراد مقارنة بمشاركة الذكور

يساوى الدستور والقانون في يوغسلافيا بين الرجل والمرأة في كافة مجالات الحياة (في العمل والسياسة والمنزل) وهذه الدراسة تقيس مدى تحقق ذلك في الحياة الفعلية ، حيث قام المركز بإجراء دراسة عن صورة المرأة في برامج تليفزيون «بلجراد » وذلك بمقارنة هذه الصورة بمثيلتها بالنسبة للرجل ، وقد اختارت هذه الدراسة لذلك برنامج « AKTUELNOSTI » (موضوع الساعة (TOPICAL AFFAIRS) ، وإن كانت قد غطت أيضا مواداً درامية وبرامج أخرى يقدمها فنانون وكذلك المواد الإعلانية التجارية ، واستعانت بأسلوب تحليل المضمون للتحقق من الغرض الأساسي للبحث . وبرنامج « أكتيالنوستي » جزء من نشرات الأخبار والبرامج الاخبارية ومناقشات المائدة المستديرة ومواد أخرى مشابهة لها لون سياسى وإقتصادى وموضوعات إجتماعية أخرى .

والبرنامج المدروس هنا يصور الحياة المعاصرة وتعدها مراكز التليفزيون في يوغسلافيا مصورة فيها البيئة الإجتماعية ، إذ يعكس البرنامج المواقف اليومية ، ويقدم كذلك علاقة المجتمع بالمرأة المعاصرة فى التليفزيون وفي واقع الحياة . ولما كان غالبية ضيوف البرنامج من المتعلمين ، فإن العلاقة يمكن أن تتجه أيضا إلى الشريحة المتعلمة بين نساء المجتمع .

وعند اختيار « أكتيالنوستى » موضوعا للدراسة كان الغرض هو أن عددا قليلا من النساء تشارك فيه وذلك يمكن التعرف عليه من خلال :

- موضوع البرنامج
- ودور المشاركين فيه
- ووظائف ضيوف البرنامج المتحدثين فيه عن الموضوعات المثارة فى اثناء عرض البرنامج

ولقد تم تسجيل المادة التي خضعت للتحليل للبحث عما إذا كان عدد النساء في هذا البرنامج يتماثل مع عدد الرجال ، والبحث عن دور كل منهم في البرنامج ووظيفته الحقيقية في الحياة حتى يتسنى للباحثين إخضاع المادة للتحليل العلمي .

أما عن فترة الدراسة التحليلية ، فقد غطت العينة الأسابيع العشرة الأخيرة من سنة ١٩٨٩(من ٢٣ أكتوبر إلى ٣١ ديسمبر) ، وقامت نيفينيكا بركوفيتش الباحثة في المركز بتقديم نتائج هذه الدراسة في المؤتمر الذي عقد في مدينة بلد (٢٦-٣١ أغسطس ١٩٩٠) والذي سبق أن أشرنا إليه وإلى الباحثة نفسها.

وفيما يلي نتائج هذه الدراسة :

أ-عدد حلقات البرنامج التي خضعت للدراسة

شملت الدراسة ١٨حلقة من البرنامج الإخباري « آكتيالنوستي »من بين ثلاثين حلقة كانت معدة للتقديم في الفترة المدروسة ، بمعدل ثلاث حلقات في الأسبوع ، ولكن ظروفا متعددة (أحداث سياسية ، وما شابه ذلك) تسببت في إلغاء عدد من هذه الحلقات وعدم تقديمها للجمهور . ومن بين الحلقات الثمانية عشرة التي تم تقديمها وخضعت للتحليل كان هناك ثماني حلقات قدمت من أستوديو بلجراد وثلاث حلقات من نوفي ساد ، ومثلها من كل من زغرب وساراييفو ، وحلقة واحدة من تيتو جراد .

ب-حجم المشاركين في البرنامج وتوزيعهم من حيث الجنس

توضح الأرقام التي خرج بها الباحثون من التحليل أن غالبية المتحدثين في هذا البرنامج هم من الذكور الذين وصلت نسبتهم إلى ٨٦,٧٪ (٢٩٣ فردا) بينما وقفت نسبة المتحدثات من النساء فى هذا البرنامج عند ١٣,٣٪ (٤٥ فردا) .

جـ- توزيع المشاركين بحسب الجنس والموضوعات

صنفت الموضوعات التي عالجها البرنامج في أربع فئات :سياسة خارجية وسياسة داخلية واقتصاد، وموضوعات إجتماعية موزعين على النحو التالي :

جدول رقم (٢٢)
يوزع المشاركين فى البرنامج الإخبارى تبعا للجنس والجمهور

الجنس / المضمون	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
سياسة خارجية	١٣٣	٨٨,٧	١٧	١١,٣	١٥٠	١٠٠
سياسة داخلية	٨٨	٨٩,٨	١٤	١٤,٢	١٠٢	١٠٠
موضوعات إقتصادية	٤٤	٨٣,٧	٨	١٦,٣	٤٩	١٠٠
موضوعات إجتماعية أخرى	٣١	٨٣,٨	٦	١٦,٢	٣٧	١٠٠
المجموع	٢٩٣	٨٦,٧	٤٥	١٣,٣	٣٣٨	١٠٠

ومن بيانات الجدول يتضح أن غالبية المتحدثين في كل من الموضوعات الأربعة المذكورة من الذكور ، وأن الاختلاف ضئيل بين توزيع كل جنس بحسب الموضوعات المختلفة ، وأن أكبر إختلاف في مشاركة الإناث في المحادثات بالنسبة للموضوعات الإجتماعية ضئيل للغاية (٣,٧٪) .

د-الدور الوظيفي للمشاركين في البرنامج

تم فصل مفردات العينة من الذكور والإناث في فئات بحسب دور كل منهم في البرنامج في فئتين أساسيتين :

١) مقدمو البرنامج وصحافيون يساهمون فيه ،
٢) ضيوف البرنامج ،
٣) فئة ثالثة لمن يخرج عن حدود الفئتين السابقتين .

ويوضح الجدول رقم (٢٣) أن عدد ضيوف البرنامج يشكل ٨٣,١٪ (٢٨١مفردة) بينما يشكل معدو البرنامج (مذيعون وصحفيون) ١٥,٤٪ (٥٢ مفردة) إلى جانب نوعيات أخرى تخرج عن الفئتين السابقتين مشكلة نسبة ١,٥٪ (خمس مفردات) .

ومن الجدول التالى يمكن معرفة أن حوالي ٩٠٪ من الأشخاص الذين يتم دعوتهم للحديث في الموضوعات السياسية والإقتصادية وغيرهم من الذكور .

جدول رقم (٢٣)
يوزع العينة بحسب الدور الوظيفي للمشاركين

الجنس / الدور الوظيفي	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
ضيوف	٢٥٢	٨٩,٧	٢٩	١٠,٣	٢٨١	١٠٠
مقدم برنامج وصحافي	٤١	٧٨,٩	١١	٢١,١	٥٢	١٠٠
أخرى	—		٥	١٠	٥	١٠٠
المجموع	٢٩٣	٨٦,٧	٤٥	١٣,٣	٣٣٨	١٠٠

كذلك فإن الذكور الذين يعملون في هذا البرنامج يشكلون حوالي ٨٠٪ من حجم العمالة ، أي أربعة من الذكور مقابل واحدة من الإناث (وربما يكون ذلك سببا في أن ضيوف البرنامج هم غالبا من الذكور) .

ولكن ، يشير الباحثون إلى أن المستخدمين الذين يشاركون في هذا البرنامج ولا يظهرون على الشاشة هم من الإناث ، ويتركز عملهن في استقبال الأسئلة التي يتوجه بها المشاهدون من المنازل تليفونيا وتسليمها مكتوبة إلى مقدم البرنامج .

هـ- مهنة الضيوف

ظهر من الجداول السابقة أن غالبية المدعوين للحديث في هذا البرنامج من الذكور ، والجدول رقم (٢٤) يوزع ضيوف البرنامج حسب المهنة والجنس .

ومن الجدول يتضح أن حظ المرأة في أي من الفئات المتنوعة غير مميز، بل العكس هو الصحيح ؛ فإن الذكور الذين يتم دعوتهم للحديث في البرنامج لا يقتصر على وجودهم في فئات بعينها (العسكريون مثلا) بل وفي الفئات التي «تتكدس » فيها الإناث .

ويلاحظ من الجدول أيضا أن غالبية الإناث من الضيوف في فئة

« مواطنون عاديون » (قرابة ٧٠٪) ويفسر ذلك إذا عرفنا أن البرنامج يتم تسجيله في الشارع بل حتى بالنسبة لهذه الفئة ، فإن نسبة الذكور فيها إلى نسبة الإناث تتجاوز ٣ إلى واحد (٧٦٪ مقابل ٢٤٪) .

جدول رقم (٢٤)
يوزع ضيوف البرنامج بحسب المهنة

الجنس / المهنة	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	٪	عدد	٪	عدد	٪
الحقل السياسي	٧١	٩٢	٦	٨	٧٨	١٠٠
رجال أعمال وإقتصاد	٢٤	١٠٠	–	–	٢٤	١٠٠
خبراء	٥٦	٩٥	٣	٥	٥٩	١٠٠
صحفيون	١٢	١٠٠	–	–	١٢	١٠٠
فنانون	٥	١٠٠	–	–	٥	١٠٠
ضباط جيش وشرطة	٨	١٠٠	–	–	٨	١٠٠
رياضيون ومهتمون بالرياضة	٨	١٠٠	–	–	٨	١٠٠
مواطنون عاديون	٦٥	٧٦	٢٠	٢٤	٨٥	١٠٠
فئات أخرى	٣	١٠٠	–	–	٣	١٠٠
المجموع	٢٥٢	٩٠	٢٩	١٠	٢٨١	١٠٠

وقد انتهت هذه الدراسة بخلاصة موجزها أن برنامج « أكتيالنوستى » برنامج « رجالى » ، فإن نسبة الذكورفيه غالبة ، وقد يكون ذلك لأن موضوعات البرنامج جادة (سياسة عليا واقتصاد وغيرها) والتي تتلاءم وطبيعة التقاليد التي أعطت أهمية هذه النوعية من البرامج للذكور . ونتائج الدراسة تشير إذن إلى أن التليفزيون لم يستطع تعديل رؤية التقاليد لدور كل من المرأة والرجل في المجتمع والتي نص عليها الدستور في يوغسلافيا ، مما يثبت النظرية القائلة : بأن التليفزيون يساعد على تدعيم التقاليد وترسيخها .

وعند النظر إلى قدر مساهمة كل من الجنسين تبعا للمهمة التي يؤديها في البرنامج تتأكد الفرضية السابقة .

أما نسبة الإناث التي تعمل في هذا البرنامج للرد على المكالمات الهاتفية فإن إستقبال أسئلة المشاهدين هو عملهن الرئيسي . وبأسلوب أكثر صراحة . تمثل الإناث نسبة ضئيلة في الجماعة التي لها مكانة إجتماعية علي (سياسيون واقتصاديون وناشرون وعلماء وخبراء...) وترتفع نسبة الإناث هنا كلما هبطنا في السلم الاجتماعي (صحفيون في البرنامج)عندما يكون كل العاملين في الجوانب الفنية من الإناث .

وتشكل الإناث ١٠٪ فقط من ضيوف البرنامج ، ولم تظهر واحدة فى الفئة الخاصة بالعسكريين أوالرياضيين أو الاقتصاديين أو الصحفيين الذين يتم دعوتهم للمناقشة والحوار ، وتوجد نسبة ضئيلة في فئة العلماء والمدرسين والخبراء والسياسيين . وأكبر عدد في فئة الإناث ظهرت بين المواطنين الذين يتم التسجيل معهم خارج الاستوديو في الشارع ، بل حتى في هذه الفئة لا تشكل الإناث سوى واحد إلى أربعة ممن تم الاستعانة بهم في البرنامج كما سبق وذكرنا عاليه .

وظهور الإناث بنسبة ضئيلة بالمقارنة بنسبة الذكور في الفئات الخاصة بالوظائف العليا يفسره الباحثون بعدد الإناث الضئيل في الطبقات العليا بالمجتمع (سياسيون واقتصاديون ...) بل وأيضا إلى درجة من القهر (في الجزء الخاص بالتليفزيون وغيره) تجاه هذه الفئة في المجتمع ، والذي يتضح أيضا عند معرفة وجود عدد ضئيل يتم دعوتهم في المجال الفنى والخبراء والعلماء للظهور فى هذا البرنامج .

وهذه التفرقة بالنسبة للإناث نلاحظه أيضا في الفئات التي تلى الصفوة في المجتمع حيث تتعادل نسبة الإناث مع عدد الذكور ، بالنسبة للبرامج التي تسجل مع المواطنين في الشارع . والشيء نفسه يتأكد بالنسبة لمقدمى البرنامج .

والواقع أن التليفزيون اليوغسلافي يعمل به عدد كبير من الإناث في مجال الصحافة ولكن بالرغم من ذلك ، فإن « أكتيالنوستى » وهو البرنامج الذي يتناول أهم القضايا الإجتماعية ، يقدمه الذكور في الغالب .

وبدلا من أن ينعكس الوضع الاجتماعي القائم ، الذي هو في الغالب محور البرنامج المدروس يجب على التليفزيون أن يكون أحد العوامل لتقدم المجتمع بوصفه وسيلة شعبية [illegible] ال .

وفي مثل هذه الحالة ، يمكن للتليفزيون أن يساعد في تقبل دور المرأة فى المجتمع لكي يتغير بسرعة أكثر ولكي يعترف بمساواة المرأة بالرجل في شتى مجالات الحياة ، حتى بالنسبة لتلك التي ظلت قرونا مجالات خاصة بالرجل (السياسة والاقتصاد ...) والتي دخلتها المرأة في الآونة الأخيرة .



نقطة إلتقاء الحدود
بين يوغسلافيا والنمسا وإيطاليا

خاتمــــــة

الكتاب الذى بين أيدينا يعد الكتاب الثاني الذي نتناول فيه موضوع وسائل الإعلام الإلكترونية في دولة صديقة وهي هذه المرة يوغسلافيا ، فقد كان الكتاب الأول عن طبيعة هذه الوسائل في الهند .ويعتبر موضوع وسائل الإعلام في يوغسلافيا الكتاب الأول بالنسبة لسلسلة نتناول فيها وسائل الإعلام في الكتلة الشرقية . ولقد استعنا في كتابة المعلومات التي وردت في هذا الكتاب بعدد من الكتب والدوريات والصحف أشرنا إلى بعضها في المتن ، وكذلك اعتمدنا على عدة مقابلات قمنا بها في أثناء زيارتنا الأخيرة ليوغسلافيا (أغسطس ١٩٩٠) وعلى ملاحظاتنا الشخصية عن هذه الوسائل بعد معايشتنا لها عن قرب وبخاصة أنها لم تكن الزيارة الأولى لنا ليوغسلافيا فقد عشنا فيها أياما في سنة ١٩٨٦.

وطرحنا موضوع الدراسة في هذا الكتاب في خمسة فصول بين مقدمة وهذه الخاتمة حاولنا جاهدين أن نقدم فيها الخصائص المميزة لوسائل الإعلام الالكترونية في يوغسلافيا بدءا من نشأة الراديو هناك وإلى وصول البث المباشر على شاشات التليفزيون عبر القمر الصناعي ، مرورا بالهوائيات التي تستخدم لالتقاط البث التليفزيونى الذى يصلها في شكل حزم هيرتزية مشيرين إلى الإختراق الذي يحدث على مستوى موجات الطيف الترددى وذلك الذي يتم عبر الأقمار الصناعية .

وحتى تتم الاستفادة ، وهي أول مرة -على حد معلوماتنا -نتعرف فيها هنا فى مصر على نوعية الدراسات الخاصة بمجال الإعلام فى دولة إشتراكية » ، آثرنا إختيار عدد من الدراسات التي أجريت في يوغسلافيا (تتوام واهتماماتنا الشخصية ربما) ولم نتوسع في اختيار عدد كبير منها حتى لايمل القارىء الأرقام ؛ وهنا ، أفردنا فصلا كاملا لعرض نتيجة دراسة نعدها مهمة جدا للقارىء المتخصص في مصروتتناول موضوع التليفزيون واستخدامه كوسيلة تعليمية ، وأشرنا سريعا في ثنايا الكتاب إلى نتائج دراسات أخرى لاتحتل المكانة نفسها بالنسبة لنا ، ثم خصصنا فصلا مستقلا للحديث عن مركز بحوث البرامج والمستمعين فى بلجراد عرضنا فيه عدة دراسات تتعلق بالتعليم والمادة الإخبارية والإذاعة المحلية والطفل والشباب

والمرأة على شاشة التليفزيون اليوغسلافى والمادة الإخبارية والإذاعة المحلية إلى جانب بارومتر الإستماع والمشاهدة الذى يعبر عن وسائل الإعلام بوصفها ظاهرة إجتماعية .

وأخيرا ، نرجو أن نكون قد وفقنا في اختيار موضوع هذا الكتاب الذي يضيف جديدا إلى المكتبة الإعلامية ويفتح المجال أمام الدارسين للإعلام ، والذي كان مدخلنا إليه مختلفا عما سبقه ، فلقد أردنا أن نرضي بالأسلوب المتبع هنا الأصدقاء الذين طلبوا منا ضرورة تسجيل الرحلات التي قمنا بها ، ولكن أين نحـــن ممن تخصصوا في أدب الرحلات ؟؟ ويكفينا أن ننقل للقارىء ما نعرفـــه من معلومات في مجال تخصصنا الدقيق ، الإعلام ، من خلال هذه الرحــلات التي نقوم بها لزيارة دول قريبة منا أوبعيـدة ، وما نطلـع عليه من مادة فـــى « رحلاتنـا » داخل الكتب وما شابهها من وسائل معرفية أخرى .

وفي النهاية ، ندعو الله أن يسدد خطانا ، إنه نعم المولى ونعم النصير .

دكتـورة / إنشراح الشال

ملحق رقم (١)

البث الوافد على شاشات التليفزيون : هل هو شر لابد منه؟

(نشر بجريدة الحقيقة في ١٤ أبريل ١٩٩٠)

في شهر مارس سنة ١٩٨٨ ، بل ومن قبل ذلك بسنوات ، حذرنا من الغزو المرتقب لشاشات التليفزيون عبر الاقمار الصناعية ، وقلنا إنه قد بدأ العد التنازلى له ، وتساءلنا :«ماذا أعددنا له ؟» وطرحنا رؤيتنا الخاصة لمواجهة هذا الخطر القادم الذي يهدد أول ما يهدد الشاشات القومية – بكل ما يعنيه هذا القول من دلالات – في دولة نامية ، أو بصريح العبارة ، في دولة متخلفة على الأقل في هذا المجال ، تجد نفسها فجأة في مواجهة إنتاج غزير وعلى أعلى مستوى فكرى و تقنى قادم عبر الفضاء بدون تأشيرة دخول ، محطما الحدود ومكسرا حوائط أعتى من حائط برلين نسجتها هذه الدول حول نفسها طوال سنوات وظنت أنها قادرة على أن تحمي أراضيها بذلك ، وطالبنا عندئذ بأن تحاول شاشات التليفزيون القومية أن تحسن من نفسها حتى لاتفقد جمهورها وحتى لاينصرف عنها أبصار أهلها إلى التحديق في وجه غريب يفرض نفسه عنوة مختالا بكامل قواه وزينته أمام من لايستطيع ان ينبرى له يبارزه ، وقد عشنا الصورة مصغرة بالنسبة لمسلسلات أجنبية وأفلام حققت أعلى نسبة مشاهدة .

تبارت الأقلام بعدئذ ، ودارت المطابع واستخدمت الأحبار بين "متشدد" يحرم ويجرم وبين "متفتح " يرى في الوافد الذي يعد سلاحه انفتاحا –وآه من كلمة انفتاح هذه وما تجره وراءها !!–إنفتاحا بإسادة على ثقافة آخرين ،وهلل الشباب طربا ، فالعالم كله سيغني أمامه على الشاشة دون رقيب ..!!

وقد وقفنا بين هذا وذاك موقفا وسطا بأن يتلقى التليفزيون المصري هذا البث المباشر عبر الأقمار الصناعية لإنتقاء الأوقات الملائمة للمشاهد المصري لبرامج لا تشكل تهديدا لأي من القيم التي يجب أن تسود مجتمعاتنا ، حتى ولو خصصنا لذلك قناة مستقلة .

ودارت الأيام بسرعة ، والتقينا في شهر مارس من هذا العام ببعض ممن يهمهم الأمر على الساحة العربية والإسلامية وتساءلنا : «وماذا بعد أن بدأ البث المباشر ونحن لم نستعد له بعد؟» وهل يمكن أن نتقبل بثا غريبا ترفضه دول أكثر تقدما وأخرى أكثر تحررا منا ؟».

فها هى دولة في أمريكا الجنوبية «تندد» و«تشجب» هذا الغزو الإعلامي الذي يأتيها من الشمال ، وهذه مجموعة من الدول الغربية ترفع الأمر إلى القضاء إزاء هذا الإعتداء على شاشات التليفزيون فيها ودولة أوربية أخرى تخرج طائرات عمودية (هليكوبتر) في «طلعات استكشافية» لرصد الهوائيات الخاصة بالبث المباشر ومصادرتها، ودولة كبرى يقال إنها تفكر في إطلاق صاروخ لتدمير القمر - أوالأقمار - التي يصل البث عن طريقها إلى أراضيها القومية، ودولة عربية تحرم دخول هذه الهوائيات.. الكل يدافع عن السيادة الإعلامية له فوق أراضيه كما يدافع عن سيادته بالنسبة للأرض والمياه الإقليمية والمجال الجوى ..فلم لا بالنسبة للإعلام ؟ هي حرب جديدة على مستوى الإعلام الآن ، حرب من الصعب للقذائف فيهاأن «تُصد أو تُرد » .

الهوائيات «البارابولية»

«البارابـــول » ، هذا الهوائي الصحني (نسبة إلى الصحن) أوالقصعية كما يسميها «الفلاح الفصيح» (نسبة إلى القصعة) ظهر فوق أسطح المنازل -على الأقل في القاهرة -وشاهدناها ، ثم فوجئنا بها مطروحة للبيع -أوللحجز - في جناح إحدى الدول الغربية في المعرض الدولي الأخير الذي أقيم في شهر مارس ١٩٩٠ في أرض المعارض بمدينة نصر ، وأن هناك توكيلا خاصا ببيعها لأحد الموزعين في حي من أحياء القاهرة ، وتصريحات رسمية من قبل بعض المسئولين بإمكان ترويجها في مصر ، واختفاء أي قانون صريح - ونقول صريح-بتحريم هذه الهوائيات من الدخول إلى مصر ونحن نعلم أن البث التليفزيوني الخاص غير مسموح به في مصر حتى ولوكان صاحبه مصري الجنسية أبا عن جد إلى عاشر جد ، وربما..ومع كل الضمانات التي يمكن الأخذ بها قبل الموافقة على إنشاء محطة تليفزيون خاصة حرصا على القيم والأخلاقيات في هذا البلد ! ، بل وإمكانية التحكم في تدفق البرامج منها...

الإنفتاح الثقافي

فماذا عن الانفتاح الثقافي المتوقع من خلال شاشة التليفزيون ؟

بداية نقول إن الصورة غير واضحة تماما - بالنسبة لنا على الأقل- فيما يمكن أن يسمى إنفتاحا على ثقافات الأخرين ، حتى مع ما نقرأه في الصحف من رسائل للقراء تصرخ بالشكوى من برامج تليفزيونات في دول

أخرى مجاورة يصل إرسالها إلى بعض المناطق في مصر عبر موجات الطيف الترددي ،وهؤلاء يشهدون على نوعية من صور الانفتاح الثقافي ، أوفلنقل «الانفتاح التليفزيوني » ونقصد به بوجه خاص التليفزيون الاسرائيلي ، المعروف هويته مسبقا ،حيث تخضع المشاهدة هنا تحت إطار إنتقاء التعرض، وإنتقاء المضمون ، وإنتقاء الإدراك ، فنحن ندعو مع من سبقونا :«اللهم اكفني شر أصدقائي »أما أعدائي فأنا كفيل بهم » ونعرف من هم جيدا .

فمن هم الأصدقاء ؟ وما الذى يمكن أن يقدموه لنا في إطار الإنفتاح الثقافي !؟

وإتضحت صورة هذا الإنفتاح لنا بعد سفرنا إلى دولة عربية عدنا منها منذ أيام .

هذه إذن شهادة عيان من متخصصة في مجال الإعلام الدولي جابت العالم من الفيلبين إلى اسكتلندا ، وتجيد أكثر من لغة أجنبية إلى جوار لغتها الأم ، وعضو في جمعيات دولية وتشارك في اجتماعاتها بصفة دورية بموضوعات تتناول الإعلام الدولي ولها أكثر من مؤلف في هذاالموضوع بالذات ،وتناولته أيضا في أكثر من مؤتمر وندوة أقيمت في مصر و في دول عربية ودول أجنبية .

شاهدة عيان لما يحدث تحت إطار الإنفتاح الثقافي في دولة شقيقة عزيزة علينا سمحت بدخول الهوائيات «البارابولية» هذه الهوائيات القصعية ، «شبكية أو مصمتة » والتي ظهرت على أسطح بعض المنازل في مدن متعددة بها ، وأسلاك عابرة لأسطح المنازل تشير إلى أن البارابوليك الواحد يخدم عدة بنايات بعديد من شاشات التليفزيون والنتيجة ، أن أصحاب هذه الشاشات يمكنهم التقاط البث المباشر عبر قمر -أو أكثر -من خدمات تليفزيونية أجنبية كثيرة إلي جانب القناة اليتيمة التي يخدم بها التليفزيون في هذه الدولة مواطنيه ، والتي لاتخلو هي الأخرى -مثلها في ذلك مثل أي قناة تليفزيونية في أية دولة وخصوصا في العالم النامي - لاتخلو هذه القناة من مواد أجنبية المضمون واللغة ، اللهم إلا من ترجمة مطبوعة أسفل الصورة .هو إذن إنفتاح ،تعددية ، ديمقراطية ، بعد هذا الرأى الواحد الذي كانت تمثله شاشة التليفزيون القومية في هذه الدولة علما بأن البث الأجنبي كان يصل إلى هذه الدولة قبل وصول الباربوليك لأن موقعها

يسمح بذلك ، إلا أن طبيعة المناخ فيها كان لايسمح بوصول هذا البث الأجنبي بصورة واضحة بانتظام ، فكان اللجوء إلى هذه الهوائيات الجماعية ، وكانت البداية مع المغتربين العائدين من الدول الغربية ويحملون هذه التبعية الثقافية واللغوية بل وبطاقة الهوية أحيانا للدولة المضيفة التي أقاموا فيها فترة من الزمان .

وغني عن القول أن هناك دولا أخرى في العالم النامي لم تعرف البث التليفزيوني القومي حتى يومنا هذا - نهاية مارس ١٩٩٠- ويقول واحد من أبنائها العاملين في مجال الإذاعة إنهم غير محرومين من البث التليفزيوني فالهوائيات القصعية تمكنهم من التقاط البث المباشر عبر الأقمار الصناعية كما يمكنهم موقعهم الجغرافي من تلقي برامج الدول المجاورة بدون حاجة إلى هذه الهوائيات الخاصة جدا ،مما يشبع الرغبة لديهم في مشاهدة التليفزيون !!

وإذا كانت هناك أماكن في مصر تستقبل برامج الدول المجاورة لها بصورة أكثر وضوحا من الإرسال القومي أحيانا - عبر موجات الطيف الترددي- وبدون أي حاجة إلى هذه الهوائيات الخاصة باستقبال البث المباشر فإن مؤيدي استقبال البث المباشر عبر الأقمار الصناعية-تحت شعار الإنفتاح- قد استندوا إلى أن الدول الباثة لديها قيمها - ولا يمكننا أن ننكر ذلك -والتي تتمسك بها ، وأنها تحرص على جمهورها الداخلي كما نحرص عليه نحن تماما، ونقول لهؤلاء إقرءوا مايلي ، عما شاهدناه من مضمون يجعلنا نقول إننا مستهدفون .هو إذن بلاغ للناس نشهد الله عليه .وإليك أيها القاريء توضيح لما بين السطور.

شاشة التليفزيون في دولة غربية

تعودنا من إحدى شاشات التليفزيون في دولة غربية التنويه عن برنامج السهرة وتنبيه المشاهدين إذا ما كان البرنامج يحمل مشاهد عنف أوبها قدر من المضمون الذي قد لايستسيغه بعض المشاهدين ..ويتم هذا التنبيه والتنويه في الصحف اليومية والصحافة المتخصصة وقبل البرنامج على شاشة التليفزيون بل وفي أثناء عرض البرنامج في شكل مستطيل أبيض في أعلى الشاشة للتنبيه المستمر طوال العرض بأن البرنامج للكبار فقط أو للكبار والشباب دون الأطفال ، أو للجميع مع اختفاء هذا المستطيل .

واختفى المستطيل الأبيض الذي كان يشاهد على الشاشة عندما يكون البرنامج عن عملية جراحية ، واختفى التنويه من المختصين عن تلك الشاشة ولانتصور أن يكون هذا التنويه قد اختفى من الصحف اليومية المتخصصة ومن النشرات التي تصدرها الجمعيات الدينية أيا كان إتجاهها .

فلقد جذب انتباهنا ونحن في زيارة هذه الدولة الشقيقة التي سبق الإشارة إليهاموضوع لفيلم السهرة على قناة التليفزيون من هذه الدولة الأجنبية –التي كانت تهتم بتنبيه مشاهديها لمضمون الفيلم – ويتناول مشكلة المخدرات فقلنا في أنفسنا ،فلنتابع جزءا منه ما دمنا في الفندق ،فقد نخرج منه بأسلوب جديد للمعالجة الإعلامية الناجحة فربما توصلوا هناك إلى محاربة هذه الآفة بفكر مدروس ومعد بشكل جديد يحد من الآثار السلبية التي نخشاها لهذه الوسيلة ..

ولكن سرعان ما انتقلت الكاميرا إلى غرفة النوم ! فهل هذا هو الانفتاح الذي ينادون به ..؟

قناة أخرى غربية –كله ياتي من خلال البارابول –غيرت من موعد السهرة الأسبوعية – نتحدث عن قناة للتليفزيون في دولة غربية– وأصبحت تقدم هذه السهرة ليلة الجمعة وتبدأ في حوالي الساعة الحادية عشرة مساء مع فيلم من الأفلام التي لايمكن أن يعرض أي مشهد منها في أي دار عرض للسينما بمصر حتى وإن علتها لافتة بالخط العريض تشير إلى أن الفيلم للكبار فقط، وكان مثل هذا المضمون في الدولة الباثة نفسها لا يقدم إلا لفئة من المشاهدين تشترك في هذه الخدمة الخاصة جدا وفي ساعات محدودة جدا، وانتقل المضمون مع البارابول –فالوسيلة هي الرسالة –لكي يتواءم مع العطلة الأسبوعية في الدول الإسلامية ، وأصبحت سهرة الخميس وبرامج يوم الجمعة توجه إلى مواطني هذه الدول بمضمون لاترضاه المحطة الباثة لمواطنيها الذين أصبحت لديهم القدرة على إنتقاء التعرض ، وإنتقاء المضمون بما يتلاءم ووقت الفراغ ولا يتعارض مع إنتاجية المواطن وقيمه ..

فهل نحن مؤهلون لهذه العمليات الإنتقائية ؟ وهل يمكن التحكم في أجهزة التليفزيون داخل منازلنا ؟

وماذا عن الشباب بكل ما تعنيه هذه الكلمة من دلالات وقد غاب الآباء عنهم بعيدا لسبب أو لآخر ؟

وكيف يمكن مواجهة هذا النوع من مضامين وقد انتشرت أجهزة الڤيديو التي يمكن أن تستخدم في نسخ هذا المضمون وترويجه ..؟!

وكيف يمكن أن نطمئن على أن هذه المضامين لن تصلنا في منازلنا حتى في حالة عدم اشتراكنا في هذه الهوائيات بعد انتشرت أجهزة " الڤيديو سندر"؟

تساؤلات كثيرة يجب أن نواجهها وبصراحة شديدة قبل الترخيص ببيع هذه الهوائيات في مصر أو في غيرها من الدول النامية ونخص منها الدول الإسلامية ، فنحن في حاجة إلى الحفاظ على قيمنا التي ليس لدينا سواها - ونعترف بذلك -خاصة إذا عرفنا أن بعض القنوات تقدم برامجها طوال أربع وعشرين ساعة يوميا ، مما يجعلنانتساءل أيضا عن إمكانية التحكم في هذاالتدفق الإعلامي ، بل ونتساءل : «هل سيكون هناك تدفق في الإتجاه العكسي ؟» وإلى متى سوف يستمرإذن التدفق في هذا الإتجاه الهابط ؟ وهل سيؤدي ذلك إلى تذويب هوية الدول المستقبلة ؟ هل هي بداية لظهور الإنسان العالمي ؟ وأي إنسان هنا الذي تروج له هذه الوسائل ؟ولكن يجب أن نصدق قبل التفكير في الإجابة على ما قاله واحد ممن سبقونا : «إن من يمتلك التكنولوجيا هوالذي له السيادة » ؛ فهل نسمح لأنفسنا بهذه التبعية العمياء؟ نعم هي تبعية عمياء إذا كانت تتعلق بتبني أفكار واتجاهات غريبة عنا ، بل ويمكن أن تزلزل الكيان الداخلي .

سياسة إستعمارية جديدة

إذا كنا قد تعلمنا ورددنا في فترة ما أن الاستعمار كانت سياسته «فرق تسد » فإن المستعمر الذي أخرج رغم أنفه يود أن يطيل فترة بقاء بصماته إلى ما شاء الله على دول استعمرها عسكريا وسياسيا وفكريا - لفترة- ونتفق هنا مع من يقول إن سياسة الاستعمار في ذلك هي ««بلبل تسد » ونسوق لذلك المثال التالي :

في إحدى الدول الشقيقة التي ظهر فيها حزب إسلامي جديد كانت هناك مواجهة - على الهواء مباشرة - بين مؤسس هذا الحزب الجديد وبين ممثلين للاتجاهات الأخرى ، وجاء رد رئيس الحزب بالنفي على سؤال عما إذا كان قد تزوج بأجنبية تنتمي إلى الدولة التي حصل منها على شهادته

الجامعية العليا. وفوجئنا بموقف معاد لرئيس الحزب وللحزب نفسه وما يمثله من رموز من قبل بعض المواطنين في تلك الدولة لأنهم - على حد قولهم- قد اكتشفوا أن هذا الشخص الذي يرأس الحزب كاذب ، لأن إحدى قنوات التليفزيون - التابعة لدولة أجنبية أخرى غير الدولة التي أتم فيها دراساته والتي يصل إرسالها إلى هذه الدولة مع البارابول - قد كذبته ، بل وقيل إن هذه الشاشة قد عرضت على المشاهدين صورة لوثيقة قيل إنها وثيقة زواجه من هذه الأجنبية !!

ومن الصعب علينا أن نتصور أن نفي هذا المسئول موضوع زواجه من أجنبية كاذب ، لأنه لا يشينه من جانب لأنه غير محرم شرعا ، كذلك من المؤكد أنه يعرف تماما أن المستور يمكن أن ينكشف في لحظة -فالكذب «ليس له أرجل» كما يقال -ويهمه أن يحتفظ بنقاء صورته أمام جماهيره على الأقل . وبالسؤال عن هذاالموضوع نفي لنا أكثر من مسئول قريب من هذه الشخصية الإسلامية موضوع زواجه من أجنبية .

والقصة نخرج منها بما سبق أن ذكرناه عن السياسة الاستعمارية الجديدة «بلبل تسد»، وبأن وسائل الإعلام القومية يمكن أن تفقد مصداقيتها -كما تفقد الرموز دلالاتها -فينصرف عنه المشاهد إلى ماهو أكثر «إبهارا» وأكثر «صدقا» فنحن إلى جانب التبعية التقنية والاقتصادية مازلنا في مرحلة تبعية نفسية وفكرية لن نتخلص منها إلا إذا آمنا بما جاء في الآية الكريمة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » صدق الله العظيم (الرعد : ١١) ، أى وجوب رفض هذه الرغبة غير الواعية للتبعية التي أطلق عليها أستاذنا مالك بن نبي مصطلح «القابلية للاستعمار».

التليفزيون وتلويث البيئة

انعقد في "فيستيراس" بالسويد في شهر سبتمبر الماضي مؤتمر عالمي أشير فيه إلى أن استخدام تقنية الاتصالات العصرية قد أثارت خطر« التلوث الثقافى » في البيئة عن طريق الإعلام الكاذب وجو الخلاعة .. وهو مؤتمر انعقد تحت شعار : وسائل الإعلام الجماهيرى فى مراحل الأزمات ؛ وما من شك في أن هناك دولا كثيرة - سبق الإشارة إلى بعضها -قد هبت مدافعة عن نفسها أمام هذا الغزو ، أمام هذا التلويث للبيئة ؛ فنحن ندرج عملية الدفاع

عن شاشات التليفزيون القومية ضمن عمليات حماية البيئة من التلوث والذي يمثل هنا خطرا بالنسبة للمواطنين أكبر من أي تلوث آخر -من وجهة نظرنا على الأقل -لأنه ينصب على مخ الإنسان الذي فضله الله به وميزه به عن سائر المخلوقات .

فما موقف الشارع المصرى وما رأيه في هذا الموضوع ؟

في كوبا -على سبيل المثال - نشرت نتيجة استفتاء مجموعة وطنية لدراسة الرأي العام ، ونفتح الأقواس هنا لكي نتساءل عن دور مراكز قيل إنها لدراسة الرأي العام في مصر ولم نشعر بوجودها على الرغم من وجود ظاهرات غريبة على المجتمع مثلا كان يجب دراستها . وبعد إغلاق الأقواس نعود إلى الدراسة التي أجريت في كوبا وانصبت على إستطلاع رأي الجماهير حول البث الأمريكي من تليفزيون « مارتي » الذي يصل إلى المشاهدين في كوبا وكانت نتيجة الاستفتاء على النحو التالي :

[illegible]٥٪ يرون ضرورة التشويش على البث بأي وسيلة كانت.

١٤٪ يعارضون ذلك ويلحون على تعزيز قوة بث التليفزيون الوطني .

٩٪ يرون بأنه ينبغى السماح بالتقاط البث من الولايات المتحدة ، ويرون ضرورة تنظيم البث التليفزيوني من كوبا وإليها .

٧٪ يرون ضرورة فرض حظر على التقاط البث من الولايات المتحدة .

١٪ يرون حرية التقاط البث .

١٪ يرون ضرورة زيادة قوة وسائل الاعلام الجماهيرية المحلية .

٣٪ رفضوا الإجابة .

فماذا فعلنا نحن في مصر -مثلا - إزاء هذا الإختراق الإسرائيلى لشاشات التليفزيون لدينا ؟؟

ومن الجدير بالذكرهنا أنهم في كوبا يقولون إن برامج المحطة المذكورة تعد انتهاكا للمعاهدة الدولية للإتصالات التليفزيونية التي أقرت عام ١٩٨٢في نيروبي بكينيا ووقعها ممثلون عن ١٣٠ بلدا من بينها كوبا والولايات المتحدة ...

أليس بث فيلم يشوه الإسلام من تليفزيون إسرائيل يعد إنتهاكا للمعاهدة التي استندت إليها كوبا ؟ أم أن مصر لم توقع ، لاهي ولا أي دولة إسلامية أخرى يصل البث الإسرائيلي إلى جماهيرها ، على هذه الاتفاقية التي نعتقد أن إسرائيل قد وقعت عليها ؟! وما الذي تقصده إسرائيل من بث هذا الفيلم؟ التأثير ؟ نعم .. لايمكن أن ننفي أن وسائل الإعلام لها تأثيرها ، وخصوصا التليفزيون ، على الأقل بالنسبة للأطفال والشباب .

فقد باح استفتاء طبق خلال خمس سنوات في بوكورامانفى بكولومبيا ، أن ٧٥,٨٪ من الأطفال يفضلون التليفزيون على كافة وسائل الاتصال الإجتماعي الجماهيرية الأخرى . وأظهر الإستفتاء المذكور أن وسائل الإعلام العامة لا تسعى إلى تطوير شعور الانتماء الوطني ؛ فقد أظهر ٣٩,٤٪أنهم يفضلون لو ولدوا في الولايات المتحدة !! وكانت إحدى الدراسات التي أجريت في فنزويلا ونوقشت في ندوة عقدت في هافانا في ديسمبر ١٩٨٩ قد أظهرت أن الأطفال دون الرابعة عشرة من العمر يقضون ألف ساعة أمام التليفزيون ، أي سدس حياتهم ، ويصعب علينا أن ندون هنا كم من الوقت يقضي الأطفال أمام الشاشة الصغيرة في مصر، بل والكبار أيضا ، وكم من الوقت سوف يقضون أمام البرامج الأجنبيةالوافدة والتي سوف تكون مصحوبة بترجمة عربية في وقت لن يكون بعيدا ، وإن كانت الصور تحمل دلالات لدى قارئها دونما حاجة لغوية ؛ فالصورة لغة في حد ذاتها يمكن فك رموزها وإن كان ذلك يتم في الغالب -إن لم يكن دائما -وفقا للإطار الدلالي ، بما فيه الجانب النفسي للمتلقي ، ويتطلب ذلك حداً أدنى من الثقافة .

وفي الدولة العربية الشقيقة السابق ذكرها، بدأ يظهر في المناخ «جمهور سهرة الخميس ويوم الجمعة» لهذه البرامج «الانفتاحية !» وبدأ أساتذة للاجتماع يشيرون بأصابع الإتهام تجاه هذه البرامج في ظهور سلوكيات على المستوى الاجتماعي غير مرغوب فيها ؛ وبعد أن كان هؤلاء يؤكدون على سمات خاصة لجمهور الساعة السابعة للتليفزيون (جمهور المسلسل المصري) ، فإنهم يتخوفون حاليا من هذه الهوائيات التي

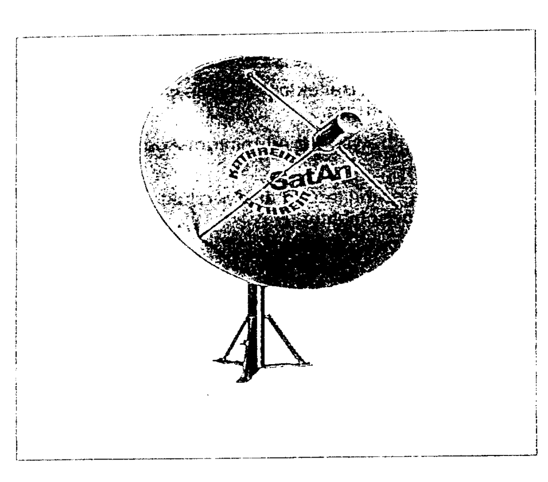
تنقل إليهم قيما وسلوكيات ولغات .. أجنبية عنهم تماما ، بل ومدمرة -بالنسبة لبعض منها على الأقل - على مستويات متعددة ، حيث وصل الحال ببعض الأفراد في «إدمانها» إلى درجة الهوس . وإدمان هذه النوعية من البرامج لايقل خطرا -من وجهة نظرنا على الأقل- عن إدمان أي مخدر ؛ ونتفق هنا مع ماقاله عالم النفس الفاضل الأستاذ الدكتور عمر شاهين في ندوة عقدناها بكلية الإعلام في تاريخ سابق عن أن هذه النوعية من المضمون «مخدرات حمراء» فالمخدر ليس فقط ما يتم تعاطيه عن طريق البلع والشم أوالحقن فهناك أشياء أخرى يمكن أن تخدر الإنسان يعرف القارئ بعضها .

وقد أشارت جريدة الأهرام في عددها الصادر يوم٣ أبريل ١٩٩٠ ، على سبيل المثال ، إلى بحث أجراه طبيبان نفسيان ونشرت نتائجه في مجلة أمريكية متخصصة في علم النفس إلى أن الأجسام البشرية تدمن القمار بالطريقة نفسها التي تدمن بها الخمر والمخدرات ، وسبحان من حرم علينا الخمر والميسر ، فقد أوضح البحث أن المخ عند المقامرين يفرز مستويات منخفضة من مادة كيمائية هي «موربينفرين» وهي المادة التي يفرزها المخ عندما يشعر بالإثارة أوالخطر أوالخوف . وقد أكد البحث أن الأشخاص الذين لديهم مستوى منخفض من هذه المادة يحتاجون إلى الشعور بالإثارة والتوتر وهو ما يحدث عند ممارستهم للقمار مما يجعلهم يشعرون بالمزيد من الحيوية ولكنهم يسقطون في براثن إدمان هذه العادة ولذلك يقامرون ليبقى مستوى هذه المادة مرتفعا عندهم . وأمام مؤتمر البرلمانيين الذي عقد في العاصمة القبرصية (نيقوسيا) وحضره ممثلون عن ٩١ دولة جاء في صحيفة الأهرام في العدد المذكور آنفا وتحت الخبر السابق ذكره مباشرة أن رئيس وزراء إيطاليا قد حذر من المخدرات وقال إنها مدمرة أكثر من القنبلة الذرية ، ألا ينبغي علينا إذن أن نحذر هذه القنبلة وأن نتقي شرها قبل أن يقع ..؟!

ومن غريب المصادفات حقا ، عزيزي القارئ ، أن الهوائي الذي طرح في الأسواق المصرية لإستقبال البث المباشر من القمر الصناعي حمل إسما مختصرا لإسمه مركبا من الحروف الثلاثة الأولى من كلمة قمر صناعي باللغة الإنجليزية (ساتلايت) -SAT والحرفين من أول كلمة هوائي (انتينا) -AN فأصبح الإسم المركب لهوائي القمر الصناعي كلمة (ساتان) « SATAN » بارزة وظاهرة على هذا الهوائي ؛ والكلمة في تركيبها المذكور تترجم باللغة العربية بكلمة «شيطان» !! نعم إنه حقا لشيطان ، ولوأغضبنا هنا من ينادي بالإنفتاح في هذا المجال ، على الأقل في الآونة الحالية ، علما بأننا لا ننكر ما يمكن أن

تقدمه هذه الهوائيات من موضوعات على أعلي مستوى فني وتقني وإعلامي ، يمكن أن تثرى -إذا ما استخدمت بعناية فائقة-ولكن نقف ونقول : إن جمهور هذه النوعية من البرامج محدود ، ولا داعى لأن ندخل فى التفاصيل .

وأخيرا ، نرجو أن تكون رسالتنا قد وصلت ، ولايسع كاتبة هذه السطور في النهاية ونحن في الشهرالكريم إلا أن تردد ما قاله رسول الإنسانية صلوات الله وسلامه عليه : «ألا هل بلغت ، اللهم فاشهد» وعلى الله قصد السبيل .



صورة رقم (٢٤)
الهوائى الذى طرح للبيع فى القاهرة
"SATAN"

يوغسلافيا : العواصم



ملحق رقم (٢)
يوميات الحرب والغزو
(نشر بجريدة الحقيقة في ١٦فبراير ١٩٩١)

الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠...

علمت بغزو العراق للكويت صباح يوم الخميس من مكتب الدكتور البلتاجي ولم أجد لهذا العمل تفسيرا في حينه وعدت إل المنزل ولجأت إلى جهاز الراديو ربما أجد تكذيبا للخبر... ومر اليوم ثقيلا... لقد أصبنا في مقتل ... كنت أنتظر فعلا أن يقوم جيش العراق بضربة مفاجئة ، ضربة موجهة ناحية الغرب وليس ناحية الجنوب ضربة لهذا السرطان الذي ينشر سمومه في أعضائنا ولم تحرك حجارة الأطفال أية قوة في العالم لكي تحل مشكلة هؤلاء الذين يقيمون في الخيام منذ سنوات ويعيشون على الفتات ويلاقون الهوان من هذا المغتصب لأرضه وبيته وعرضه وحرمه من الأمان وداس على كرامته ..

الجمعة ...

إتصل بي صحفي بإحدى الجرائد القاهرية يريد معرفة رأيي فيما حدث ، فقلت له : إن هذا العمل مرفوض ، وهذه الضربة أخطات طريقها ، وأنها سوف تتسبب في تفتيت الصف العربي بعد أن كانت البوادر -في شكل إتحادات إقليمية -تشير إلى إحتمال قيام وحدة عربية ، وأن علينا ضبط الأعصاب وعدم السماح لأي أجنبي ، حتى وإن كان تحت علم الأمم المتحدة ، بالتدخل في هذه المشكلة ، وأن الحل يجب أن يكون عربيا...

السبت...

خرجت الصحيفة بالتحقيق الذي أدليت فيه برأيي والذي لم يؤخذ منه إلا أن هذا الحدث سوف يؤدي إلى تحطيم الصف العربي ..

الأحد...

سافرت فجر اليوم متوجهة إلى باريس ،درجة الحرارة هناك أشد مما في القاهرة ، وثارت تساؤلات عن الأسباب وراء تأخر الإعلان عن موقف مصر الرسمي من هذا الغزو والذي أخذ مسميات مختلفة يمكن تتبعها في الصحف المصرية .

من الاثنين في فرنسا ...

التليفزيون الفرنسي لا يكف عن إذاعة الأخبار فور وصولها إلى الأستوديو ، ونشرات الأخبار تمتلىء بأحداث «الإجتياح » العراقي للكويت وردود الأفعال ،السفير العراقي ضيف النشرة بصفة شبه يومية ، وأشفقت عليه موقفه الذي لا يمكن أن يحسد عليه ، لا هو ولا موقف قرنائه في دول العالم ، فالأحداث تتلاحق ولايمكن لأحد أن يتكهن بما سيخرج به صدام علينا، وما سيطالعنا به مذيع التليفزيون العراقي والذي لاتختلف صورته كثيرا عن صورة الرئيس صدام !

يا إلهي ! «باتريك بوافر» الصحفي في التليفزيون الفرنسي يخرج من العراق بطفل فرنسي في حقيبته !

الأحداث تتلاحق ، وسائل الإعلام تلعب دورا خطيراً ؛ فقد ترجمت غلق المطارات في العراق والكويت لظروف الحرب ،بأن صدام يمنع الأجانب من السفر ويعتبرهم رهائن، الحظر الاقتصادي الذي فرض على العراق وبالتالي يمكن أن يتأثر به أى مواطن أو أى أجنبى يعيش على أرض العراق ؛ هذا الخبر ترجمته وسائل الإعلام الغربية بأن العراق قررت حرمان الأجانب لديها من الطعام والشراب والدواء ...

وسائل الإعلام تشارك في صنع الأحداث!!

ارتفعت حرارة الأحداث المتلاحقة والتليفزيون لايرحمنا ويلاحقنا أولا بأول بتصاعد درجة الحرارة .

الباخرة الفرنسية « كليمنصو » تستعد للإبحار إلى الخليج والأسر الفرنسية تودع أبناءها وكأنهم يبحرون في نزهة قد تطفىء لهيب الصيف ... !

مذيع النشرة في التليفزيون الفرنسي ينتبه فجأة إلى أن أحداث الخليج قد فرضت نفسها على الشاشة بدرجة أنستهم أخبارهم المحلية فيعتذر للمشاهدين عن ذلك وينقلهم إلى إحدى الغابات في الجنوب الفرنسي وقد اشتعلت فيهاالنيران بسبب «حرارة الجو»! !

التليفزيون ساخن جدا -مع احترامي لمقولة مارشال ماكلوهان -درجة الحرارة وصلت إلى حد الغليان :حرائق وكوارث وزلازل ... بل وحرب حقيقية سوف تشترك فيها قوات تمثل عددا كبيرا من الدول ... قوات متحالفة!!

تصريحات من هنا وهناك بعدم الرضا بل وبالسخط على ما قام به صدام وما زال ..مظاهرات تخرج في شوارع باريس ، ومثلها في لندن .. تنقلها إلي مخادعنا شاشة التليفزيون الفرنسي ..

الصحافة الفرنسية والصحافة العربية التي تصدر في باريس ولندن والصحافة المصرية التي يمكن الحصول عليها من الأكشاك مع أي صحيفة صباحية فرنسية ، وقد تضخمت صفحاتها وجللها السواد وتكاد تنزف بما فيها من مضمون دام ... كلها تصرخ بالأحداث ..

أسناني تئن من الأحداث ولابد من علاج ؛ ساقاي لم يعد في مقدورهما أن يحملاني فقد زاد الحزن والألم من وزني عما كان عليه ، ثقلت حركاتي بعد أن تجمدت الدموع في مقلتي ، ولم تخرج إلا في مسجد باريس حيث رددنا نساء ورجالا وأطفالا وراء الإمام المصري بأن يكشف الغمة عنا ويهدي أولي الأمر ويوحد صفوفنا مرة أخرى .. اللهم آمين يا رب العالمين .

لقاء في جمعية التضامن الإسلامية في باريس أخرجني قليلا من دوامة الأحداث حيث تركز الحديث عن العمل الإسلامي في فرنسا وفي أمريكا .

لقاءات مع أبنائنا المغتربين في باريس وضواحيها ومع مدير المكتب الإعلامي والمستشارة الإعلامية في سفارتنا ..

ألغيت زيارتي لمدينة بوردو وسافرت إلى يوغسلافيا لحضور مؤتمر علمي عن الإعلام في مدينة بلد (BLED) في جمهورية سلوفينيا التي تبعد عن العاصمة مسيرة ١٤ساعة بالقطار .

قمت بزيارة لمركز راديو وتليفزيون بلجراد ولمركز البحوث التابع له والتي قد قام الأستاذ /أحمد شهدي بتنظيمها ، وجولة في حديقة الخالدين ومعنا الزميلة الدكتورة عواطف عبد الرحمن ومديرة مكتب وكالة أنباء الشرق الأوسط السيدة رجاء أبو هيفة.

العودة إلى القاهرة بعد غياب أكثر من شهر عنها .

تليفون من صحفي بأن جريدته قد نشرت إعتذارا عما كان قد نشر فيها ونسب إلي كذبا وافتراء ، الجريدة المذكورة لم تعتذر عن كل ما قيل بل عن جزء فقط . وآه من الصحفي غير الملتزم بأخلاقيات المهنة !!

استغرقت قراءة الصحف التي لم تتح الظروف لي قراءتها في الخارج عدة أيام أصبت بعدها بغثيان ؛ أقلام انبرت تهاجم الرئيس صدام بأسلوب يتعفف اللسان عن ترديده .فهل يمكن لهذا الأسلوب أن ينجح ؟ لابد من معرفة مفاتيح شخصيته ،وطويت صفحات كنت قد كتبتها إليه تحت عنوان وماذا بعد يا صدام ؟

حديث تليفوني مع الأخ محمد عامر أعبر فيه عن رأيي عن دور الصحافة في هذه الحرب المجنونة .

وبدأت الدراسة وأخذتني دوامة العمل بعيدا عن الأحداث - ولو نسبيا.

شبكة السي إن إن "الأمريكية" (CNN INTERNATIONAL) تقتحم شاشة التليفزيون في بيوتنا مما يجعلني أطرح سؤالا بريئا :هل يمكن لمواطن مصري أن يحصل على موافقة رسمية تصرح له بإقامة محطة تليفزيون«خاصة» بتمويل مصري ،وبعيون مصرية وبفكر مصري ...؟!! سؤال برىء والله العظيم ..

يوسف إدريس يحذر من شبكة السي إن إن ومن أخبارها ، فهل هو منغلق أيضا يا أهل الإنفتاح ؟!

رحلة إلى موسكو

سافرت لحضور مؤتمر عقد في موسكو وموضوعه الإتصالات عن بعد وذلك في إطار الحوار بين الشرق والغرب تحت شعار «أوربا تتحدث إلى أوربا» نعم كان لابد أن يأتي هذااليوم الذي تنهار فيه كل الحدود بين دول أوربا قبل عام ١٩٩٢ الذي حدد لأوربا الموحدة ،والتشرذم في دويلات لن يجرنا إلا إلى الضياع في زمن التكتلات الكبرى .

الصابون المصرى والبرتقال المصرى وسلع أخرى تجدها في الإتحاد السوفيتي . الطائرات من موسكو إلى القاهرة محجوزة بالكامل حتى نهاية شهر مارس !؟ لقاء مع رئيس أحد المعاهد في موسكو والتخطيط لإتفاقية ثقافية . زيارة لمسجد موسكو يوم الجمعة ثم حضور الإحتفال الذى أقامه الشباب المسلم في روسيا في مبنى سينما موسكو تضامنا مع الشعب الفلسطيني ، وكلمة من سفير فلسطين في الإتحاد السوفيتي وقد حضر الإحتفال عدد من أفراد السلك الدبلوماسي العربى والإسلامى . زيارة لمركز أبحاث الفضاء ..

العودة مرة أخرى إلى القاهرة

- هل يمكن السفر في وفد إلى العراق لمناقشة الرئيس صدام ؟
- حذار من ذلك! بل حذار من التفكير في هذا الموضوع ؟
- يا إلهي ! ألهذا الحد فقدنا الأمل ؟!

شبكة السي إن إ ن تستطلع رأي الشارع الأمريكي إذا كانوا « يريدون مشاهدة الحرب على الهواء مباشرة » كذا !!

إقتربنا من ١٥ يناير .

سافرت إلى القرية يوم الأربعاء .

الخميس استيقظت علي خبر نقله قريب لي بأن « صدام قد مات » نعم ، أدرك من أبلغني ما يريد أن يدركه . الراديو ينقل إ لي بوضوح شديد إذاعة الاسكندرية و إذاعة عمان و غيرهما ......

إنقسم الصف العربي وسوف نظل نعاني من ذلك علي الأقل لعشر سنوات تالية ..... اللهم لا اعتراض ...

عدت يوم الجمعة إلي القاهره برفقة برنامج علي الناصية و الإذاعية الواعية آمال فهمي في لقاءات مع الدكتور مأمون سلامه رئيس جامعة القاهرة و كوكبة من المثقفين ......

صحفية تسألني عما إذا كان التليفزيون و وسائل الإعلام قد أدت واجبها وغطت أخبار الحرب .

نعم يا بنيتى ، قد غطتها ولكنها تركت أهم جزء فيها عريانا ... لقد نقلت أخبار وكالات الأنباء الأجنبية بأمانة تحسد عليها ، وأخبار القوات المتحالفة تحتل المانشتات الكبرى ، وأخبار العراق تأتي على استحياء في قاع الصفحات الداخلية مجللة بألفاظ تشكك في مدى صحتها : وزعمت المصادر العراقية ورددت وادعت ... بينما عادت الطائرات الأمريكية بسلام إلى قواعدها بعد أن حطمت ودمرت مركز البحوث النووية في بغداد ، ودمرت ... وهي تتجنب المدنيين وتركز على الأهداف العسكرية-أو الأستراتيجية - التي توجد في الصحراء ربما بعيدا عن مساكن المدنيين ومصالحهم بثلاثين كيلو متراً على الأقل مما يجعلها في مأمن من أى قنبلة أو صاروخ !!

لقد نجحت فالكون كريست ونظرائها في التأثير !!

أعلن المتحدث عن القوات المتحالفة أن إحدى الطائرات قد تحطمت ويُعتبر قائدها الأمريكى فى عداد المفقودين ... ياحرام ، يا عيني ..قالتها مصرية مسلمة في العشرين من عمرها .. ولم تذرف دمعة واحدة على المدنيين من العراقيين الذين أصبحوا في عداد الموتى أو لاجئين في خيام داخل إيران !!

برافو للمسلسلات الأمريكية ...

صحفي في جريدة تصدر حاليا بالقاهرة فى حوار معى عن شخصية الرئيس صدام ورأيي بأننا مسئولون بشكل أو بآخر عما حدث ، فلقد صفقنا له طربا عندما بدأ الحرب مع إيران الجارة المسلمة له ، وأمدته بعض الدول بالمال وأخرى بالعتاد .. وقلة هم الذين كانوا يعلنون رفضهم لما يحدث ... وعندما احتلت العراق الكويت انقلب مؤيدو صدام بمقدار ١٨٠ درجة وتناوله بعضهم بالتجريح الذي خرج عن حدوده . وعندما سألني عما يمكن أن تفعله وسائل الإعلام الآن ، قلت له فيما قلت : أن تخاطبه بأسلوب مهذب ، وعاتبت

الرئيس صدام في حديثي هذا بأن هذه الضربة كان من المفروض أن توجه إلى دولة أخرى كانت تذيع أخبار ضرب بغداد وتدمير منشئات في العراق ثم تعقب ذلك بأغنية سمعتها لأول مرة منها « حلو ياحلو.. » . وحذفت هذه الفقرة من الحوار الذي احتفظ بالفاصلة التي سبقت هذه الجملة ، وأضيفت جملة لم أقلها أصلا واختير للحديث عنوان فوجئت بلفظ ناب فيه ، وعندما عاتبت الصحفي ذكر أنه غير مسئول عن هذه التعديلات بالحذف أو بالإضافة . يا لها من صحافة!

قالت " النيوزويك " الأمريكية : " إن أعضاء الليكود يشعرون بالإرتياح إزاء غزو الكويت .."

صحفي آخر يسألني عن رأيي في أخبار التليفزيون فأقول إنه ينقل عن « السي إن إن » الصورة مع صوت المراسل المصرى فى أى منطقة من العالم - ليس في كل أنحاء العالم بالطبع - وعندما «استحي» من وجود الحروف الثلاثة CNN واسم المذيع الإمريكى المطبوع في أسفل الشاشة غطاها بالسواد ، وعندما تكون الحروف الثلاثة CNN هي فقط الموجودة على الشاشة فإنه يضع عليها مربعا أسود أو أخضر ، أي لون ، ثم تطور قليلاً في التمويه وإخفاء هذا «...» بوضع خريطة فوق هذا المربع ولكنها لا تغطيه كله . والأمر لايحتاج لتفسير ولكن يثار سؤال : هل التليفزيون مشترك في هذه الشبكة ؟ إذا كانت الإجابة بنعم - واعتقد ذلك - فمن حقه إذن أن ينقل عنها ولا داعي لأن يخدع المشاهد بصور ليس له أى فضل فيها ، بل قد تشينه مثلما قيل عن الفيلم الذي نقلته الشبكة من الأرشيف عن بحر الشمال عندما تسرب البترول من إحدى الناقلات إليه ، حتى تمكنت هذه الشبكة من تصوير المنطقة المصابة وجندى يرتدى لباس الميدان يتجول على الشاطىء ، ثم مع رجل يرتدي العقال والملابس العربية .

أما إذا كان التليفزيون المصرى غير مشترك في هذه الشبكة ، فإن ما يحدث يعتبر« سرقة » والمعروف أن حقوق المؤلف يجب احترامها ، وتنص شبكة السي إن إن على ذلك بين برامجها .

كذلك فإن التليفزيون المصرى الذى عرف لفترة طويلة بأنه «التليفزيون العربي» قد أخذته حمى التبعية وأذاع عدة مرات اللقاءات الصحفية للقادة الأمريكيين باللغة الإنجليزية التي تبث بها شبكة السي إن إن

بدون أي نوع من أنواع التعريب ، إنحياز أعمى !! ، بل و« حرب تحرير الكويت » أصبحت« حرب الخليج » أسوة بما تقوله شبكة السي إن إن ، والعراق أصبحت العدو وجيوش العدو ... أمام القوات الصديقة والقوات المتحالفة ...

أما مركز الأخبار العالمية ، فأين هو من العالمية ؟ أليس من الأفضل أن نسمي الأشياء بأسمائها ؟ إنه « مركز الأخبار الغربية » إلى أن يثبت لنا غير ذلك ،وهناك نقد كثير يمكن توجيهه بالنسبة لأسلوب العمل الذي يطبق في هذا « المركز » .

إكتشاف مرض جديد أصاب المشاهدين في بعض دول الخليج بسبب مشاهدة أخبار السي إن إن ... والبقية ... تأتي !!

الرئيس يتحدث أمام أعضاء مجلسي الشعب والشورى ، فاتني جزء كبير من البيان ... تليفون من صحفي بإحدى الجرائد القاهرية يطلب مني رأيي عن تأثير « الحرب النفسية » ، ولكن ذلك يتطلب دراسة لم أقم بها أصلا، وأنه كان من المفروض أن يتم ذلك بوساطة مركز بحوث الرأي العام ، وأن كلية الإعلام وغيرها من الكليات المعنية كان يجب أن يكون لها هذا الدور بوصفها مؤسسات متخصصة لاستطلاع رأي الجماهير وتحليل الأخبار .. ، وأعتقد أن ذلك لم يغب عن ذهن الأستاذ الدكتورممدوح البلتاجي .

التقط الصحفي الخيط بذكاء وطلب مني تحليلا لخطاب الرئيس واعتذرت لأني لم أستمع إليه كله ، ولأن الجزء الذي تابعته لا أتذكره بدقة تمكنني من التحليل الموضوعي ،وأن لي بعض الوقفات التي قد لا تتماشى مع خط الجريدة ، فقال لامانع من ذلك وبأنه سينشره يوم السبت مباشرة ، وأنه يمكنني الإستماع للخطاب أثناء إعادته بعد نشرة الساعة السادسة ؛ وتفرغت لهذا العمل ، وحضر لاستلام الورقة وقرأها وأكدت على الفقرة الأخيرة مما كتبت ورجوته نشرها أيضا ، وطلب مني مقالة أخرى ليوم الأثنين فاعتذرت لظروف صحية أمر بها ، وظروف إجتماعية تأخذ جزءاً من وقتي ...

ومرت الأيام ، وانتهت المناسبة ، ولا أعتقد أن الصحيفة سوف تنشرها وقد مر عليها أكثر من عشرة أيام ، مما يجعل لي الحق وهي -ملكى - أن أنشرها بأي أسلوب آخر ، وكانت بعنوان :

قراءة في بيان الرئيس مبارك أمام مجلسي الشعب والشورى

في هذه الساعات المصيرية ، أدلى الرئيس مبارك يوم الخميس ١٩٩١/١/٢٤ ببيان أمام اجتماع خاص لأعضاء مجلسي الشعب والشورى أعلن عنه عدة مرات من خلال وسائل الإعلام المختلفة ، وكانت الضرورة ملحة لسماع رأي الرئيس في هذه الحرب المصيرية التي أثارت انقساما في الصف العربي -حتى وإن كان ذلك ظاهريا -وتبارت وكالات الأنباء والشبكات بمراسليها ومندوبيها في شن هجوم إعلامي على المواطن في مصر - كما في غيرها من دول العالم -مستعينة في ذلك بعديد من أجهزة الإعلام سواء المطبوعة منها أو الإلكترونية ، وساعد ذلك هذا التطور التقني في مجالات الاتصالات عن بعد عبر الأقمار الصناعية والتي عرفها رجل الشارع المصري من خلال شبكة الكوابل العالمية للأخبار "السي إن إن انترناشونال" (CNN INTERNATIONAL) ووسائل أخرى ساهمت في رفع درجة حرارة الشارع مما جعلنا نشعر أن هناك شبه إختلاف في البيت المصرى على موقف موحد إزاء هذه المشكلة ، واتضحت رؤيته في الأيام الأخيرة بعد رفع شعار الإسلام ، وظهور القضية الفلسطينية وتهديدات غوغائية سمعت في بعض الدول ، وهذا قد يفسر أهمية ما يتضمنه هذا الخطاب ، ولماذا أمام أعضاء مجلسي الشعب والشورى والذي يمكن إستشفافه فيما جاء بالخطاب نفسه عندما قال الرئيس :

« لقد وقعت خلافات كثيرة بين الأحزاب والتكتلات المختلفة في الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها قبل أن يتخذ القرار بالتدخل العسكري وليس بإرسال قوات وامتلأت ساحات برلمانتهم بالآراء المختلفة ولكن هذا كله توقف عندما اتخذت الدولة قرارها والتأم الجميع في صف واحد وصوت واحد وراء حكوماتهم وهذه هى الديمقراطية التي تعرف معنى الالتزام الوطني ومعنى الكرامة الوطنية » .

وكان لابد من هذا البيان -الذي وصفه الرئيس بأنه موجز - لتوضيح رؤية مصر وموقفها من « أخطر أحداث التاريخ على الأرض العربية »من هذه « الكارثة الرهيبة » ومن هذا « المنعطف التاريخي » الذي له آثاره الضخمة، ومن هذه «المحنة »التي نعيشها و« الساعات المصيرية » التي نجتازها ، وأن هذه الدعوة إعمالا لنص المادة ١٣٢ من الدستور . وعلى الرغم من أن الرئيس كان يقرأ بيانه المكتوب مسبقا ، إلا أنه في بعض الأحيان كان يضطر لتفسير بعض النقاط ، أو التعبير عما في نفسه من مرارة وألم .

ويرد الرئيس في خطابه على تساؤلات عديدة وضعت أمامها عدة علامات استفهام لتوضيح الرؤية المصرية في الحفاظ على العراق والكويت ومنها :

– لماذا تأخرت مصر في الإعلان عن موقفها من هذا الغزو ؟

– ما الدور الذي قامت به مصر للخروج من هذه المحنة قبل حدوث الغزو وبعده وحتى ساعة إلقاء البيان ؟

– ما المبرارت التي تفسر إرسال قوات من مصر إلى خط المواجهة ؟

بداية نقول إن الرئيس مبارك وإن كان قد بدا لنا في أول الأمر هادئا إلا أنه قد عبر عما غي قرارة نفسه عندما وصل إلي الحديث عن نظرة العراق للكويت علي أنها جزء من العراق ، كذلك يجدر القول بأن القاعة قد سادها صمت رهيب ، وكان يقطع بين حين وآخر لتحية جنودنا مثلا أو زعماء مصر السابقين ولكن سمعت أحيانا همهمات في القاعة تعبر عن إنفعالها بموقف العراق ، بل وأصوات من بعض الحاضرين تتدخل فيما يقال عن صواريخ العراق .

والحق يقال هنا ، بأن إسم حاكم العراق قد ذكر حوالي ٣٥ مرةفي هذا البيان الموجز ، ولم يوصف فيه إلا بأنه «حاكم العراق» و«رئيس العراق» و«ولي أمر العراق» و«القيادة العراقية» .. ، إلا في حالتين : « حاكم العراق بعناده الغريب » «وصدام حسين يعاني من حالة نفسية حرجة » ...ويمكن تفسيرهما في إطار السياق الذى وردت فيه كل من هاتين العبارتين .

وقد أشار البيان إلى إحجام الملوك والرؤساء العرب عن التدخل لحل هذا الموضوع ، وإلى أن مصر حتى الآن تحاول أن تخرج العراق من هذا المأزق وتجنيب المنطقة العربية من أهوال هذه الكارثة على الرغم من تطاول العراق – سواء من رئيسها أومن إذاعتها وصحفها – على مصر وشعب مصر ورئيس مصر الذي حاول التصدي لأي دعوة للإنقسام والفرقة في الصف العربى ، وحاول تأجيل إتخاذ الحل العسكرى لثلاثة أشهر بعد الموعد النهائى الذي حدده مجلس الأمن للإنسحاب (في ١٥ يناير) حفاظا على «شعب العراق وأرض العراق ومصالح العراق ومستقبل العراق » لأنه يفهم الحالة النفسية لرئيس العراق الذى رفض كل الوساطات والمبادرات ، والذى بدأ مؤخراً بتحدث عن القضية الفلسطينية وإسرائيل .

كما أوضح الرئيس في بيانه أن إنسحاب العراق من الكويت كان يمكن أن يضع العالم في مأزق ، و بأن ضياع الكويت سوف يفتح الطريق إلي إضاعة أقطار عربية أخري و إلي ترسيخ ضياع حقوق الشعب الفلسطيني ، وأن الغزو العراقي للكويت قد حول أنظار العالم عن كفاح الشعب الفلسطيني وإنتفاضته ، كما قال بأن إطلاق بضعة صواريخ على إسرائيل - التى وصفها هنا بأنها مستكينة أمامها - سوف تمكن إسرائيل من الحصول علي تعاطف دولى وأموال وأسلحة ، و قال إن هذا يحدث بالفعل . كذلك فند الرئيس مزاعم وجهة النظر بأن صدام له إتجاه إسلامى .

و لأن الجميع يتطلع إلي سلام حقيقي ، ولأن عجلة الحرب قد دارت و لا يمكن أن توقف إلا بالإنسحاب من الكويت وعودة الشرعية إليها ، ولأن مصر ضد أطماع من يفكرون فى المساس بسلامة العراق وتهديد وحدته الإقليمية، فإن الرؤية المصرية تتحدد بوضوح في ضرورة الحفاظ علي العراق والكويت .

و قد أشار الرئيس في بيانه أيضاً إلي المؤتمرات الصحفية التي تعقد وإلي البيانات المنشورة التى توزع وتروج أباطيل رد عليها الرئيس فى بيانه أمام أعضاء مجلسي الشعب والشورى والذى خاطب به الحاضرين وأبناء الشعب المصرى والشعوب العربية .

وتعجب الرئيس مبارك من أن يكون الرئيس صدام قد أبدى رغبته في الانسحاب يوم ٤ أغسطس ومما قيل بأن مؤتمرالقمة هو السبب في إثارة حفيظة صدام وتعنته .

و قد وصف الرئيس بعض ما يقال بخصوص هذه الكارثة التي جلبتها «المؤسسة العسكرية العراقية »، بأنها «سطورلا تدرك المسئولية» ، و«أراجيف تروج الأباطيل » ، و أن هؤلاء « المرجفين » يطلقون «صيحات مضللة » وأن لهم « مواقف متأرجحة تلعب بالنار » .

وفي النهاية أود أن أقول بأن هذا البيان ، و إن كان قد رد علي تساؤلات عديدة تدور في أذهان كثيرين ، إلا أن همهمة في القاعة قد سمعت و رد الرئيس مبارك عليها بأنه سيتحدث عن ذلك بعد الإنتهاءمن خطابه، إلا أن رئيس المجلس رفع الجلسة و توجه الرئيس إلي باب الخروج فالتف حوله بعض الأعضاء الذين أتصور أنهم ممن قد طلبوا الكلمة في أثناء إلقاء الرئيس

للخطاب وكنت أود -وأعتقد أن هناك كثيرين متفقون معى - أن يرد الرئيس عليهم أمام الشعب .

مجلس الشعب يجتمع بعد ذلك ويصدر قرارته بإدانة صدام وبإدانة هذه الحرب التي تبيد شعب العراق قبل جيشه ، وقبل رئيسه ، الذي قالوا عنه يوماإن أقمارهم استطاعت تصويره وهو يشرب القهوة -ولم تحدد نوع البن المستخدم فيها -وأنها نفذت إلى ملابسه الداخلية .. وعرفوا «ماركة» هذه الملابس !!!

صدام عندما غزا الكويت ، واعتبرها جزءا من العراق راعي بلا شك ألا يمس مبانيها وثرواتها -من وجهة نظري على الأقل- والتي تقوم القوات المتحالفة حاليا -وقد جندت لتحرير الكويت - بتدميرها ، إلى جانب تدمير العراق في عملية إبادة لشعب العراق ولجيشه ولثرواته . فإذا كان هناك من يرى خطأ في ما قام به الرئيس صدام ، فإن هذا الخطأ لا يجب أن يداوى بخطأ أفدح منه قد ينتهي بحرب عالمية ثالثة نعرف سلاحها .

المتحدث الأمريكي باسم القوات المتحالفة يهدد صدام بأن هذه القوات لم تستخدم حتى الآن إلا الأسلحة التقليدية وما خفي كان أعظم ..

التهديد متبادل باستخدام أسلحة غير تقليدية ..

إسرائيل «تزغرد» فقد ماتت القضية الفلسطينية وتحطمت حجارة الأطفال تحت وطأة صواريخ صدام ، وكسبت إسرائيل عطف العالم عمليا : السلاح والنقود .... كلها تنهال على إسرائيل مع التأييد لها والتعاطف معها..

المهاجرون الجدد إلى إسرائيل يتسلمون الكمامات الواقية من الغازات فور وصولهم إلى تل أبيب ، مازال هناك مهاجرون ، إنهم يفهمون تماما أن الأحداث في صفهم والوقت في صالحهم ..

ليتنا نفهم !!بشرط أن نتصرف وفق هذا الفهم !!

أحدهم يقول لي إن هناك منشورات توزع باليد على المنازل ، هناك رفض إزاء ما يحدث .

صحف مصرية تسجل رفض الشارع المصري ضرب العراق .

مظاهرات في كوريا والهند وامريكا والمغرب وليبيا .. نحن نرفض الحرب .

لقد عاش المشاهدون الحرب على الشاشة ، سينما ، بريق يلمع على الشاشة ، إنه مثل «الأتاري » يا ماما! ،هكذا قال الصغار !! العنف على الشاشة تعودت عليه عيوننا ولكن ما زال العنف اللفظي يؤثر علينا ...

أما زال هناك من يتصور أن ما نشاهده من دبابات وطائرات وصواريخ على شاشة التليفزيون مشاهد من فيلم من أفلام الحرب ؟ أين صور الدمار الذي حل بهذه الدولة الشقيقة ؟

أين صور اليتامى والأرامل والموتى والأسرى واللاجئين على شاشة شبكة السي إن إن ؟؟ ما الذي تسمح به الرقابة وما الذي لا تسمح به ؟

لقد بكيت وبكى أولادي عندما شاهدنا طفلة كويتية تصرخ على خشبة المسرح في حفل ينقله لنا التليفزيون المصري .

– لماذا التعتيم الإعلامي ؟

–سفر د. عصمت عبد المجيد إلى أمريكا .

–بيان بوش وجورباتشوف .

–سفر الرئيس مبارك إلى السعودية .

–الملك فهد مستعد لإقامة علاقات طيبة مع إيران المسلمة.

–د. بطرس غالي يؤكد إمكانية عودة العلاقات بين مصر والعراق على ما كانت عليه .

أما آن الآوان أن نفهم ونعي الدرس جيدا ؟

ألا يمكن إتخاذ خطوة إيجابية شجاعة لوقف حرب الإبادة هذه ؟

الفائز خاسر والقوات الأجنبية دخلت الحرب في أرض غير أرضها – لمصالحها الشخصية– بتمويل خارجي !! أو فليقل لي أي عاقل لماذا أغمضت عيون كل هذه الدول التي ساقت جنودها إلى هذه المعركة لماذا لم تدافع عن فلسطين ؟ ولماذا لا يرتفع صوتها أمام المجازر التي تحدث لإبادة هذا الشعب العربي على يد مستعمر أجنبي يستمر في استقبال مهاجرين جدد ؟

– بوش يؤكد أنه لن يتوقف عن ضرب العراق حتى ينسحب صدام من الكويت .

هل يمكن أن نطالب بهدنة وإتاحة الفرصة للدبلوماسية أن تقوم بدور ؟

هل يمكن مطالبة الرؤساء والملوك العرب أن يتحدوا في كلمة واحدة يخاطبون بها الرئيس صدام وأمير الكويت لكي نأخذ مقاليد الأمور في أيدينا، بلا تهديد أو وعيد ؟ فقد ثبت العراق بجيشه وشعبه وعاش أيام الحرب صامدا بعد أن عاش الحصار الإقتصادي ويمكن أن يصمد حتى آخر فرد فيه ما دامت المسألة قد وصلت إلي حد العناد !!

هل يمكن مناشدة كل الشعوب وبخاصة العربية والإسلامية مساعدة الشعب العراقي سواء من كان منهم داخل أرضه يعاني الحرب والجوع والمرض أو في إيران لاجئا ، وذلك بإرسال الأدوية والملابس والبطاطين ولبن الأطفال وما شابه ذلك من ضروريات للحفاظ على آدمية هؤلاء ؟ أي هل يمكن إذن المطالبة برفع الحظر الإقتصادي الذي فرض على العراق على الأقل بالنسبة للمواد الغذائية والأدوية؟

هل يمكن أن تنتهي هذه الحرب بما يحفظ للعرب كرامتهم و مقدراتهم وثرواتهم وأرواح أبنائهم ؟

هل يمكن أن يسمع رجاءنا الأمير جابر الصباح فيبادر هو– قبل أي فرد آخر– ويطالب بوقف هذه الحرب ؟

هل يمكن مناشدة الرئيس صدام بالإعراب فورا عن موافقته على مغادرة الكويت وتركها لأهلها ؟

هل يجب أن نصرخ لكي يسمع صوتنا أم أن الرسالة قد وصلت ؟

«ألا هل بلغت اللهم فاشهد».

Egyptian TV and Satellites

Presented

by

Dr. Enshirah EL SHAL

The 4th Conference on International TV Studies
(London, 24 - 26 July 1991)



Egyptian TV and Satellites
Contents



Egyptian TV and Satellites

Dr Enshirah El Shal

Mr. chairman,colleagues, ladies and gentlemen;

Would you excuse my poor English; for I am Egyptian, my mother tongue is Arabic, my first foreign language is French, but I try here to present my paper in English, the first language of this conference.

Dear colleagues,

None of us will soon forget the role played by CNN International in the last events on the Gulf symbolizing the important role of satellites in our Global Village, to the point that some have even spoken of information arm. Yes, in hundreds of ways, large and small satellites information systems touch our lives everyday.

My paper aims then to contribute in this honourable conference by giving an idea about Egyptian television in the age of satellites, in other words, the application of this advanced technology in an under-developed country. It is a brief view about satellites information systems adopted in Egypt without forgetting its general context. So, this paper contains two essential parts:

Part I :Telecommunications in the Third-World, the case of African countries.

Part II : Egyptian television and satellites.

Part I :
Telecommunications in the Third-World :
The case of African countries

In this part of my speech, I try to give my personnal point of view concerning :

A- Satellite telecommunications,
B- Africa's use of satellites,
C- **ARABSAT** as an African satellite,
D- Direct broadcasting capability of **ARABSAT.**

A- Satellite telecommunications

Civil telecommunications via satellites over the Atlantic started with the introduction of Early Bird, **INELSAT 1,** in 1969. The Industrialized Western Countries, particularly the USA, totally dominated the new technology.

INTELSAT, however, is not the only global satellite in existence today. The Soviet Union established the **INTER-SPUTNIK** system in 1971. It is an international satellite system, open to "all nations" as well as **INTELSAT**. It has 14 members, and leases transponder capacity on two of the Soviet Stationar Satellites, over Atlantic and Indian oceans, respectively. The **INTERSPUTNIK** system is used for television transmission and occasional and regular exchanges between its members.

INTELSAT has concluded an agreement with some satellite systems including the **PALAPA** system (in which participate Malaysia, the Philippines, Singapore, Indonesia and Thailand), **EUTELSAT** which comprises almost twenty participant European countries, **STATIONAR** and **ARABSAT** . In addition to these regional systems, there is a number of national systems, such as those in Australia, Brazil, Canada, France, India, Japan, Soviet Union and the USA. All these systems are in full agreement.

Early Bird, the first **INTELSAT** satellite to be launched into orbit, was followed later on by a long series of **INTELSAT** spaceships which orbited the earth and provided

a world-wide system of communication, not only for broadcasting purposes,but also for computer data,telephone communications, radio circuits, weather forecast and other uses.

Telecommunications via satellites are means to transfer information by way of converting audio-visual codes into electromagnetic waves to be transmitted through space with electronic speed of 300,000 Km per second. At the target point, those electromagnetic signals are reconverted into the original audio-visual codes with minimum distortion.

B- Africa's use of satellites :

Africa can make use of satellites already in orbit for establishing an African satellite system. Space technology offers usefull and efficient facilities for solving some of African problems.

Africa utilizes **INTELSAT** and coordinates with it in order to use its sixth and seventh generation channels with a view to developing information and data bases at the national level (appendix 1).

As to fixed satellite stations, Africa utilizes too **INTERSPUTNIK** and **ARABSAT** systems as well as INMARSAT system for mobile satellite stations. (**INMARSAT** grew out of an early united system, **MARISAT**, originally operated by **COMSAT** (appendix 2). Its system provides maritime communications for ships at sea and aircraft over international waters on an old **MARISAT** satellite).

Some say that African countries which have no national television networks so far can make use of advanced space technology in launching an African satellite for direct broadcasting purposes. That satellite can be of the type that carries more than 16 TV powerful transponders (DBS transponder capacity). They think that such a satellite is best for Africa and its present circumstances as it will provide African countries with a complete broadcasting and TV service, thus rendering needless the installation of transmitter and receiver stations, which will certainly require national

experience which is not available to such countries.

Africa's use of satellites for communications was adopted in Tanzania (Arusha) in May 1985 when the first international conference for developing and setting priorities according to certain and specific policies and criteria was held. The conference was followed by another as a follow-up of Arusha. It was held in Tunisia in January 1986 to consider ways of developing means of communication in the continent. From meetings, conferences and delibrations stemmed the idea of launching a satellite with a special stress on broadcasting (radio & TV) especially in rural information for most of the continent's population in remote areas.

Hence, the International Telecommunication Union (ITU) began the feasibility study for what is called "Regional African Satellite Communication System (**RASCOM**) tailored to the needs of African telecommunication undertaken under the decision of African governments and which can also be used as vehicle for television news exchange, so far as the community of African States has come nowhere near raising the funds needed. But we must note that for Africa, the most important initiative to develop ways of transfering information is the microwave network **PANAFTEL.** For some economic and security reasons, **PANAFTEL** is still incomplete up till now.

AFRASAT is a new project for radio telecommunications but still up till now on the papers, as well as **NILESAT** for Egypt.

C- ARABSAT as an African satellite

1- ARABSAT satellite system :
Television broadcasting has expanded rapidly in Arab countries during the last twenty years.

Until 1969 there was no use of satellites by any country in Arab World.

Since 1977, members of the ASBU have been participating in Eurovision daily exchanges which explains together with Soccer games in Spain (why more than two-thirds of ali satellite receptions in the region in 1982 originated in Europe).

The total **ARABSAT** system, with two satellites in orbit and a spare one on the ground, must cost around USD 300 millions. Head quarters are located in Riyadh and Tunis. The system is able to distribute television programs to small dishes for community reception, as well as exchanges between major broadcast centers. Regional news and program exchanges are envisaged, much along the lines of the EBU (appendix 3) .

The first **ARABSAT** was launched on February 8, 1985 on board of **ARIANE 3** from Kourou base in Guyane North of Southern America in a synchronal orbit above the equator on a longitude of 19° east of Greenwich. However, it got out of order by its coigns and it is used now for the exchange of news programs and for the Egyptian International Channel.

The second **ARABSAT** was launched on June 17, 1985 by NASA from Cape Kennedy in an orbit laying on a longitude of 26° east of Greenwich. In this satellite, four transponders are channeled to India, Saudia Arabia, to Muscat and Oman respectively.

A third satellite of the same generation (though partly modified) was received by the Arab Organisation for Space Communication on March 14, 1987 which can take its orbit on a longitude of 31° east next month (September 1991).

The satellite of the **ARABSAT** system are launched to provide telecommunication services to twenty-two nations and organizations of the Arab League, with a special focus on technology transfers from western manufactures.

Edward BINKOWSKI considers **ARABSAT** a one-to-one satellite system as well as **INTELSAT, EUTELSAT, INMARSAT, INTERSPUTNIK**, the existing International

One-to-One systems. **ARABSAT** is provided with one condensed beam, powerful transponder (DBS transponder power), and 25 distribution transponders, 10 of which are for telephone calls and other relevant services at the regional level, some others (13 transponders) are devoted to local service of each country and to covering its needs of telephone calls, or TV programmes. One transponder is devoted to news exchange and TV programmes, and a service transponder is to important events at regional level (football matches or any other important events (appendix 4).

2- Powerful transponder on ARABSAT system :

The powerful transponder for densely radiated **ARABSAT** system was still unused until few months ago. This means that this powerful transponder whose cost amounted to 20% of the total cost of the satellite, remained unused for almost five years of **ARABSAT** design life (seven years), noting that the satellite started to function on August 22,1985

This powerful transponder which remained unused until 1990 despite the fact that the "Arab Space Communication Organization" has licensed using this transponder free of charge. It tried to convince the Arab information ministers but they refused. A joint Jordanian - Canadian company called "the Arab Space TV Company" submitted an offer to rent this transponder with the purpose of transmitting advertisments. Its offer has not been so far decided upon. There was even some thought of crossing out this powerful transponder in the next generation of **ARABSAT**, but this transponder is now used by the Egyptian television for its Space Channel.

The specification of next **ARABSAT** generation is carried out now and it is up to the countries using it to specify their needs for TV channels and concentrated adequate beams to meet their national needs which must be taken into consideration when laying down its specification.

3- Africa uses ARABSAT :

Nine Arab states are in Africa, and the biggest part of

the Arab World is in Africa. The nine Arab countries are members in the "Organization of African Unity" and seven of them are established members in this Organization.One third of the continent's population as we know are Arabs. Hence, as some said, the Arab satellite is no doubt African and in its capacity as such, African peoples have to benefit from all expertise developed before and after its building as an African heritage and expertise.

Until having its own satellite, Africa can use **ARABSAT** considered by some as an African satellite. they say that speakers of Arabic as a mother tongue are 23% of the Afican population, and 10% as a second language.

Studies prove that speakers in the three main languages in Africa : Arabic, Hawsa and Swahili are 50% of the continent's population. Arabic is nominated to be the lingua franca of Africa as one of three options side by side with Hawsa, Swahili, some added Mandinca.

There is a great opportunity for Africa to make use of the powerful transponder in **ARABSAT** beside the second auxiliary channel. This can be achieved through a detailed agreement concluded by the Union of African Broadcasting which will take into account the need of the African and Arab Countries, and which will deepen the signification of the Afro-Arab dialogue.

The most important consideration is that the Arab satellite covers all Africa save the southern parts from Zambia, Angola, Mozambique down to the utmost southern part of the continent. (appendix 5).

It appears that the third generation of **ARABSAT** systems could be tailored to meet the African requirements, but for long-term planning, an African Organization for satellite system should be established. This organization has to study and investigate the African telecommunication requirements as a prestudy to plan a regional satellite system.

Considered as an African satellite , **ARABSAT** could be

then a useful asset in that domain for Africa. Africa could make use of the expertise developed through its feasiability studies, its optimum use, its design, the costs, the launch, the building of ground follow up stations, TVRO stations users, its finance.

D- Direct broadcasting capability of ARABSAT system

Direct broadcasting capability of **ARABSAT** system means that television transmissions relayed by **ARABSAT** through the C-band transmitter can easily be picked up from any point in the Arab World, Africa and Europe by using community TV Receiver Only (TVRO) terminal equiped with three meters parabolic antennas.

Thus the remotes parts of the Arab World can be reached regardless of the topographical conditions (desert forests, mountains areas .....etc), which usually obstruct or impede the development of conventional television networks using a series of earth- bound installations. The uniqueness of this system lies in its intrinsic capability of reaching one hundred percent of the population of the Arab World.

Direct broadcast capability of **ARABSAT** satellites is achieved by using a high power S-band transponder. Television transmissions, picked up by the satellite at an assigned C-band frequency (5943.75 MHz), are retransmitted back to earth at either of two S-band frequencies (2560.5 MHz or 2634.5 MHz). The output power of this transponder is 100 W. This results in such values of power flux density, even in the worst locations of the Arab World, sufficient to produce a good quality signal (video and audio) using TVRO terminals equiped with 3-meters parabolic antennas connected to special TV FM-AM receiver/modulator units. The resulting output from these units will be similar to a locally broadcasted TV signal, so that ordinary TV sets can be used for receiving satellite programmes.

1- TVRO with multiple TV sets

A signal TVRO set-up can be used to operate two or more television sets. These are connected following the re-modulator in the satellite receiver, or a separate modulator if one is used. The hook-up is very simple. The cable from the receiver goes to a two-way of four-way signal splitter and from the splitter to each of the TV sets receivers. More TV sets can be chained with these splitters, as desired (appendix 6).

So, one or more family members may object to a dish on the basis of apppearence or location.

The phenomenon of private satellite dishes goes one step farther by placing these choises directly in viewer's hands. Since legal restrictions on TVRO earth stations were eliminated in 1978, their growth has been prodigious

Private home dishes gain their value from being able to move from one satellite to the next, picking up all possible signals. So, the machinary that controls the orientation of the dish antenna is the most important part of any home TVRO installation; some of the latest systems allow the user simply to enter the name of the satellite in which he is interested into a control console that contains hard-wired tracking information.

Private satellite dishes, in theory, allow users to receive all satellite broadcasts, not just the premium pay services, or even the national network programing, but also dozens of regular transmissions not intended for reception, typically, parallel coverage by several cameras during newscasts or sporting events. At the same time, the hey day of the private dish movement may have already passed with the satellite operators decision to scramble both premium and normal broadcasts, at least until the next generation of unscrambling technology.

2- Satellite's superstations and TVRO

One of the many unanticipated consequences of satellite broadcasting has been the creation of the so called supersta-

tions. Superstations are local, non-network affiliated. It has 32 meters diameter.

For **ARABSAT** system, private - backyard - satellite dishes of 1.20 meters diameter sometimes can receive its radiation of the powerful transponder . For other transponders, **ARABSAT** system needs dishes of 11 meters diameter serving as community antenna for TV programmes radiated via normal transponders, with this small Communication Terminals (VSATs) and portable Mobile Satellite Communication Terminals which can provide broadcasting services for the remote and rural areas.

TVRO terminals can be installed on the roof of some multistorey building (house, hotel ... etc) and in the yard for desert area and alike...

3- ARABSAT Community TVRO Terminals

The main function of these terminals is to pick up the satellite community TV channel and reconstruct it in such a way so that it can be fed to the antenna input of a conventional TV receiver. This can be done either directly, or through an additional cable distribution network, or UHF transmission link (appendix7).

The powerful transponder can be utilized for the benefit of the African countries. Modern technology of receiving equipment offers a good chance to receive TV programmes via **ARABSAT** at very good and economic prices of TVRO stations for community TV reception.

For receiving **ARABSAT** programmes, the required antenna diameter of the TVRO for community reception is estimated for five geographical groups as shown down :

Group I: (1.20 mTVRO stations) in this group there is Egypt.
Group 2: (1.50 m TVRO stations).
Group 3: (2.50 m TVRO stations).
Group 4: (4.50 m TVRO stations).
Group 5: (7.90 m TVRO stations).

In reaching the mentioned antenna diameters, antenna efficiency of 60% is assumed.

This powerful transponder can be used as multipurpose channel with time sharing basis.

The following options are proposed for the utilization of this transponder.
a- Direct TV (DTV) programs ,
b- International African channel (IAC).
c- Education African channel (EAC).

As originally envisaged in a plan dating from 1977, each European country, for example, was to have five channels for broadcasting signals direct to the public, while the business of professional telecommunications using lower-power spacecraft would continue to be governed by a more ad hoc arrangement.

There are several examples of re-broadcast relays of satellite channels, notably in Czechoslovakia and Yugoslavia.

In the Soviet Union (mid of 1990), seven satellites are used to cover the whole territory by the TV and radio signal . In February 1990, the first Soviet independent television network (NIKA TV) went on air (there are also about 500 local independent cable systems in more than 200 towns, but its purpose is not clear for us).

In the case of the four mains DBS projects else where in Europe, France's TDF 1&2 systems, the German TV set, the Scandinavian Tele-X, and the European Space Agency's Olymbus, one also sees a lack of clear purpose.

PART II

Egyptian television and satellites

In this second part of the paper, four points can be discussed :

A- Birth and evolution of Egyptian television,
B- Egyptian television importance,
C- Training in the field of television,
D- Using satellites in Egypt.

A- Birth and evolution of Egyptian television

The first television experience in Egypt dates back to May 1951. However, Egyptian television came into existence only in 1954 when the preliminary studies of the project were effected. At that time, international companies made their offers to set up a studio and a television transmission station in Cairo.

Eventually, in December 1954, the Egyptian President , then, Gamal Abdel Naser, officially approved the project of establishing a television station a top the Mukattam Mount

Yet, because of the tripartite Agression against Egypt in October 1956, several enterprises, including that of a television station, were discountinued. Such stale conditions lasted till 1959 when studies concerning the establishment of the television station were resumed. It was intended that the transmission would cover the widest parts of the country. Work was to be implemented in the shortest span of time, and receivers were to be supplied with the least prices. Furthermore, it was suggested that a local plant would be erected to manufacture the required devices locally.

On July 22 nd 1959, the offers of 14 international companies were opened. The best offer was submitted by RCA (Radio Corporation of America) for technical, economic and timing reasons. Therefore, it was accepted.

In August 1959, work set about to construct the Television Building by the River Nile Banks in the heart of the

Egyptian capital, Cairo. It resembles, to a great extent, the French Radio and Television Building established by the River "La Seine", and precisely at Boulevard Kennedy. The RCA assumed the task of setting up the television network. The exchanged views settled on using the European definition of 625 lines; the 3rd band was selected for transmission : it covers the frequencies from 174 to 230 MHz and it includes 8 channels from 5 to 12.

At the celebration of 23rd July Revolution, the Egyptian television began its transmission. It officially commenced at 7 p.m.,on 21st July 1960 and lasted for five hours daily, later reduced to three hours and a half following the termination of the celebrations. The transmission covered the region of Cairo and its outskirts. For that, Egypt was considered a pioneer among the Pan-Arab World to introduce the television transmission.

At first, the official transmission began on one channel (channel 5). A year later, i.e., on July 21st [illegible], a second channel (channel 9) was inaugurated. It was identified by television officials as a special channel for [illegible] grammes . The following year, a third channel (channel 7) was inaugurated, but because of 1967 war, it stopped its transmission. However, in the year 1985 , it was reinaugurated as a local channel transmitting for Cairo in October 6th. Later on, two additional local channels were inaugurated; the first for the Canal Region in October 25th 1988, the second for Alexandria in October 6th 1990. On the other hand, other future plans are being studied to inaugurate further local channel for Central Delta and Upper Egypt (appendix 8).

The first three channels are transmitted on the band of frequences VHF whereas the 4th (for the Canal Region) and the 5th (for Alexandria) are on UHF.

Until 1983, there were only 60 relays (stations for strengthening TV reception) in Egypt for the two channels. Some of these stations are located in Cairo (one for each channel), the others are in East, North, and South of Egypt.

On 1984 two more stations were located in the North added to the previous 60 to have 62 stations. These stations were increased to reach 126 stations in 1985, 148 in 1986 and 169 in 1987...

On 1988-1989 there were 176 stations, 80 were used for channel I , 88 for channel II, 5 for channel III (local channel for Cairo only), and 3 stations for channel IV (only for the Canal area). On 1989-1990 the number of stations increased to 178, some of them are working and the others are reserve as follows :

81 for channel I (only 48 are working)
89 for channel II (only 48 are working)
5 for channel III
3 for channel IV .

The horizontal increase in number of stations is accompanied by another kind of increase " the vertical one" which shows the degree of performance of these stations and the inauguration of channel 4 & 5 .

The working of all these channels make the production increases to 1.056586 hours in 1988-1989 with 108285 hours more than it was in 1987,1988. The daily average of production which was 2634h 16min in 1986-1987 increased to 2894h 42min in 1987-1988, these degrees of production can be explained as follows :

194484 for channel I
174178 for channel II
5620 for channel III
2120 for channel IV

These stations are important since they transmit to "all" viewers in the country and in other countries . They serve Egyptian viewers in the mines and viewers in Saudi Arabia and Yamen too ...

The marketing process for the TV and Radio programmes represent 18.30% from the income of the Radio &TV Union. On 1988-89 , these programmes covered 9575

hours explained as follows :

7671 TV programmes for Arabic countries
678 Radio programmes for Arabic countries
1226 TV programmes for foreign countries

In the same year, 88-89, the advertising process made the TV Union gain 35843814 L.E. which represented 30.10% of the union income, (this percentage was less than it was the year before by 7.6%) .From this figure TV advertising made 34876053 L.E. (97.3%) during 259h 27min from the total amount of the advertising period in the Union

As for the radio , in this year the radio's income from advertising was 967761 L.E. which represent only 2.7% in 117h 21min . This advertising is local and foreign, the local makes 90.3% (32371909 L.E.), and the foreign advertising makes 9.7% (3471905 L.E.) putting into consideraton that the price of the foreign advertising is much more expensive .

TABLE No. (1)
Price of local and foreign advertising on Egyptian Television (1989)

Time in min.	Ordinary time for all three channels		Prime time			channel IV
			channel I	channel II	all 3 channels	
	local L.E.	foreign $	local L.E.	local L.E.	foreign $	
10	300	300	400	360	600	120
20	400	600	600	540	1000	180
30	600	1000	900	800	1500	240
45	750	1400	1200	1100	2250	320
60	900	1800	1300	1200	3000	40

The best time for advertising in Egyptian Television is :

1- After 18 o'clock .
2- Before and during football matches .
3- In Ramadan feasts .
4- Before and during life programmes (on & in) such as galas, parties) .

From the 1st of March 1990 there was a new price for foreign advertising :

Table No. (2)
Price on $ of foreign advertising
(March 1990)

Time in min	Normal time on 3 channels	Best Time	Channel IV
10	300	600	100
20	600	1000	200
30	1000	1500	300
45	1400	2250	400
60	1800	3000	500

A few months ago, the German system, PAL, was introduced into Egyptian television transmission after the French system, SECAM , had been in use for channel III. Such modification badly affected the image received at special television sets merely designed for French system (for other channels, PAL will be used very soon) .

Similar to most countries, the television in Egypt started transmitting in black and white.In 1966, studies were conducted to introduce the colour image. It is note-worthy that the first colour image appeared in 1975 during the state visit of the French President Valerie Giscard d'Estaing to Egypt. Yet, the colour television actually made its break through on September 9th 1976 (transmitted from studio no. 9).

Regarding the administrative aspects, a general administration for television was established in 1959 . In October 1962 , the presidential decree no. 2958 for 1962 was issued. It stipulated that the Radio and Television Corporation was

an administration affiliated to the Ministry of Culture and National Guidance. In August 1970, a law was issued to establish the Radio and Television Union, confirming the role of Radio and Television as means of information at the people disposal. By virtue of the new law, the Union replaced both the Radio and Television Corporation and the Radio sound Engineering Sector.

The Egyptian Radio & Television Union is a member of several regional and international unions and organizations such as: URTI (1951), ASBO (1957), URTNA (1960), BONAC (1960), EBU (1962) ABU (1964), ISBO (1975)... .

In 31/12/1989,there are 17356 persons working in the different sectors of the Radio &TV union, 4521 of them (26.4%) are working for television and 893 for production (5.15%) .

In the year 1984 , there were only 15303 ,the following table shows the number of males and females working in this field (noting that the data published on June 30th 1989 shows that 28.09% from the personnel are in the television sector) .

Table No. (3)
Number of males and females working in Egyptian Radio an Television Union

Date	Males		Females		Total
	N	%	N	%	
30/ 6 / 87	10720	67.78	5096	32.22	15816
30/ 6 / 88	10893	67.26	5303	32.74	16196
30/ 6 / 89	10642	66.57	5345	33.43	15987
21/12/ 89	11485	66.2	5871	33.8	17356

Females here represent only 33.8% but this does not mean that men have more important roles than women, a woman used to lead the Egyptian TV from June 1977 until 1989.Three women led the TV among the first five TV managers , they were Tomader Tawfik (June 1977- May 1980), Hemmat Moustafa (May 1980 - November 1982), and Samia Sadek (November 1982 -March 1989). The other two were men :Abdel Hammid Younis (1971- 1975), and Abdel Rahim Sourour (1975- 1977). Nowadays, Mr. Abdel Salam El Nady (from March 1989) .

B- Egyptian television importance

Some said that the Wall of Berlin had broken under the "Hertzian Spillover" of the Federal Republic of Germany; in the German Democratic Republic there were nearly 80 percent of the population who watched West German television.

In Egypt, a part of the Egyptian population watch cross-border television. They can pick up TV programmes from Israel, Italy, Libya .... as well as sound programmes.

For some events, Western radio broadcasts played a key role; the BBC , Voice of America, Radio Monte Carlo, Radio France International are above all those western radio broadcasts. This situation is not for Egypt only; researchers in diffrent Arab Countries showed that these western radio broadcasts have a great publicity there.

Western programmes are in the hands of Egyptian viewers in video cassette recordings. The number of VCR's in Egypt is not surely known. From 1980 the first, VCR's came with some Egyptian people working in some Arab countries where VCR's are used instead of other distractions.

As for sounds, the Egyptian population manifest a much greater interest in receiving images from West; whence the importance of analyzing the flow of western communication towards Egypt like any other undeveloped country or

difficult now to distinguish between them. In "Le Monde", September 81, the "Comité d'Identité Nationale" wrote that " the American films represent 40% of films diffused on the French TV screen, 35% in the cinema", and affirmed that " films is a real image of the national identity image; if this image is done to satisfy foreign interests, it will pull national culture out from its roots".

Egyptian TV programmes can be seen on TV screen in other Arab countries, in Algeria as in Oman ... .It is the same Arab culture. For foreign programmes, in other language, and for other civilizations, it is diffrent, we think .

Egyptian television importance appears not only from the number of its channel, or from the number of receiver sets or programme hours, it appears specially from the view point of the reception of its programmes.

But let us talk in numbers:

On 1985 - 1986, the number of TV sets was considered between 8,116,488 and 8,158,188 sets. The acquisition of TV sets arrived in the sample studied at 93.97% (the video was 12.68% in the same sample).

Women watch TV more than men. As for women the rate of watching in the same sample is about 5h 11min, and only 4h 48min for men. The rate of TV watching hours differs according to the age of the spectator. In this research, about 7.64% of TV owners watch foreign channels such as in Al Arish.

The amount of production in the five studios of the Egyptian Television on 1988-1989 was 33h 14 min. including series, theatre-plays, and programmes as follows :

Table No. (4)
Production hours
of Egyptian TV programmes

Studio	Production hours h	min.
1	95	-
2	52	22
5	46	37
6	98	38
10	41	37
	232	34

Programme chart :

In the year 1988-1989, the total time of TV programmes on the different channels was 11756h 38min, with 33h 13min as daily average. The percentage on channels was as follows :

channel I : 41.64%
channel II : 36.52%
channel III : 15.22%
channel IV : 6.62% (having 1193 hours more than it was in the year 87-88 and 1869 hours more than it was in the year 86-87).

In 1988-1989, the daily average of TV programmes on different categories was :

Table No.(5)
Chart of TV programmes
(1988-1989)

Type of Programmes	Daily average h	min	%
Culture	12	2	36.54
Categories	5	29	16.71
News	4	29	13.44
Entertainment	4	38	13.42
Religion	3	52	9.07
Scolaire	1	42	5.29
Advertising	-	43	2.21
Services	1	8	3.32
Total	**33**	**13**	**100**

But on 1989,1990 the daily average was 38h 40min with a total of 14112h 56min, an increase rate of 2356h 8min corresponding to 20% due to the regular diffusion of channel IV which works for almost five hours daily. As for the other channels, the percentage is 17.2% for channel II, 16.44% for channel III, and 5.78% for channel I. Channel I and Channel II had the highest daily average which is 36.70% for the first, and 35.63% for the second. Channel III has 14.76%, and channel IV has 12.92% of this increase on daily average accounts.

As for the daily average of TV programmes on different categories and types of programmes in 1989-1990, it was

Table No. (6)

Chart of Egyptian TV Programme
1989-1990

CONTENT	Daily Average h	min	%
Education	14	09	36.61
Categories	7	20	18.96
News	4	57	12.78
Entertainment	5	35	14.43
Religion	3	09	8.15
Scolaire	1	37	4.19
Advertising	-	44	1.90
Services	1	09	2.98
Total	38	40	100

C- Training in the field of television

Concerning the training, the Egyptian Union for Radio and Television try to do its best in this field specially by two means :

1- Cairo Mukattam TV Training Center

This center had begun in 1986. In at least three courses per year, lasting four or five weeks each, more than 200 African broadcasters have been introduced to the theory and practice of news production and news exchange via satellite. The trainers were experts from the Western Germany ARD network or other European member organizations with experts from Egypt, of course.

2- Radio and Television Institute

On June 15th 1971, a resolution for establishing a radio and television institute came into force. The institute offers training courses in three branches: broadcasting, sound-engineering and administrative activities. The main objective of the Institute is to raise the professional, technical and cultural standards of Radio and Television personnel. The institute also conducts and publishes theoritical and

practical researches on the above mentioned domains, encourages such researches that would enrich the Radio Library, and provides the Radio and Television Union with trained personnel in both technical and administrative posts. Moreover, the Institute not only trains Egyptian personnel but also receives trainers from Arab Nations, Anglophone and Francophone Afican states. They are trained as programme compilers or sound engineers. One of the famous magazines of this Institute is called "The Art of Radio diffusion Review", a periodical which begun on 1956.

It is worthy of mentioning that the statistics of 1988-1989, for example, indicate the number of trainers reached at that time 1271 representing 1119 appointed from the Union's different sectors and 152 from Arab and African Nations there were :

155 trainers for radio,
180 trainers for television,
470 trainers for administration,
466 trainers for technique works,

In the year 1984 - 1985 there were 245 trainers for using satellite. The training for Africans had begun on November 7th, 1977 with 479 trainers who came from 35 Afican countries speaking English; now, there are also trainers from some countries speaking French language.

D- Using satellite in Egypt

Egypt has lived the age of satellite since 1975, even before that in an experimental stage in 1974 during the visit of the President Nixon to Egypt, when a mobile station was used to cover the visit of the American President via satellite.

In 1975, Egypt has joined deeply the age of satellite by a geo-station set up in the area of Kobbah Palace in Cairo. This station was a gift given by Japan and the communication was carried out through a satellite called "Major Path" .

The first typical satellite's superstation in Egypt was installed in Maadi suburb in 1978 (appendix 9). The "Maadi Earth Station" is designed to handle all present and future requirements of Egypt's international tele-communications network, telephone, telex, telegraph, television ... etc. It deals with **INTELSAT** 6 F2 (which is above the Atlantic ocean), with **INTELSAT** 5A F15 (in 1983) above Indian ocean (it will change in few months from now to **INTELSAT** 6). In Maadi Earth Station there is also one mobile station designed for **INMARSAT** system to communicate with aircrafts and ships, another but fixed for **ARABSAT.** Direct communications is established on a 24 hours basis with countries using the same satellites concerned by Maadi Earth Station.

The Maadi Earth Station, Egypt's gateway to the International communication, is linked to the Central Communication Building (CCB) used for the International Telephone and Maintenance Center (ITMC) and to the Television Building in the city of Cairo via 10 Kilometers microwave link routes. The Telecommunications Organization of the Arab Republic of Egypt (ARETO) was responsible for overall project implementation, including installation, civil works and architectural design under the supervision of experts from Nippon Electric Co. Ltd. (NEC) of Japan, for the two superstations (32-meters diameter) concerning the **INTELSAT** system for which, the earth station system and equipment were designed and supplied too by NEC.

A TVRO was established in Mukattam concerned with the European satellite; this station had been inaugurated in June 1987. At the same time, station for American Cultural Center starting from September 1987; through a "Roof" TVRO, ACC can receive a news message daily. This message was then seen by the Egyptian TV news department to choose what could be presented in the Egyptian TV News Bulletins.

Egyptian TV News Department is a member in Visnews as well as UPITN, DPA, CBS... .It is a member in Eurovision

and has been receiving its message from 1980 (EVN-O, EVN-1). Now, Egyptian television receives four messages from Eurovision. (Started in 1954, Eurovision functionated through land cables, and since 1965 through the satellite Early Bird).

Few years ago, the Eurovision news were transmitted through its own satellites, **EUTELSAT** (16° East), five times a day, offering about 10 000 news stories on "film" a year from Europe and all over the world. The participating stations produce about half of the news material themselves for "Euro" exchange. About the same proportion comes from the already mentioned TV news agencies, epecially Visnews, CBS-news and WTN. The Intervision of the East European countries is combined with Eurovision like the Asiavision ... .

For the gathering of television news, the three news film agencies cited above rule the market. This trio's products, with **UPITN** and DPA dominate the Egyptian flow of news films without forgetting the Eurovision News Exchange the "old lady", as some said, of telecommunication existing.

The Egyptian TV has exchanged, and is still exchanging, video tapes with other TV Organizations in other countries. Saying that the Egyptian TV send video tapes to other countries in different continents, means that it receives from others; Egyptian TV exchange news message weekly with Iraq, Jordan, Bahrain, Somal, Oman and Sudan.

The video tapes represent 45.64% from the number of materials exchanged. On 1983-1984 the number of video tapes exchanged was 464, and from 1984 until 1990 the number was doubled.

During the period July 1st 1987 to June 6th 1988 for example, the Egyptian TV received 18 different messages and 736 others (twice daily) from Eurovision. It transmeds news and other programmes to different countries for about 59 hours yearly.

Table No. (7)
Number of video tapes exchanged
(1984 - 1990)

Continent	Period									
	84-85		85-86		86-87		87-88		88-89	
	N	%	N	%	N	%	N	%	N	%
Africa	410	44.8	773	46	846	48.6	321	30.5	719	55
North and South America	95	10.4	284	16.9	347	20.0	196	18.6	286	22
Asia	290	31.7	322	19.1	340	19.5	198	18.8	199	15
Europe	120	13.1	301	18.0	146	8.4	333	31.6	93	7
Australia	-	-	-	-	61	3.5	3	.28	19	1
Total	915	100	1680	100	174	100	105	100	131	100

It's remarkable from the two 7 & 8 tables that the number of video tapes exchanged has been decreasing from 1986-1987 until 1989-1990. This is due to the use of satellites which give "fresh" news and items. The African Countries give more importance to **ARABSAT** especially for the Egyptian Space Channels.

Table No. (8)
Exchanged video tapes for the year
(1989 - 1990)

Continent	Time				
	h	min	%	N	%
Africa	173	20	30.2	251	28
Asia	113	45	19.8	227	15
Europe	206	10	35.9	140	16
North and South America	64	-	11.1	244	27
Australia	17	-	3	32	4
Total	574	15	100	894	100

The Egyptian TV receives programmes too from American Agencies and others through satellites and transmits directly sport programmes and important events to spectators or record them to be diffused later.

In 1989-1990 the **ARABSAT** had a role in Egypt; via **ARABSAT** the Egyptian TV transmitted 35 messages (190h 1min) and received 1331 messages (1008h 9min).

El Maadi station has its role. In 1988-1989 where there were 1051 messages received, 160 were through **INTELSAT** placed over the Atlantic Ocean in 79 hours, but there was also 886 messages from Al Moukattam Station received by the European Satellite in 941 hours. Messages transmitted (407) from Al Maadi Station were received via the two previous satellites **INTELSAT** placed, one over the Atlantic ocean and the other is placed over the Indian ocean (in all systems: PAL, SECAM and NTSC).

The table below indicate the number of messages exchanged in different systems in the Egyptian Television :

Table No. (9)
Systems of messages exchanged

System	Activity	84-85	85-86	86-87	87-88	88-89	89-90
PAL/ SECAM	Reception	798	800	737	937	1051	1325
	Emission	49	186	254	252	306	313
NTSC	Reception	63	56	13	94	---	---
	Emission	77	168	31	25	101	37

In the period of 1989-1990, there were also 6 messages transmitted from Maadi Station containing sports items for about 12 hours and one minute, the other 43 hours were for the **ARABSAT** activity, the other activities figures stated in the previous table represent 965 hours and 6 hours from the total of 1008h 9min. The figures of NTSC, stated in the same table, were used by the American Networks : CNN, NBC,CBS,ABC and also the Japanese Agencies.

1-The Egyptian Space Channel

Two objectives were designed for that channel : The 1st was to broadcast Egyptian television programmes to the Egyptian Forces at the battle front in the Gulf Region, and the second to broadcast such programmes to televiewers in the Pan - Arab World, then later on, to Europe, Africa and the areas covered by **ARABSAT** .

Such programmes have already reached several Arab nations in the East and will soon reach the Maghreb and some European countries including the United Kingdom at the expected Egyptian sovereign visit due time next September. This channel had been received in Paris on December 12, 1990, and it must be received in London on August 25, 1991.

This "sixth" inaugurated on December 12, 1990, will take an important position in the Space Telecommunications. It will cover almost all Africa, all Europe (with very few exceptions) and all the Arab World by Egyptian TV programmes which can be received by a "small" TVRO (appendix 7).

Another channel, the "seventh", for data will appear in few months too.

With the News Film Center, inaugurated on January 15th 1991, Egyptian television can receive directly TV programmes from media means : ARABSAT, CNN, CFI, World Net, Eurovision. From January 30th 1991, the center began

to receive news from two more televisions : Saudian television and Indian television.

2- Egyptian Television and ARABSAT

Some Arab TV Organizations having satellite stations related to **ARABSAT** started the exchange of TV news on October 1st 1985 and the exchange of programmes on November 11, 1985. TV news items exchanged through the center of exchange (in Algeria) begun on March 11, 1987. Until July 31st, 1988 the number of items exchanged was 2452; during 1988 it was 2398 items. The daily exchange was between five organizations and the monthly subjects exchanged was in the average of 250 items. (appendix 3)

For Egyptian television, it is noteworthy that Egyptian membership in the Arab Broadcasting Union, and therefore in the Arabic Space Communications Organization, had been frozen since the rupture of relations between Egypt and Arab States which had begun to normalize.

For **ARABSAT**, the relation with Egyptian television started in November 1990. But a bilateral, a multiple, exchange existed between Egyptian television and other African and Arab countries in many ways. (appendix 10).

3- Egyptian Channel for News (CNE) and (CNN) International

Under an agreement singed in Cairo, Egyptian population can regularly see the Cable News Network International, CNN, which uses almost twenty satellites.

It was at first an experimental gratis period from October 15th 1990, when channel 21 (UHF) presented for six hours a day the programmes of CNN received by TVRO terminal, CNN programmes are amplified in UHF amplifier and fed to the input of a UHF transmit antenna. TV programmes, transmitted through this antenna were received by individual TV owners in the most usual manner. Hence, Egypt is considered the first Arab country which accepted

to receive CNN International as well as 84 other countries in the world.

As for colour television in Egypt, and as for using satellite, the reception of CNN programmes had begun in Egypt during official visit paid by the US President George Bush to our region on November 22nd 1990, and it was free, as mentioned before, from October 15th 1990. Now, subscription involves the use of special decoder boxes to produce a clear picture from this channel,CNE .

The CNE is the name of this new "paid TV" in Egypt, channel 21. This channel 21, UHF, of Egyptian television will begin in September 1991 to present "selected" news from CNN to Egyptian viewers subscribed for this service which costs 200 American dollars and 260 Egyptian pounds (one dollar costs 3.30 L.E.) for the decoder box.

The subscription for this services is :
- 360 L.E. for Egyptian individuals.
- 120 dollars for non-Egyptians.
- 250 dollars for embassies, organizations, banks...
- 1200 L.E. for clubs...
- 360 L.E. for Institutes and Faculties...

Worthy of attention that the CNN, the complete origin of CNE without "gate-keeper" is still able to be seen with individual's TVRO.

4- Individual TVRO in Egypt

It is a marginal phenomenon, so far, but existing in Egypt among a certain "elite" (appendix 11) .

Starting in 1989, individuals began to get dishes in order to receive some western programmes. By 1991, "Roof" parabolic antennas can be seen. The exact number for those dishes is being unknown, since the government had renounced control of its possession by individual (appendix 12) . But, any Egyptian can buy this special antenna to receive foreign programmes via satellites in

Egyptian market, or import it from any other country. This dish was available for everyone in Cairo International Exhibition in 1989, and we can see publicity for dishes in Egyptian daily newspaper (appendix 13) .

Individual TVRO, or, communal TVRO, is not for receiving CNN programmes only. TVRO here can receive programmes from any satellite in its sector, with one condition, perhaps, the band used in the transmission via this satellite which must be conformed with the earth station band (appendix 14).

Cairo (31° East) is in the "footprint" of not less than 18 satellites up till now. Communication satellites having their geostationary orbit between 30° west and 90° east, (appendix 15), and more than this number if we take in consideration the meteorological satellites, for example (appendix 16). One communication's satellite can have many channels (appendix 17). On **INTELSAT** VI F4 (27.5° W), (**INTELSAT** F 11 from June 30th 1985) as example, Egyptian viewers can receive CNN, CFI,World Net, Libya, Botswana, BBC TV Europe, Discovery Channel, Kinder Net, SF Sucee, TV3 Denmark... . Via **INTELSAT** VF 2 (1° W) there is transmission for three channels from Israel, AFRTS, SEB, Algeria, Tele Sahel, Ghana and so on...

Some satellites have 800 TV channels at the same time and may be more...

For the channels received in Egypt via satellites there are some examples :

- CFI, reception debut April 1989 (**INTELSAT** 27.5° W).
- Maroco, reception debut on May 1989 (**ARABSAT** 19° E).
- CNN (Gorizont 14 ° W) on May 1989 **INTELSAT**, (27.5° W) (Gorizont 40°W) on August 31st 1989.
- American Forces Radio and Television Services (AFRTS) debut September 1st 1989 (coded channel).
- Three channels from India (**ARABSAT** 26° E) debut January 1st 1990.
- Magic Box (**EUTELSAT** 1F5 10° E) debut April 1990.
- Super Channel (**EUTELSAT** 13° E) October 6th 1990.

- Channel one from Saudi Arabia via **ARABSAT** 19° E, then via **ARABSAT** 26° E in February 1st 1991 (C-band).

5- Egyptian agreement with CFI

In 1990, the Egyptian television has concluded agreement with Canal France International, the French state television company which was founded in the autumn of 1989 which provides four hours a day of programming from foreign television. Of course, the former exercise total control over its retransmission. The French authority was responsible for the overall project implementation of TVRO on the roof of the Television Building (10th floor). CFI programmes are recorded, selected, to be redufused by the Egyptian television in its five channels.

In Egypt, as in other Third-World countries, as well as in all the Eastern European Countries and Western Europe, there is at present a monopoly over both domestic and international telecommunications, with few exceptions perhaps. In Egypt, private television can't make its appearence, but there is impossibility of closing Egyptian society to all Western influences. Software is like hardware dependent on the West. If there is national contribution, it will be some what imitation. Pure national programmes are very rare as it appears in researches. West is immediately present in the experience of everyday life. On the contrary, the Third-World is absent on the Western TV screen; specific retrospective studies of communications confirm this observation with few exceptions. Co-production, exchange of programmes, Western films banks (CFI), rebroadcasting, national production seem to be openess Versus defense of National Identity.

6- Egyptian television information market and National Identity

It is clear that the entire internationally circulated television news material comes from organizations that are based in the Anglo American language area. Still and all,

countries in Africa get some 80% of their news from London, New York or Paris. In practice, that circumstances can work out like this : News about or from, say, Ghana goes to London before it is routed to Ghana's African neighbour Nigeria; and the news has been selected and produced by western journalists. Now, if a citizen of Zimbabwe wants to be informed about his neighbour in Zambia, he has to go to an international Hotel where they receive CNN. Both countries are taking part in CNN's world report-system. Nearly all hotels have internal **MATV** systems for distributing signals to guest rooms. Sometimes, these systems distribute signals from video cassettes in the basement or a local MDS carrier, but more often their own TVRO receiving satellite signals, and the next logical step was for a hotel chain to link its TVRO station together to form a network of its own.

More than 30 African Countries receive CFI. In some African countries, in Keneya as in Egypt, the "media king" Ted Turner obtained the license for his Cable News Network International for the direct receiving. The signals from the USA are received by a center in Nairobi as in Cairo, and then radiated through a microwave, so that they could be received by any ordinary antenna. The 24 hours news flood, predominatly with annoncements from the USA, are cut twice a day by a local window with news from Keneya. But in Egypt, local news has no place on channel 21 reserved for CNN which Egyptian receiver can watch 24 hours a day.

Some African countries having no national television went directly to the DBS programmes. This kind of programmes are considered dangerous for those countries for fear losing their National Identity.

Conclusion :

In view of the importance of industry and the strategic role space technology plays, it is hardly surprising that many countries have developed systems of their own.

Furthermore, many regions totally lack alternatives, on the basis of which they can develop a telecommunications infrastructure.

This speech covers the probable development of satellite television in Egypt and the effect this will have on TV Egyptian screen, but it is outside the scope of this paper to deal in some of those effects and impacts.

A couple of years ago, I was asked about the possible impact of a future television without visa via satellite.

The causus question now is : How Egyptian television and others in the Third-World, can live along with this flow of TV programmes via satellites?

Satellite's signal is able to be received over a wide geographic area. This area, known as satellite's "foot print" in which there is Cairo (31° East) receives TV programmes from satellites having their geostationary orbit between 90° longitude meridien East and 30° longitude meridien West. We can count now almost twenty satellites in this orbit covering Egypt by different programmes from East and West, from friendly countries and others from foes, with one purpose of those : the radiation of their culture.

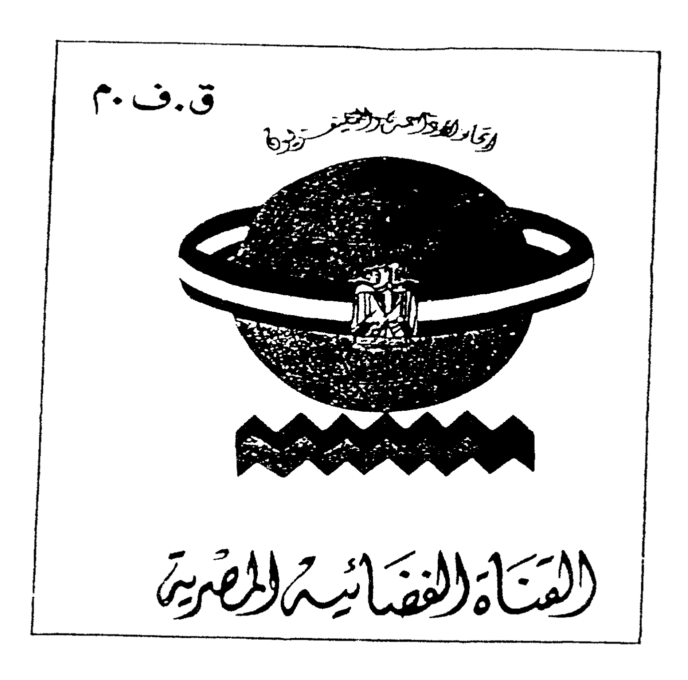
Egyptian television tries now to have its position in the market with its Space Channel which will take the name of: "The Six" started almost one year ago. President Mubarak, currently visiting London supports the reception of this channel in the United Kingdom. Very soon, programmes of this channel will be received by viewers, here in London, by a cable network or by private parabolic dish as well as in

ARABSAT the third will be launched on this September 1991. Drawing an Egyptian strategy to use the next **ARABSAT** generation is now very important.

At last, and with the reception of TV Egyptian programmes by viewers in London, let me offer you greetings from Egypt, with my best wishes for the success of the conference, and many thanks for its organizers.

Dear colleagues,

Thanks for your attention and I welcome to debate.



(Appendix 1)

INTELSAT satellites that serve the African Countries

In the following, there are examples of **INTELSAT** satellites that serve the African countries:

a - **INTELSAT** IVA F4 (21° West)
Some countries use this satellite in receiving and transmitting TV programmes (for example Sudan, Saudi Arabia, Nigeria, Zaire ...

b - **INTELSAT** V F6 (18.5° West)
This satellite is used for covering whole Africa.

c - **INTELSAT** V F2 (1° West)
Gabon and Niger use this satellite in receiving and transmitting TV programmes.

d - **INTELSAT V F3 (53° West)
Moroco uses this satellite in receiving and transmitting TVprogrammes.**

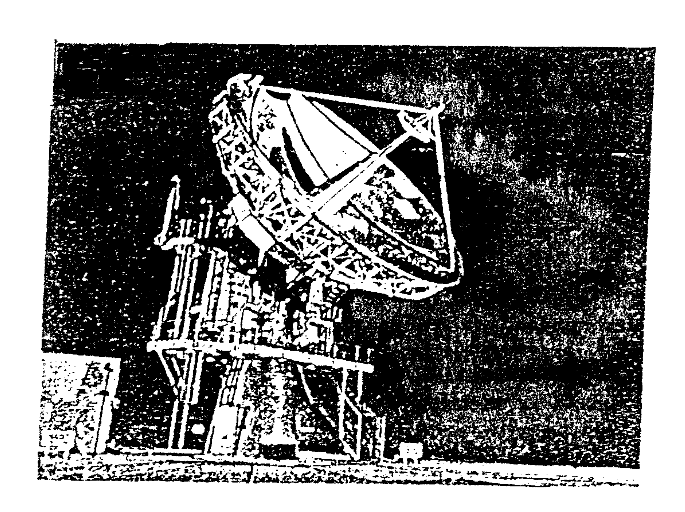
e - **INTELSAT** V F4 (34.5° West)
This satellite is used for covering whole Africa.

f - **INTELSAT** VA F10 (24.5° West)
This satellite covers the Afican Continent.

g - **INTELSAT** VA F11 (27.5° West)
Lybia and Nigeria use this satellite in receiving and transmitting TV programmes.

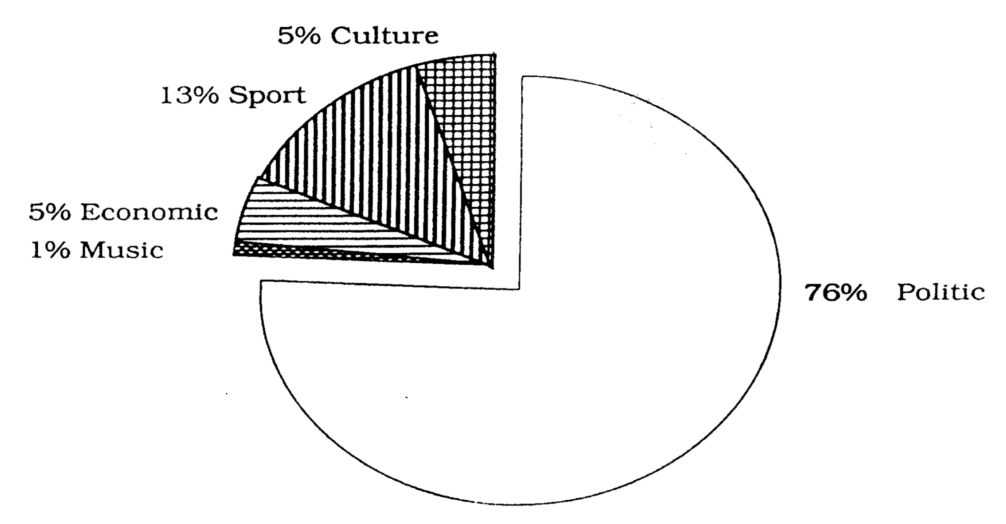
(Appendix 2)

INMARSAT Antenna



(Appendix 3)

ASBU News Exchange
(January - March 1989)



For 1990, January - March, there were 590 items, average 5.3 a day).

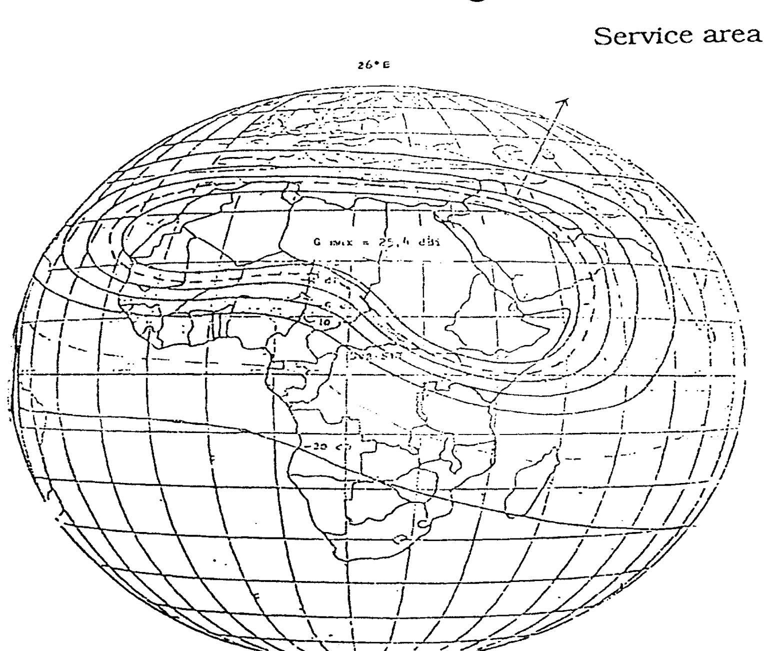
(Appendix 4)

Number of transponders on some One-to-One Systems

RCA American	128
Wester (Western Union)	96
Space Net	80
Sky Net	72
Galaxy (Huges)	72
Satellite Business Systems (MCI)	50
COMSAT	48
Alascom	24
American Satellite (Contel)	24

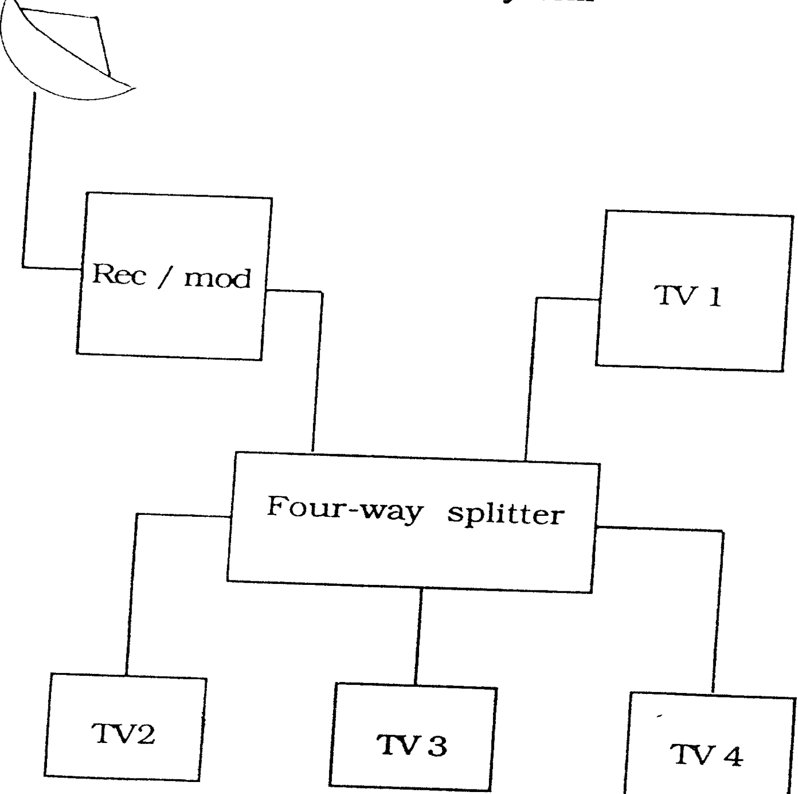
(Appendix 5)

ARABSAT Coverage



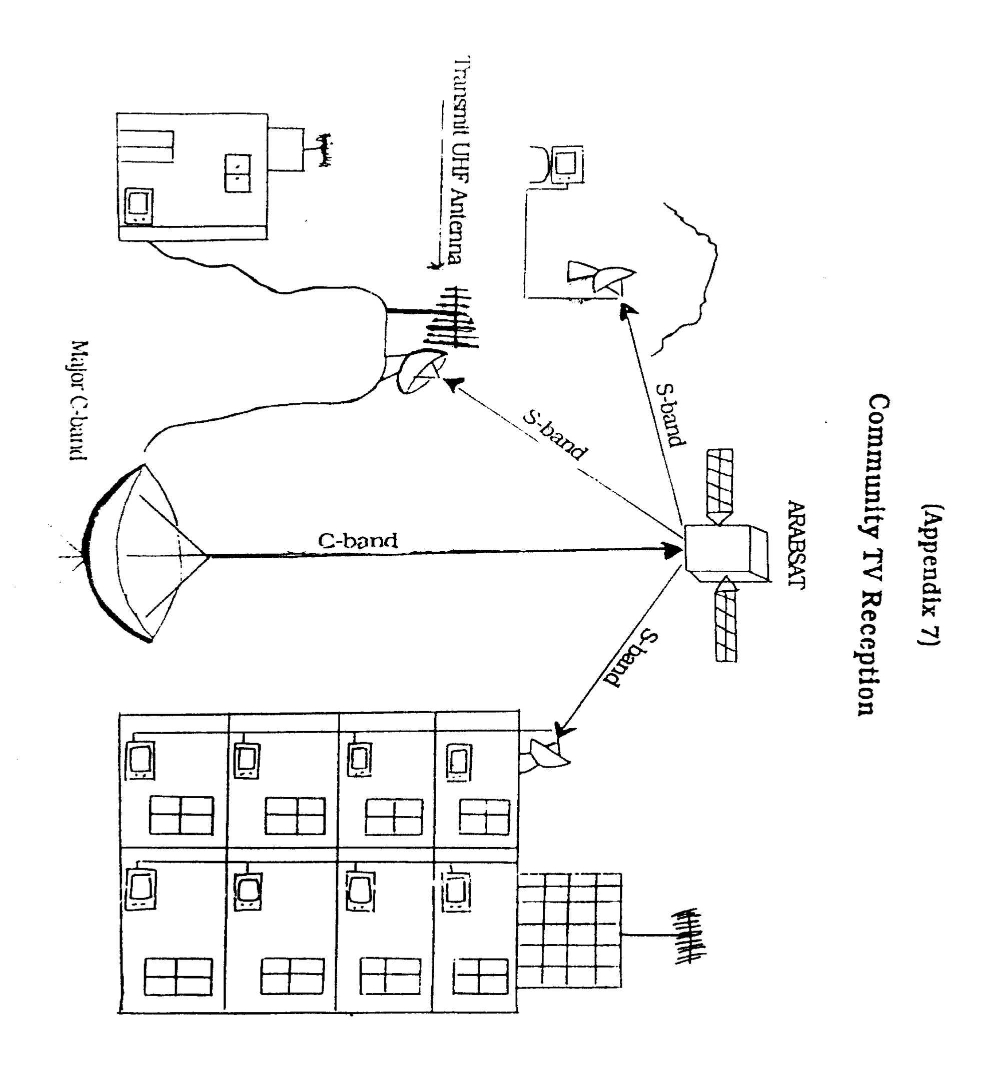
(Appendix 6)

Multiple TV sets system



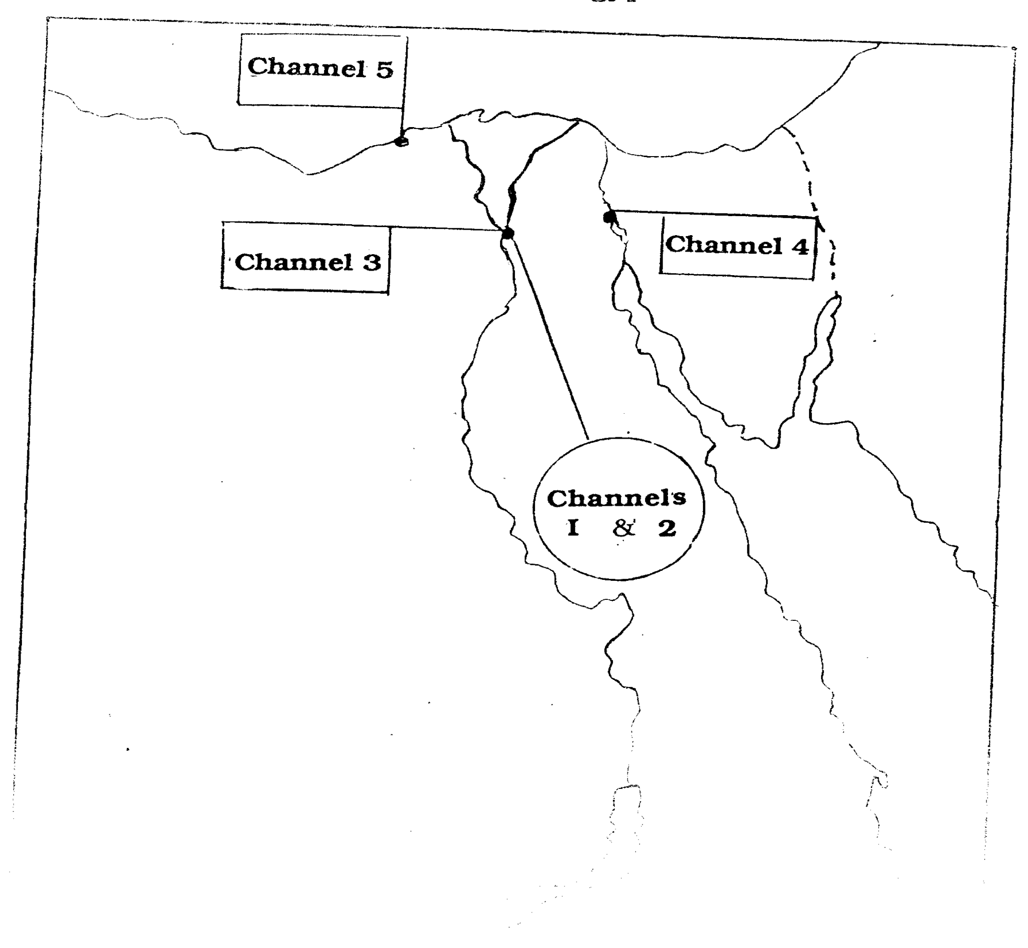
(Appendix 7)

Community TV Reception



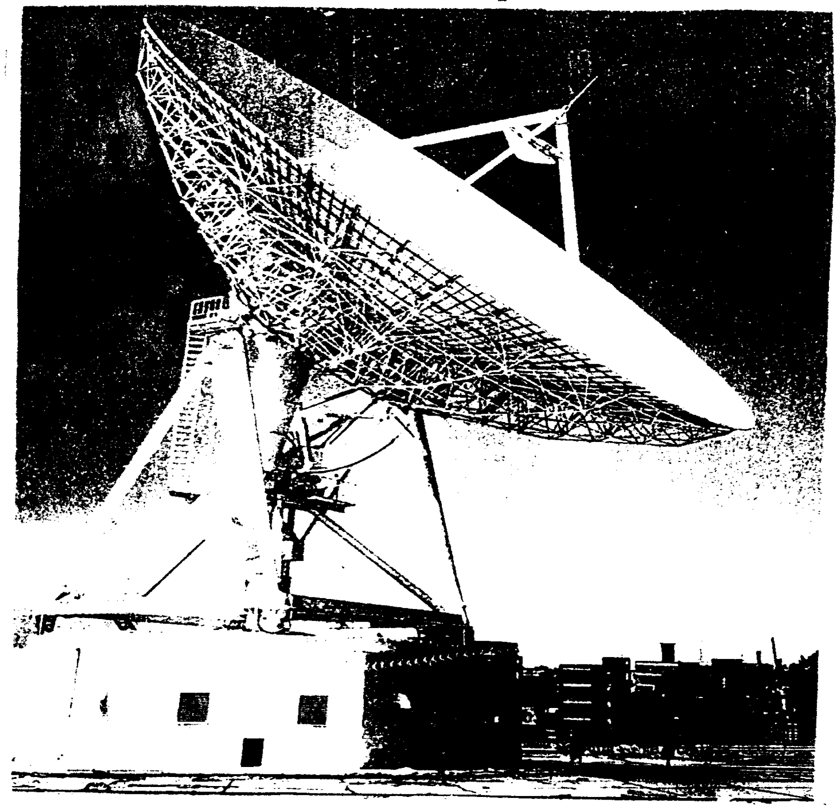
(Appendix 8)

Television Channels in Egypt



(Appendix 9)

Maadi Satellite's superstation



(Appendix 10)

TV programmes exchange between Egypt and African Countries (minutes)

Country	1985	1986	1987	1988
Algeria	320	770	190	120
Angola	320	460	70	370
Benin	360	330	400	90
Burkina Faso	150	120	70	90
Burundi (Rep)	380	570	80	80
Cameron	60	310	550	310
Ceneral Africa	60	540	70	70
Chad	60	---	---	2220
Congo Prazavil	120	30	400	60
Cote Divoire	60	800	50	120
Djibouti (Rep)	300	150	5100	1420
Ethiopia	600	560	210	270
Gabon	150	330	70	210
Ghana	260	230	70	1890
Guinea (Conacry)	320	60	170	220
Guinea (Besaw)	180	---	---	---
Kenya	600	1320	960	110
Liberia	420	2340	220	100
Madagascar	630	1530	130	470
Mali	2370	2370	3900	2260
Mauritania (Isla. Rep)	150	90	2230	3830

Country	1985	1986	1987	1988
Mauritius	500	260	50	990
Moroco	440	790	160	1170
Niger	150	480	70	340
Nigeria	640	150	220	200
Senegal	3870	2450	1960	1920
Sterraleone	60	90	190	120
Somalia (Dem.Rep)	9270	5913	6290	3470
Sudan	210	60	490	70
Tanzania	480	620	50	270
Togo	150	90	70	-
Tunisia	360	120	70	470
Uganda	490	120	540	90
Congo Kinshasa	150	120	470	90
Zambia	270	120	250	90
Zimbabwe	150	500	190	90
Zinzepar	330	30	1980	920
Total over year	25390	24823	27990	24610

(Appendix 11)

Individual TVRO in Egypt



بعدسة : انطون البير

« الدش » ... ينتشر فوق منازل القاهرة

الصورة تعدد من اطباق الاستقبال التليفزيوني التي تعرف باسم « الدش » وقد بدا انتشارها بشكل ملحوظ فوق اسطح المنازل في القاهرة يتراوح قطر المركب منها في العاصمة بين مترين و٣ امتار . وان كان قطر نوعيات اخرى من « الدش » يصل الى ١٦ مترا . ويقول المهندس فوزى يمسين نائب رئيس الهندسة الاذاعية ان « الدش » تلحق به اجهزة اليكترونية تقوم بتجميع الاشارات التليفزيونية في مركز الطبق ثم يجرى تكبيرها ومعالجتها بتغيير الذبذبات القادمة من الاقمار الصناعية لكى يمكن استقبالها في اجهزة التليفزيون. ويتراوح ثمن « الدش » بين الفين و ٥ الاف دولار حسب حجمه ونوعية تردداته . ويمكنه استقبال برامج ٤ الى ٥ محطات تليفزيونية اوروبية عن طريق الاقمار الصناعية .

Al Ahram, March 1st, 1991

(Appendix 12)

Estimates number of satellite antennas in use in Eastern Europe (1990)

Poland	100 000
Yugoslavia	60 000
Hungary	50 000
Czechoslovakia	35 000
USSR	500
Bulgaria	500
Romania	500

(Appendix 13)

Publicity for dishes in Egyptian newspaper



Al Ahram

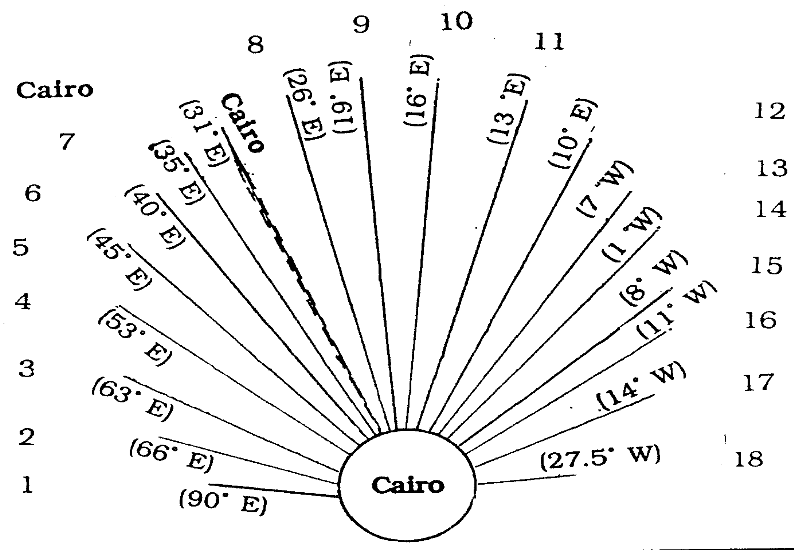
(Appendix 14)

Satellite's Bands

Frequency	**Band 9Hz**
L	1 - 2
S	2 - 4
C	4 - 8
X	8 - 12
KU	12 - 18
K	18 - 27
Ka	27- 40
Millimeter	40 - 300

(Appendix 15)

Position of satellites which can be received in Cairo



1-Gorizont (90° E)	7-Raduga (35° E)	13-Eutelsat (7 °W)
2-Intelsat (66° E)	8-ARABSAT (26° E)	14-Intelsat (1 °W)
3-Intelsat (63° E)	9-ARABSAT (19° E)	15-Telecom (8° W)
4-Gorizont (53° E)	10-Eutelsat (16° E)	16-Gorizont (11° W)
5-Raduger (45° E)	11-Eutelsat (13 °E)	17-Gorizont(14° W)
6-Gorizont (40° E)	12-Eutelsat (10° E)	18-Intelsat (27.5° W)

(Appendix 16)

Communications and Meteorological satellites in orbit (for year end 1986)

270°E
(90°W)
180°E
90°E
0°

EKRAN 13 (USSR)
ATS-1 (USA)
SATCOM V (F-6) (US)
SATCOM 1-A (US)
SATCOM VI (US)
GEOS WEST (USA)
GALAXY 1 (US)
SATCOM III-A (US)
ASCI (US)
TELSTAR 909 (US)
WESTAR 5 (US)
SPACENET 1 (US)
ANIK C3 (CANADA)
MORELOS B (MEXICO)
MORELOS A (MEXICO)
ANIK D2 (CANADA)
ANIK C2 (CANADA)
ANIK B1 (CANADA)
ANIK C1 (CANADA)
ATS 5 (US)
G-STAR 2 (US)
ANIK D1 (CANADA)
G-STAR 1 (US)
WESTAR 4 (US)
SBS 3 (US)
SBS 1 (US)
TELSTAR 901 (US)
SBS 2 (US)
GALAXY III (US)
SBS 4 (US)
WESTAR 3 (US)
TELSTAR 902 (US)
SATCOM IV (US)
COMSTAR D4 (US)
COMSTAR D2 (US)
GEOS 5 (US)
GALAXY 2 (US)
SATCOM II-A (US)
SPACENET II (US)
SSTS-2 (BRAZIL)
SSTS-1 (BRAZIL)
INTELSAT V (F-3)
INTELSAT IV (F-1)
TDRS EAST (US)
TDRS 1 (US)
INTELSAT V (F-4)
INTELSAT IV-A (F-1)
INTELSAT V (F-3)
INTELSAT V-A (F-11)
MARECS B2 (INMARSAT)
VOLNA 1 (USSR)
RADUGA 10 (USSR)
INTELSAT V-A (F-10)
RADUGA 7 (USSR)
INTELSAT IV-A (F-4)
GORIZONT 7 (USSR)
MARISAT F-1 (US)
GORIZONT 4 (USSR)
INTELSAT IV-A (F-2)
TELECOM 1-B (FRANCE)
TELECOM 1-A (FRANCE)
EKRAN 10 (USSR)
INTELSAT V (F-2)
METEOSAT (EUMETSAT)
OTS 2 (ESA)
ECS-2 (EUTELSAT)
ECS-1 (EUTELSAT)
ARABSAT 1-A
ARABSAT 1-B
RAGUGA 11 (USSR)
RADUGA 17 (USSR)
GORIZONT 3 (USSR)
RADUGA 13 (USSR)
RADUGA 19 (USSR)
RADUGA 16 (USSR)
GORIZONT 9 (USSR)
GORIZONT 5 (USSR)
INTELSAT IV-A F-
INTELSAT V-A F-12
EKRAN 8 (USSR)
INTELSAT V (F-5)
INTELSAT V (F-7)
RADUGA 12 (USSR)
RADUGA 4 (USSR)
MARISAT F-2 (US)
INSAT 1B (INDIA)
PALAPA A-2 (INDONESIA)
GORIZONT 10 (USSR)
PALAPA A-1 (INDONESIA)
RADUGA 14 (USSR)
RADUGA 10 (USSR)
GORIZONT 13 (USSR)
GORIZONT 6 (USSR)
EKRAN 7 (USSR)
SAKURA (CS) (JAPAN)
EKRAN 14 (USSR)
EKRAN 11 (USSR)
EKRAN 12 (USSR)
STW-2 (CHINA)
RADUGA 6 (USSR)
DS-2A (JAPAN)
PALAPA B1 (INDONESIA)
BS-2B (JAPAN)
PALAPA B-2B (INDONESIA)
STW-1 (CHINA)
RADUGA 15 (USSR)
CS-2A (JAPAN)
CSL-A (JAPAN)
CS-2B (JAPAN)
CS-2 B (JAPAN)
GORIZONT 8 (USSR)
GORIZONT 11 (USSR)
AUSSAT 1 (AUSTRALIA)
AUSSAT 2 (AUSTRALIA)
INTELSAT V (F-1)
MARISAT F-3 (US)
INTELSAT IV-A (F-3)
MARECS (INMARSAT)
INTELSAT V (F-9)

(Appendix 17)

European channels on some satellites
(1990)

Channel	Satellite	Location
AFRTS Germany	Intelsat VB F15	60.0° E
Antenna Tres	Eutelsat 1 F4	7.0° E
Antenna 2 (France)	Telecom 1 C	5.0° W
BBC TV Europe	Intelsat VI F4	27.5° W
BFS3	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
BSB Movie Channel	BSB 1 Marcopolo	31.0° W
BSB Sports Channel	BSB 1 Marcopola	31.0° W
Canal J	Telecom 1 C	5.0° W
Canal Plus	Telecom 1 C	5.0° W
Canal Plus	TDF 1	19.0° W
Canal Plus (Espana)	Eutelsat 1 F4	7.0° E
Canal Santé	Telecom 1 A	8.0° W
Children's Channel	Intelsat VI F4	27.5° W
Children's Channel	Astra 1 A	19.2° E
CNN International	Intelsat VI F4	27.5° W
Discovery Channel	Intelsat VI F4	27.5° W
3 SAT	Astra 1 A	19.2° E
3 SAT	Eutelsat II F1	13.0° E
3 SAT	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
3 SAT	TV Sat 2	19.2° W
Eins Plus	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
Eins Plus	TV Sat 2	19.2° W
Entreprise Channel	Olympu 1	18.8° W
ET 1	Eutelsat I F4	7.0° E
Euromusique/ MCM	TDF 1	19.0° W
Eurosport	Astra 1 A	19.2° E
Eurosport	Eutelsat II F1	13.0° E

Film Net 24 (Scand - inavia)	Astra 1 A	19.2° E
Film Net 24(Benelux)	Eutelsat II F1	13.0° E
Galavision	Eutelsat II F1	13.0° E
Galavision	Pan Am Sat 1 F1	45.0° W
Galaxy	BSB 1 Marcopolo	31.0° W
Kinder Net	Intelsat VI F4	27.5° W
La Cinq	Telecom 1 C	5.0° W
La Sept	TDF 1	19.0° W
Lifestyle	Astra 1 A	19.2° E
M 6	Telecom I C	5.0° W
Magic Box Star 1	Eutelsat 1 F5	10.0° E
MTV Europe	Astra 1A	19.2° E
Nordic Channel	Eutelsat II F 1	13.0° E
Now	BSB 1 Marcopolo	31.0° W
NRK	Telex X	5.0° E
Power Station	BSB 1 Marcopolo	31.0° W
Pro 7	Astra 1 A	19.2° E
Pro 7	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
RAI Due	Eutelsat I F5	10.0° E
RAI Sat	Olympus 1	18.8° W
RAI Uno	Eutelsat I F5	10.0° E
RIK	Eutelsat I F4	7.0° E
RTL 4	Astra 1 A	19.2° E
RTL Plus	Astra 1 A	19.2° E
RTL Plus	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
RTL Plus	TV Sat 2	19.2° W
Sat 1	Astra 1 A	19.2° E
Sat 1	Eutelsat II F 1	13.0° E
Sat 1	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
Sat 1	TV Sat 2	19.2° W
Screensport	Astra 1 A	19.2° E
SF Succe	Intelsat VI F4	27.5° W
Sky Europe	Eutelsat II F1	13.0° E
Sky Europe	Astra 1 A	19.2°E

Sky Movies	Astra 1 A	19.2° E
Sky News	Astra 1 A	19.2° E
Sky Ones	Astra 1 A	19.2° E
Super Channel	Eutelsat II F1	13.0° E
SVT 1	Intelsat V A F12	1.0° W
SVT 2	Intelsat V A F12	1.0° W
Tele 5	Eutelsat I F4	7.0° E
Tele 5	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
Teleclub	Astra 1 A	19.2° E
Teleclub	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
TF 1	Telecom 1 C	5.0° W
TRT Int	Eutelsat II F1	13.0° E
TRT TV 1	Intelsat V B F15	60.0° E
TRT TV 2/ TV gap	Intelsat V B F15	60.0° E
TRT TV 3	Intelsat V B F15	60.0° E
TRT TV 4	Intelsat V B F15	60.0° E
TV 1 000	Astra 1 A	19.2° E
TV3 Sweden/Norway	Astra 1 A	19.2° E
TV 3 Denmark	Intelsat VI F4	27.5° W
TV 4	Intelsat V A F12	1.0° W
TV 4	Tele X	5.0° E
TV 5 Europe	Eutelsat II F1	13.0° E
TVE International	Eutelsat I F5	10.0° E
TVN	Intelsat V A F12	1.0° W
TV Ruta / Ost / AB / Bergen	Intelsat V A F12	1.0° W
West 3	DFS 1 Kopernikus	23.5° E
World Net	Eutelsat II F1	13.0° E
World Net	Eutelsat I F4	7.0° E

كتب ودراسات منشورة للكاتبة

أولاً : كتب باللغة العربية والفرنسية

١- المسئولية الإجتماعية للتليفزيون في الدول النامية (باللغة الفرنسية) مطابع جامعة ليل ، فرنسا ١٩٨٤ (١٥١٧ صفحة) .

٢- مدخل في علم الإجتماع الإعلامي (الكتاب الأول في سلسلة دراسات في علم الإجتماع الإعلامي) مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ١٩٨٥ (٢٧٢ صفحة) .

٣- الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى (الكتاب الثاني في سلسلة دراسات في علم الاجتماع الإعلامي) مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ١٩٨٥ (١٦٢صفحة) .

٤-علاقة سكان القاهرة بنشرات أخبار التليفزيون المصرى (الكتاب الثالث في سلسلة دراسات في علم الاجتماع الإعلامي) الطباعي العربى ١٩٨٦ (٣٣٤ صفحة) .

٥- الإعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية : دراسة لشبكات التليفزيون ، دارالفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧ (٢٩٦ صفحة) .

٦- علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية . دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٧ (٢٩٦ صفحة)

٧- المغترب ووسائل الاتصال (الكتاب الرابع في سلسلة دراسات في علم الاجتماع الإعلامى) دار الفكر العربي ١٩٨٧ (٣٧٦ صفحة) .

٨-الأقمار الصناعية والتنمية : تجربة هندية.مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ١٩٨٨ (٢١٧ صفحة) .

٩- دولنا النامية في عصر الأقمار الصناعية . دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٨٨ (٣٢صفحة) .

١٠-**الحرب الإذاعية** (ترجمة) دار نهر النيل ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨٨ (٣٢٠ صفحة) تأليف فؤاد بن حالة .

١١-**صوت العرب بين الأمس واليوم** . دارالثقافة العربية.القاهرة ١٩٨٩ (١٦٠صفحة).

١٢- **إشكاليات منهج البحث العلمي** . دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٩١ (١٩٦ صفحة) .

١٣- **وسائل الإعلام الإلكترونية في دول الكتلة الشرقية** . القاهرة ١٩٩٢ (٢٤٤ صفحة) .

ثانيا : مقالات ودراسات وأبحاث قدم بعضها في ندوات أو مؤتمرات محلية أو عالمية في مصر أو في الخارج ونشر بعضها في دوريات في مصر و(أو) في الخارج وتم تجميعها في ملاحق أوفي متن الكتب التي باسمها ومن أهمها :

١-«قمر الفقراء» ملحق رقم (٢) ص ٣٤٧-٣٥٠ في : **الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية** .

٢- «الموسيقى والأغنية العربية في عصر الأقمار الصناعية : دراسة اجتماعية ونفسية» ملحق رقم (٣) ص ٣٥١ -٣٦٦ في : **الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية** .

٣- استراتيجية التكامل الإخباري العربي من أجل نشرة أخبار عربية متميزة » ملحق رقم (٤) ص ٣٦٧-٣٧٨ في : **الإعلام الدولي عبر الأقمار الصناعية** .

٤-**قصة الفيلم التليفزيوني : «اليوم التالي » ملحق رقم ١ص ٢٣٣-٢٤٢ في : مدخل في علم الاجتماع الإعلامي** .

٥-«المخدرات والشباب ووسائل الإعلام » ملحق رقم (٣) ص ٢٤٩-٢٦٥ في : **مدخل في علم الاجتماع الإعلامي** .

٦- « مورفولوجية الأسرة المصرية ودور التليفزيون في تحديد النسل » ص ١٢-٤٤ ، في : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافي**.

٧- « دور التليفزيون فى معرفة الأطفال للوقت كحاجة من الحاجات الأساسية » ص ٤٥-٥٨ . فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى**.

٨- « نشرات أخبار التليفزيون المصرى » ص ٥٨-٩٦. فى : **الطفل المصري بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى**.

٩- «التأثير التقني للتليفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله » ص ٩٧-١٢٠ ، فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى**.

١٠- « الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى » ص ١٢١-١٥٤ ، فى : **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى**

١١- «هل البروتستانت أكثر تحفظا في تعاملهم مع جهاز التليفزيون ؟» ملحق رقم (١) ص ٢٠٢-٢١٤ فى : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية**.

١٢- «إعلان حقوق الطفل »ملحق رقم (٣) ص ٢١٥-٢١٦ في : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية**.

١٣-«استهلاك ورق الطباعة في عدة دول » ملحق رقم (٣) ص ٢١٧-٢٢٤ فى : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية** .

١٤-«تأثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والإلكترونية»ملحق رقم (٤) ص ٢٢٥-٢٤٠ في : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية**.

١٥- « شباب الجامعة ووقت الفراغ » ملحق رقم (٧) ص ٢٤٣-٢٦٤ في : **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية** .

١٦- « الأهرام الدولى : الطبعة الدولية للأهرام » ملحق رقم (٢) ص ٣١١-٣٣٤ فى : **المغترب ووسائل الإتصال** .

١٧- «اتجاهات بعض طلبة الجامعة تجاه الهجرة الخارجية » ملحق رقم (٤) ص ٣٣٧-٣٤٤ فى : **المغترب ووسائل الإتصال** .

١٨- «البرامج الموجهة من الإذاعة المصرية والتي تخدم المصريين في الخارج » ملحق رقم (٥) ص ٣٤٥-٣٥٦ فى : **المغترب ووسائل الإتصال** .

١٩- «وسائل الإعلام الجماهيرية والتنمية الريفية» ملحق رقم (٣) ص ١٩٤-٢١٠ فى : **الاقمار الصناعية والتنمية** .

٢٠- «القوانين التى تحكم بث الإعلانات التجارية» ملحق رقم (٥) ص ٢١٣-٢٢٦ فى : **الاقمار الصناعية والتنمية** .

٢١- «الفيديو فى الهند وفى مصر » ملحق رقم (٦) ص ٢٢٧-٢٣٥ فى : **الاقمار الصناعية والتنمية** .

٢٢- «الاقمار الصناعية والإعلام الدولى» ملحق رقم (١٢) ص ٢٥٢-٢٨٤ فى : **الاقمار الصناعية والتنمية** .

٢٣- «قرصنة الفيديو :الفيديو سندر» ملحق رقم (١٣) ص ٢٨٥-٢٩٤ فى : **الاقمار الصناعية والتنمية** .

٢٤- « المعاهد والكليات التي تهتم بالدراسات الخاصة بوسائل الإعلام والاتصال في الهند » ملحق رقم (٩) ص ٢٤٧ فى : **الاقمار الصناعية والتنمية** .

٢٥- « تعدد أنظمة التليفزيون والفيديو» ص ٢٩-٣١ في دولنا النامية فى : **عصر الاقمار الصناعية** .

٢٦- «نشرات أخبار التليفزيون المصرى» . **المؤتمر الثالث عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال** : باريس ،فرنسا ١٩٨٢.

٢٧- «وقت الفراغ ووسائل الاعلام في قرية مصرية ». **المؤتمر الرابع عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الإتصال** : براغ ، تشيكوسلوفاكيا ١٩٨٤.

٢٨- «الطفل المصري وتكنولوجيا الأقمار الصناعية » **الندوة العلمية الإعلاميةالعربية الثانية لحقبة القمر الصناعي العربي** : القاهرة ، المركز الإعلامى للدراسات والبحوث القومية والاستراتيجية ١٩٨٥.

٢٩- « العالم الثالث على شبكة اليوروفيزيون» . **المؤتمر الخامس عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال** : نيودلهى الهند ١٩٨٦.

٣٠- «رؤية في إصدار مجلة خاصة بالطفل العربي » **ندوة حول إصدار مجلة للأطفال على مستوى العالم العربي** : القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، لجنة ثقافة الطفل ، ١٩٨٧.

٣١- « تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي لأبناء الجيل الثاني للمغتربين » **المؤتمر السابع للمركز الدولى الإسلامى للدراسات والبحوث السكانية** : جامعة الأزهر ، ١-٤ مارس ١٩٨٧.

٣٢-« الفيديو في مصر وبعض الدول العربية » **المؤتمر السادس عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال** : برشلونة ، أسبانيا ١٩٨٨.

٣٣- «مصر فى عصر الأقمار الصناعية» . **المؤتمر السابع عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الإتصال** : بلد ، يوغسلافيا ١٩٩٠ .

٣٤- «التليفزيون المصرى والأقمار الصناعية» **المؤتمر الدولى الرابع لدراسات التليفزيون** : لندن ، إنجلترا ١٩٩١ .

رقم الإيداع ١٩٩١/٨٠٦٣

I. S. B. N.
977-10-0513-8

المركز الإعلامى المصرى
للصحافة والترجمة والنشر

٤٣ شارع د. عبد الله العربى إمتداد الطيران - الحى السابع
مدينة نصر - ت : ٢٦٢٤٠٠٣